مختارات إسرائيلية

Israeli Digest



الاستيطان:
اللعب الخطير بالكبريت

- بنود اتفاق الخليل
- وراثة قتل العرب
- شيء ما يحدث فى الجيش الاسرائيلى



FEB. 1997

السنة الثالثة: فبراير - ١٩٩٧

٢٦

مجلة شهرية يصدرها مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية
السنة الثالثة ـ العدد السادس والعشرون ـ فبراير ١٩٩٧

مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية
CENTER FOR POLITICAL & STRATEGIC STUDIES

مختارات إسرائيلية
Israeli Digest

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
إبراهيم نافع
مدير المركز
د. عبد المنعم سعيد
رئيس التحرير
د. عبد العليم محمد
نائب مدير التحرير
عماد جاد
المدير الفنى
السيد عزمى
الاخراج الفنى
حامد العويضى
وحدة الترجمة
أحمد الحملى
د. جمال الرفاعى
عادل مصطفى
محب شريف
محمد إسماعيل
منير محمود

مؤسسة الأهرام شارع الجلاء القاهرة
جمهورية مصر العربية
ت: ٥٧٨٦٣٠٠/٥٧٨٦١٠٠/٥٧٨٦٢٠٠
فاكس: ـ ٥٧٨٦٠٢٣

مطابع الاهرام بكورنيش النيل

مقدمة

بروتوكول تنفيذ اتفاق الخليل ومستقبل العملية السلمية

«اتفاق حول الاتفاق» هو الوصف الموضوعى لبروتوكول تنفيذ اتفاق الخليل، والذى كان قد وقع ضمن اتفاق «طابا» أو «اتفاق توسيع الحكم الذاتى» فى سبتمبر عام ١٩٩٥، والمعروف بأوسلو ب أو أوسلو ٢، وبذلك يكون قد مضى على الاتفاق حول الخليل مايزيد عن عام وثلاثة أشهر، ولم تشأ حكومة بيريز أن تنفذه خلال ولايتها، ومنحت أولوية للحملة الانتخابية، التى أسفرت عن سقوطه المدوى، وخيبة أمل السياسات والدوائر التى راهنت على نجاحه.

وعلى غرار الاتفاقات الأخرى التى وقعت بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، تميز هذا البروتوكول بالتعقيد والغموض وارجاء حسم القضايا الهامة، واستطاعت حكومة نتانياهو أن تمرر من خلال هذا البروتوكول عناصر هامة فى رؤيتها لاتفاقيات أوسلو وقضايا الوضع الدائم أو المرحلة النهائية، حيث أقر هذا الاتفاق مبدأ تقسيم المدينة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، بنسبة ٨٠٪ للأولين و٢٠٪ للأخيرين، وأقرت مبدأ حماية المستوطنين واستمرار استيطانهم فى المدينة، وتم ذلك من خلال تخصيص أربعة أو خمسة جنود من الجيش الإسرائيلى لحماية وتأمين كل مستوطن يهودى فى الخليل، وذلك بالاضافة إلى الابقاء على حمل المستوطنين للسلاح بدلا من نزعه، وتمكنت الحكومة الإسرائيلية أيضا من الابقاء على الحرم الابراهيمى تحت سيطرتها، واستبعاد المشاركة الفلسطينية، إذا ما استثنينا موظفى مكتب الأوقاف التابعين للسلطة الفلسطينية.

ولا شك أن هذا البروتوكول قد مهد لظهور تصورين عن نتائجه وآثاره المستقبلية على عملية التسوية بالذات على المسارات الأخرى بما فيها المسار الفلسطينى ذاته، الأول يرى فى الاتفاق بداية لا بأس بها وضعت نتانياهو فى الواقع العيانى، بدلاً من تهويمه فى عالم الافكار والايديولوجيا، فبعد أن كان يعلن انه لن يصافح عرفات و لن يجتمع به قام بمصافحته والاجتماع به، وبعد أن كان يتمسك بضرورة إعادة النظر فى اتفاقات أوسلو، فإنه الآن يعترف بها من خلال توقيع هذا البروتوكول المستوحى منها، وبعد أن كان يطالب بالسلام لمجرد السلام قبل إعادة الانتشار فى جزء من «أراضى إسرائيل» التى تمثل عنصرا هاما فى ايديولوجيته، ومجمل هذه البنود قد تنبئ باستئناف العملية السلمية وانخراط نتانياهو فيها بعد أن جمدها وأوقفها طوال الشهور التى مضت على صعوده إلى الحكم فى إسرائيل.

أما التصور الثانى فيقوم على إمعان النظر فى بنود هذا الاتفاق المتعلقة بالأرض والأمن والمستوطنات، وهى تتميز كما سبق وأشرنا بالغموض والتعقيد والاغراق فى الشكل والتفصيلات، ويخلص هذا التصور إلى أن الاتفاق على ضوء ذلك يتجاهل مبدأ الأرض مقابل السلام، ويقر بدلا منه مبدأ جزء من الأرض مقابل السلام، وهى بداية غير مشجعة على استئناف العملية السلمية، بل تعد إنقلابا عليها، كما أن هذه البنود تمهد لفرض الأمر الواقع الإسرائيلى فى قضايا الوضع الدائم، والتى تتعلق بالقدس والمستوطنات واللاجئين، ومن ناحية أخرى فإن تحديد إسرائيل للمناطق والأرض التى ستعيد الانتشار فيها على ضوء احتياجاتها الأمنية يطلق يد إسرائيل فى تطويع مبدأ الأرض مقابل السلام لأمنها واستراتيجيتها، دون اعتبار للحاجات الأمنية للأطراف الأخرى، ويفاقم من ذلك الوضع قبول الولايات المتحدة الأمريكية لهذا المبدأ وهو أمر يعنى انحيازها لإسرائيل، وتقليص قدرتها على القيام بدور الوسيط، بسبب انحيازها من ناحية، وهشاشة المبادئ التى تستند إليها فى وساطتها من ناحية أخرى.

وأيا كان الأمر فإن الفيصل فى النهاية بين هذه التصورات والرؤى هو الواقع ذاته، إذا ستكشف الممارسات اللاحقة للحكومة الإسرائيلية الموقع الذى يشغله هذا البروتوكول فى استراتيجيتها للسلام مع العرب، وما إذا كان الأمر مجرد استجابة مؤقتة للضغوط الدولية أم عزم على استمرارها فى العملية السلمية على ضوء ما تمكنت من إنجازه فى الخليل.

المحرر



ملف العدد

الاستيطان الاسرائيلى

عالم الاستيطان

معاريف
١٩٩٦/١٢/١٧
شموئيل شنيتسر

من الداخل والخارج النفوس مُثارة: فحكومة إسرائيل - تلك التى انتخبها اليمين - أعلنت ان علاقتها ونظرتها للمستوطنين ومناطق الاستيطان التى أقاموها إيجابية. انها لم تقل انها ماضية فى مستوطنات أكثر فاكثر. لكنها فقط قالت أن المستوطنات القائمة يمكن ان تنمو وتزداد. وعلى الفور أمطرها جميع الخصوم فى الداخل والخارج بعبارات الادانة والدعاية المضادة كما لو كان قد حدث شئ دون مقدمات بما يعرض للخطر مسيرة السلام ويؤدى أيضاً إلى «الانفجار».

ان الحركة الصهيونية هى حركة استيطان. وهى تجلب إلى البلاد مهاجرين لا يستقبلهم العرب بترحاب وتوطنهم فى مستوطنات تثير غضب السكان العرب. وقد حولت أيضا مدن وبلديات عربية إلى مناطق استيطان ذات أغلبية يهودية. والصهيونية تفعل ذلك كله منذ ١١٥ سنة. وهذه القوة المتولدة من الهجرة حولت أرضاً عربية إلى دولة لليهود، فى مسيرة بدأت مع نهاية القرن الماضى ومازالت مستمرة حتى الآن.

فإذا كان هذا عملاً غير قانونى أو غير أخلاقى، فإن أمريكا هى بدورها دولة غير قانونية وغير أخلاقية ونصف بلدان العالم ليست قانونية ولا أخلاقية. ففى امريكا، كما فى إسرائيل، هناك أسماء سابقة لمستوطنات ومدن أطلقها السكان الاصليون، وأسماء جديدة اطلقها المستوطنون (السكان) الجدد. فقد استوعبت مدينة نيويورك العديد من السكان الهنود، كما ان تل ابيب ابتلعت من قبل ضواحى ومدن صغيرة، فإنها اليوم تضم يافا.

والادعاء بأنه يجب الفصل بين المحليين (السكان الاصليين) وبين المستوطنين، هو ادعاء غير مقبول. فمناطق الاستيطان مختلطة السكان وكذلك جغرافيتها متداخلة. فأسماء من كل الفترات تُستخدم فى مزيج واحد، بما يُسقط الادعاء بمنع اختلاط السكان. ذلك انهم فى امريكا ونيوزيلانده، وأيضاً فى غير قليل من الدول الاوروبية هناك مستوطنين (سكان) نمساويين وروماديين فى خليط واحد، وهناك تشيك مع ألمان، وبولنديون مع ألمان وكذلك فرنسيون وألمانيون، أحياناً فى ظروف وأجواء سلام وأحياناً فى ظروف حرب. وأحياناً يخلق هذا الاختلاط دولة مزدوجة اللغة أو ذات ثلاث لغات، وفى كل الاحوال يجب ان يتجاوز السكان اختبار التعايش، الذى احياناً ما يستقر فقط بعد سنوات من الحرب.

لقد انتقلت أرض إسرائيل مرات عديدة من يد إلى يد، وارتبط ذلك بأسماء جغرافية هذه الفترات، ومن بينها توراتى، ويونانى، وعربى، وهناك اماكن تستخدم فيها اسماء مختلفة عن ذلك تماماً. فليست هناك حدود للاستيطان وليست هناك مناطق يحظر فيها على اليهود بناء منازلهم. فلو كان محظوراً على مستوطنين صهيونيين الاقامة فى أماكن مزدحمة بالسكان العرب، فلم تكن لتوجد تل ابيب، ولكانت «تسيفت» مغلقة على اليهود، وكانت طبرية مدينة عربية.

غير أن الاستيطان قد استمد قوته من كل النظريات التافهة. فأوجد حقائق أخرى ومازال يفعل ذلك. بل أن الاستيطان فى نهاية المطاف هو الذى يرسم خريطة العالم، وليس اولئك الذين يحاولون وقف زخمه المتصاعد.

أفضل للفلسطينيين

هآرتس ١٩٩٦/١٢/١٦
داني روبنيشتاين

تطرقت وسائل الإعلام الفلسطينية في نهاية الاسبوع إلى قرار الحكومة باعتبار المستوطنات مناطق ذات أولوية قومية وقالت أن هذ القرار هو بمثابة إعلان إسرائيلي بوقف عملية السلام. وأعلن ياسر عرفات ومتحدثون رسميون آخرون باسم السلطة الفلسطينية أنه يجب الاستعداد لخوض مواجهة جبهوية مع المستوطنين وحكومتهم. وسمعنا لأول مرة في الصحف الفلسطينية دعوات واضحة بوقف المفاوضات مع إسرائيل.

وكتبت صحيفة الايام تقول: «اننا لسنا بصدد عملية سلمية على وشك الموت، بل أن عملية السلام قد ماتت بالفعل». وعلى الرغم من أن الصحافة الفلسطينية نددت بالحادث القاتل الذي تعرضت له أسرة تسور في بيت ايل والذي ادى إلى قرار الحكومة إلا أن الحادث الذي وقع في منطقة لاخيش حيث اطلق إسرائيلي النار على عامل فلسطيني وأرداه قتيلا قد حظي بتغطية أوسع في وسائل الإعلام الفلسطينية.
والتفسير الإسرائيلي للحادث هو أن النيران اطلقت بطريق الخطأ ولكن هذا التفسير لم يقنع أي مواطن فلسطيني. وأعلن عرفات أن هذه جريمة نكراء وقتل مع سبق الاصرار والترصد مثلما حدث عندما قتل الطفل احمد شوشة من قرية حوسن على أيدي احد المستوطنين قبل أكثر من شهر. هذا وقد ظهرت صور جنازة العامل سمير أبو شقفة من مخيم جباليا للاجئين - والذي سقط شهيداً - تحت العناوين الرئيسية للصحف الصادرة في القدس الشرقية. ومن وجهة النظر الفلسطينية فإن الهجوم الاستيطاني يساوي الهجوم الارهابي بل وأسوأ منه. ومن المعروف أن هناك أكثر من مليون فلسطيني يعيشون في الدولة اليهودية، فلماذا اذن لا يعيش عدة آلاف من اليهود في المناطق الفلسطينية؟ ان الاجابة تكمن في الشق السياسي للمستوطنات. ففي عام ١٩٤٨ فقد حوالي نصف الفلسطينيين ارضهم ومنازلهم وتحولوا إلى لاجئين لا يملكون أي شئ. وفي المجتمع الزراعي التقليدي نجد أن البيت والأرض والأسرة والقرية هي من عناصر الهوية والانتماء وكارثة الفقدان في حرب ١٩٤٨ هي التي بلورت وجهة نظر الجماهير العربية في إسرائيل. وأما قيم الوطنية الحديثة وحتى قيم الدين الإسلامي تعتبر في نظر الجماهير العربية هامشية من ناحية الأهمية بالمقارنة إلى قيم الأسرة والبيت والارض والوطن. وهناك ٧٠٪ من الفلسطينين يتزوجون من اقاربهم ولم يكن مصادفة أن عبارة السباب «يخرب بيتك» هي أعنف عبارة سباب بينهم. وفي المجتمع الفلسطيني يصفون فقدان البيت في عام ١٩٤٨ بأنه نكبة وينظرون إلى المستوطنات في الضفة وغزة منذ عام ١٩٦٧ على أنها نكبة جديدة.

وحسب التفسير الفلسطيني، فإن عملية السلام تعني الوقف التدريجي للاحتلال الإسرائيلي.
(وهذا ما جاء بالفعل في مقال في صحيفة القدس) ولذلك فهم يؤكدون ان زيادة تواجد المستوطنين في المناطق تتناقض مع عملية السلام، أي عودة إسرائيلية إلى سياسة العدوان والحرب والاحتلال. وعلى هذا الاساس كان من الغريب أن نسمع مفتي القدس الشيخ عكرمة صبري يقول يوم السبت (رداً على سؤال صحيفة هآرتس) أنه على الرغم من كل شئ فإن الوضع لا يعتبر خطيراً جداً. ويقول أيضاً أنه انكشف الآن الوجه الحقيقي للإسرائيليين الذين اعطوا الأغلبية لحكومة نتانياهو. وهو يشير مثلما يفعل غيره إلى النقد الذي توجهه دول العالم إلى حكومة الليكود وكيف ان وضع الفسلطينيين في المنطقة وفي العالم قد تحسن بدرجة كبيرة. وهم في حاجة إلى ذلك خاصة وأنه ستبدأ قريبا المفاوضات حول التسوية الدائمة. وبنفس اللهجة يتحدث حنا سنيورا من قدامى نشطاء منظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية ويقول أن الفلسطينيين حققوا الآن وبفضل نتانياهو وحدة وطنية كانوا يأملون فيها منذ سنوات. وربما يكون هذا هو السبب الذي يجعل عرفات يبدو هادئا في الفترة الأخيرة. وقد أعلن في نهاية الاسبوع أنه سوف يبدأ جولة سياسية في النمسا وإيطاليا. وهو لا يضيره أي شئ حيث أنه ورفاقه قبلوا الجمود في عملية السلام وانه إذا تفجرت الآن أعمال عنف في الضفة وغزة فسوف يوجه المجتمع الدولي اصابع الاتهام نحو إسرائيل ويمكن للفلسطينيين ان يحققوا نوعا من المكاسب من جراء ذلك.

معاريف ١٩٩٦/١٢/٢٤
روفيك روزنتال

اللعبة إنتهت

هناك مايثير الاعصاب إلى حد الهوس، فى محاولات المستوطنين تحطيم الجليد الذى يتزايد حولهم منذ الاعتداء الذى سقط ضحيته ايتا وافرايم تسور..

وقد بدأ ذلك باجتماع عاجل، وكانت النظرات والتعبيرات الخطيرة من جانب مجلس المستوطنات بعد الاغتيال بيوم واحد، واستمر المجلس فى سلسلة اجتماعات شملت قرارات خطيرة وتحذيرات وخطوط حمراء. منذ سنوات وهناك نوعية واحدة من القرارات التى يستطيع مجلس المستوطنات ان يتخذها ويطبقها أيضا، وهى قرارات للدفاع عن النفس والبقاء. وقد استمر ذلك فى جلسة الحكومة الطارئة، والتى تقرر فيها اعتبار المستوطنات ضمن مناطق التنمية من الدرجة الأولى. وأوضح دان مريدور بابتسامته المميزة، انه لا يعرف ماذا يعنى ذلك، وكم سيتكلف هذا الموضوع، وأضاف هذا الاسبوع، أن هذه الأموال يجب أخذها من وزارة أخرى. من اين؟ هل من وزارة الاديان؟ وإذا وجد المال، ماذا سيعمل به؟ هل هناك من سيعيد بواسطته المصانع التى هربت من المنطقة الصناعية فى بركن خلال السنوات الأخيرة؟ هل سيفتح بعض الشقق داخل السور المغلق فى بعض من المستوطنات؟ هل سيتم بناء بعض الطرق الدائرية التى تتيح للإسرائيليين السفر والانتقال فى طرق الضفة وينسون ان هناك عربا يعيشون فيها؟ لم يكن هذا أبدا حلم المستوطنين. لو وجد المال فإنه سيمول معركة تراجعهم المستمر.

بالقرب من «بيت إيل» تقرر اقامة مستوطنتين لتكونا الحصن والحامى، واحدة فى جبل ارطيس والثانية فى موقع الحادث. وقد اعدوا هناك مولداً كهربائياً، وبعض الخيام والبطاطين ومات المستوطنات الجديدة قبل ان تولد، مثل عشرات المستوطنات قبلهن. ولم يكن جنود جيش الدفاع أو رجال الشرطة الفلسطينيين أو الحكومة هم الذين منعوها. وانما الزعامة القديمة والمتعبة فى مجلس المستوطنات هى التى منعتها.

لقد اعترض الحاخام زلمان ملمين من بيت ايل على العمل الذى بادر به شباب بيت ايل - والحاخام زلمان هو الآن الشخصية القيادية لحاخامات مجلس مستوطنات الضفة والقطاع فى الاتجاه المتطرف، والذى القى خطابا شديد اللهجة فى بيت ايل.

وقد أقنع رئيس حركة بيتار العالمية - عاموس حرمون «نواة الاستيطان» التى اوشكت على التمركز فى المنطقة أن تعمل وفقا للقانون وطبقا لتوجيهات الحكومة. مرت ايام على «وضع حقائق فى المنطقة»، كان الوهم فيها أكثر من الواقع. فى الماضى خضعت الحكومة لما يمليه المستوطنون لانها ارادت الخضوع. وهذا ماكان فى كريات اربع، وحتى فى الون موريه. واليوم تركز الحكومة على اعمال فعلية فى المنطقة الوحيدة التى عليها اتفاق قومى نسبى - انها القدس، وهى تركز على هناك أيضا ثم تتراجع، وتدفع فى مقابل ذلك ثمنا سياسياً كبيراً.

المشكلة ليست اموال. المشكلة ليست ان شخصا ما - رابين أو بيريز أو نتانياهو - قد اتخذ قراراً استعراضياً لتجميد المستوطنات أو لتخفيفها. المشكلة هى انه ليس للمستوطنات مساندة سياسية حقيقية وذات ثقل. ربما يكون الامر كذلك بالنسبة لاريئيل شارون، ولكنه يركض بالذات خلف بيريز فى محاولة للعودة إلى مراكز صنع القرار. ان السياسى الذى يزعن حقا إلى النهاية لمطالب المستوطنين فى ظل الوضع السياسى الراهن فانه سيقضى على نفسه.

لقد عرقلت المستوطنات العملية السياسية، ولكنه بدون أن يدروا تعرقلوا معها. العملية المعطلة تعطل كل شئ، وتعرقل مسيرة إسرائيل بين امم العالم، وتعرقل أيضاً التنمية الاقتصادية، وبنيامين نتانياهو والمستوطنات. الشئ الحقيقى حاليا هو تلك الدوريات المشتركة التى تجددت فى اماكن كثيرة بين جيش الدفاع والشرطة الفلسطينية. الشئ الحقيقى هو ان نتانياهو يتحسس مرة أخرى طريقه إلى عرفات، والعالم كله يطارده، ويفقد شريحة تلو الأخرى من تأييد الولايات المتحدة والرأى العام الإسرائيلى، آخر شئ يحتاج اليه هو الاستيطان الوهمى الذى يشعل المزيد من النار.

أن كل ما حدث منذ وصول الليكود إلى الحكم يثير عن حق معسكر السلام، ولكن اعضاء مجلس المستوطنات سوف يجنون من وراء ماحدث المزيد من القلق. ان حقيقة ان الليكود ليس قادرا على دفع حركة المستوطنات وليس قادرا على توفير الحل الفعلى حتى بعد حادث الاعتداء، يجب ان توضح لاعضاء مجلس المستوطنات ان اللعبة قد انتهت. لا استمرار العملية السياسية، ولا الجمود الحالى، وبالطبع ولا إذا اندلعت الحرب أو إذا عادت الانتفاضة. يوم ولادة اتفاق أوسلو بدأ العد التنازلى إلى وضع جديد قد لا يؤدى إلى عمليات جلاء، ولكنه سوف يجعلهم يفيقون من احلام الخلاص التى عاشوها لسنوات عديدة إلى التاريخ الاسرائيلى وإلى السياسة الإسرائيلية.

صمت الحملان

معاريف ١٩٩٦/١٢/٢٤
حاييم مسجاف

دولة فى حالة الغاء ذاتى - سفير الولايات المتحدة فى إسرائيل مارتن ايندك، لا يدرك - على مايبدو - ماهو جوهر النزاع فى إسرائيل، ويحكى لكل ميكروفون يوجه اليه بأن «المستوطنات» اليهودية غير شرعية، وأنها تمثل عقبة امام السلام. ليس من شك فى انه فى اماكن كثيرة فى العالم كانوا سيطلبون من ايندك العودة إلى بلاده. عندنا فقط، بسبب عقدة داخلية لن نتحرر منها ابداً، يصمت الجميع فى أدب، مع بعض كلمات الاعتذار بسبب غباء الشعب اليهودى الذى لا يعرف كيف يشكر الرئيس الموجود عبر البحار.

لقد تأكد الحق القانونى لليهود فى الاستيطان فى جميع ارجاء أرض اجدادهم، على ضفتى نهر الأردن، حتى فى وعد بلفور، بعد ذلك حظى هذا الحق بالاعتراف الدولى. وبفضله حصلت بريطانيا على حق الانتداب فى هذا المكان. وحقيقة أن الانجليز قد خانوا الثقة التى وضعت فيهم، بل واقتطعوا من أرض إسرائيل قسمها الشرقى، لا تجعل من الجزء الغربى منطقة قابلة للمساومة.

من يرفض حق اليهود للاستيطان فى الضفة الغربية وبقاع الاردن، فإنه يكفر أيضا بشرعية الاقامة فى الجليل ووادى يزرعئيل ومنحدر الساحل. ليس هناك أى فارق قانونى بين الاستيلاء على يافا وحيفا والرملة واللد عام ١٩٤٨ وبين الدخول إلى اريحا ونابلس والخليل عام ١٩٦٧. أن هذه المناطق مثل تلك، تعتبر جزءا من الارض التى وُعد بها اليهود من جانب كل دول العالم فور انتهاء الحرب العالمية الأولى. لو كان الانجليز قد نفذوا الصك الدولى الذى حصلوا عليه بأمانة، لكانت الدولة اليهودية قد قامت منذ سنوات قبل اقامتها الفعلية فى جميع ارجاء المنطقة الواقعة غرب نهر الاردن.

يجب على العرب الذين يعيشون الآن فى المناطق ان يقرروا ما الذى يريدونه لانفسهم - فإذا كان السيادة الوطنية، عليهم أن ينتقلوا إذن إلى الضفة الشرقية. أما فى الضفة الغربية فلن يحصلوا الا على حكم ذاتى ادارى فقط. اما أن يقيموا دولة ذات سيادة - فهذا لن يحدث ابداً.

ان أى حل آخر، مثل ذلك الذى يقترحه يوسى بيلين المستعد للتنازل عن اجزاء فى النقب. بينما رفاقه فى معسكر اليسار موافقون على التنازل عن السيطرة اليهودية على الجليل والمثلث، لن يكون هذا الحل قانونيا ولا اخلاقيا أيضا.

إذن مسموح باقامة مستوطنات يهودية فى جميع انحاء الضفة الغربية لنهر الاردن. ان بيت ايل ومعلية ادوميم واريئيل ليسوا (مستوطنات) اقيمت مع احتلال المناطق بالقوة المسلحة من ايدى شعب آخر. فى هذه الأماكن لم تكن هناك ابداً أى سيادة قانونية أخرى. لقد ظلت هذه المنطقة محفوظة، حتى اثناء استيلاء الاردنيين عليها، لحين عودة اليهود اليها. ليست هناك أى معاهدة دولية قانونية تقول رأيا آخر. أى وصف آخر للحقائق خاطئ فعلا. من جلب اتفاقيات أوسلو يجب أن يظل على مقاعد المعارضة لسنوات طويلة جدا. وإذا كانوا فى مكتب رئيس الوزراء لا يعون ذلك يمكن بالتأكيد ان ندرك كيف خرج ايندك سليماً.

رأس العمود قنبلة موقوتة

هآرتس ١٩٩٦/١٢/١٣
دانى روبينشتاين

أصبحت تلك المنطقة التى لا تتعدى مساحتها خمسة عشر دونماً والتى تعرف باسم «كرم الرعى» والواقعة فى حى رأس العمود بمثابة القنبلة الموقوتة، فمن المخطط أن يشيد فى هذه المنطقة حى يهودى يضم ١٣٢ وحدة سكنية، بل وقد انتهت خلال هذا الأسبوع اجراءات التصديق على البناء. وينتظر الجميع حاليا توقيع وزير الداخلية أو من ينوب عنه على هذه المشاريع، وكما يبدو فليس هناك مايحول دون التوقيع عليها. ومع هذا فمن المحتمل أن تتفجر أعمال العنف، وأن تقع مصادمات عنيفة مع الفلسطينيين فى اللحظة التى ستبدأ فيها أعمال البناء. ولا غرابة فى هذا الأمر خاصة أنه من المقرر بناء حى يهودى جديد فى أحد أحياء القدس الشرقية المكتظة بالسكان العرب.

وتقع هذه المنطقة فى الجزء العلوى من قرية شيلوح، وفى منطقة تحدها من الشمال الجبانات اليهودية الضخمة فى جبل الزيتون. ويقع شرق هذه المنطقة مركز شرطة رأس العمود التى تطل على الطريق الرئيسى المؤدى إلى منطقتى العزرية، وأبو ديس المؤديتين إلى البحر الميت. ويقع بجنوب هذه المنطقة سور فندق «بيت ابراهيم»

الذي يستخدمه الحجاج الكاثوليك. وتدعى هذه المنطقة في التراث اليهودي باسم جبل المسحة نسبة إلى اشجار الزيتون التي تنبت على هذا الجبل والتي كان ملوك مملكة يهودا يستخدمون زيوتها.

وليس هناك أي خلاف بشأن أن هذه المنطقة التي تقدر مساحتها بخمسة عشر دونماً والواقعة في قلب رأس العمود تعد منطقة يهودية. فقد اشترى قادة الاستيطان اليهودي القديم في فلسطين خلال الحكم العثماني هذه المنطقة لتوسيع مناطق الجبانة التابعة لهم في جبل الزيتون. ولكن انتقلت هذه المنطقة عقب حرب ١٩٤٨ إلى السيادة الاردنية، وقد سيطر عليها أحمد الرول مختار حي رأس العمود، وسجل أراضي هذه المنطقة باسمه. وشيدت عائلات عديلة، الرول، مشعل، حمدان - قرعين، وشعبان، وعائلة أبو عود وهي من القدس الشرقية والتي ينتمي اليها ياسر عرفات، وعائلة الجبور الخليلية خلال هذه الفترة عدة منازل ومصانع بجوار المنطقة اليهودية. ويقدر حاليا تعداد سكان هذا الحي باحد عشر ألف نسمة.

ولا يوجد في هذه المنطقة سوى منزل عربي واحد يقطنه ثلاثة أشقاء من أسرة حمداله، وترجع أصولهم إلى قرية «بر معين» الصغيرة الواقعة شرق اللد، تلك المنطقة التي شيدت بها خلال السنوات القليلة الماضية مستوطنات مكابيم، وريعوت الواقعة حاليا في قطاع موديعين. وكان والدهم قد طرد من قريته في عام ١٩٤٨، ونزح منها إلى قرية بيت عور الواقعة على الطريق المؤدي إلى رام الله، والتقى بهذه القرية بالسيد أحمد الرول مختار رأس العمود الذي اقترح عليه في عام ١٩٥٢ الانتقال إلى القدس والعمل بها كحارس لمنطقة كرم الرعي. وأقامت عائلة حمداله في بيت شديد الصغر، ولكنها تمكنت بالتدريج من توسعته، وتوجد حليا بالقرب من هذا البيت حظيرة دجاج، وعدد ضئيل من أشجار الفواكه، وتمتلك هذه العائلة قطعة صغيرة من الأرض لا تتعدى مساحتها دونم، ومن هنا فإن الأربعة عشر دونماً المتبقية من هذه المنطقة تحولت إلى أرض مشاع. ولم تكن هذه الدونمات أفضل حظا من سائر الأراضي المشاع الواقعة شرقي القدس إذ إنها تحولت إلى منطقة لتجميع النفايات. وفي حقيقة الأمر فإن أماكن عديدة من الأحياء العربية تعاني من إهمال بلدية القدس التي لا تهتم بجمع النفايات أو تمهيد الطرق أو إصلاح شبكات الصرف الصحي.

وحاولت جماعة «حباد الدينية» منذ عشر سنوات فرض نفوذها الفعلي على الأرض التي في حوزتها فقررت هذه الجماعات استخدام هذه المنطقة كجبانات نظرا لقربها من تلك الجبانات الواقعة في جبل الزيتون، ولكن فقد أصابهم اليأس بسبب بناء العرب في المناطق المحيطة بالمنطقة التي كانوا يعتزمون تحويلها إلى جبانة. وانتهى الأمر بهم إلى بيعها لكل من د. ايرفينج، وللطبيب أميد من ميامي والذي يمتلك عددا كبيرا من الملاهي بأمريكا ويعد من أنصار المستوطنين في شرق القدس.

ولم يكن من الممكن ان يقوم المستوطنون بالبدء في البناء إلا بعد الحصول على تصديق جهات مختلفة ببلدية القدس ووزارة الداخلية. كما اتضح ان خطة البناء الخاصة بحي رأس العمود العربي لم يتم التصديق عليها لسنوات طوال. وحقا فقد أرجئت جميع مشاريع البناء العربية في القدس الشرقية لأسباب سياسية إذ أنه لا يمكن للعرب البناء إلا بعد التصديق على مخططات البناء. وفي حقيقة الأمر فلم يشيد العرب أي منزل في القدس الشرقية منذ عام ١٩٦٧.

ويعود تاريخ خطط البناء في رأس العمود إلى عام ١٩٩١، ولكن فقد ارجأ الياهو سويسة المسئول عن هذه المنطقة، والذي يشغل حاليا منصب وزير الداخلية التصديق نهائيا على هذه الخطط، وفي المقابل فيزعم المحامي داني زايدمان التابع لرابطة «عير شاليم» التي أسستها حركة «السلام الآن» أنه تم إرجاء التصديق على هذه الخطط نظرا لأن الياهو سويسة يرغب في دفع مسيرة التصديق على خطط بناء الحي اليهودي في داخل الحي العربي. وفي المقابل فقد تم البدء في طرد الغزاة العرب من المنطقة اليهودية وعلى رأسهم عائلة حمداله، كما تم إعداد خطة بناء مستقلة للمستوطنين.

وقد تكون هذه النقطة بالفعل بمثابة أكثر الجوانب المثيرة في هذه القضية، فمشاريع البناء المخصصة لإحدى عشر ألف عربي برأس العمود تختلف اختلافا جذريا عن المشاريع المستقلة التي أعدت لسكني المستوطنين اليهود، فقد أعطى للمستوطنين الحق في البناء على ٥٠٪ من الأرض، بينما أعطى لليهود الحق في البناء على ١١٥٪ من المساحة. وفي الوقت الذي يسمح فيه للعرب بتشييد طابقين فقط فيسمح لليهود بتشييد أربعة طوابق. كما أنه يتعين على العرب أن يتركوا مساحة ستة أمتار بين بيت وأخر، أما اليهود فإنهم معفون من هذا الشرط. وتهدف مشاريع البناء اليهودية إلى حشد أكبر عدد ممكن من اليهود في المنطقة، ومنع العرب في المقابل من البناء ومن التنمية.

ويذكر أبناء عائلة البهلون التي يقع منزلها على حدود هذه المنطقة، وبعض عرب رأس العمود أنهم لا يعارضون عمليات البناء اليهودية في حد ذاتها، وأن المشكلة الحقيقة تكمن في أن لهؤلاء المستوطنين توجهات سياسية توسعية معروفة، وأنهم يعتزمون توسيع أماكن اقامتهم على حساب العرب، وأن خير دليل على هذا يكمن في مشاريع البناء المستقلة.

وقد طالب مسئولو البلدية برئاسة تيدي كولك منذ ثلاث سنوات بالتصديق على مشاريع البناء المستقلة لليهود والعرب خاصة أنهم تفهموا أنه إذا لم يقوموا بهذا الأمر فإن وزارة البناء ستستمر في إرجاء التصديق على مشاريع البناء. وحذر هؤلاء المسئولون رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق إسحاق رابين من خطورة تأسيس حي يهودي أشبه بالحصن في داخل المنطقة العربية، وحذروا من مغبة تحويل هذا الحي إلى نسخة مكررة من بيت

هداسا، أو حى سيدنا إبراهيم فى وسط الخليل. وقد قام رابين بالفعل بتجميد التصديق على المشاريع.

ويدرك وزير الداخلية الجديد الياهو سويسة طبيعة المشكلة، فقد طلب سويسة دفع عجلة التصديق على مشاريع البناء المستقلة للعرب واليهود، ولكن مجموعة من السكان العرب تظاهرت وأعربت عن معارضتها عن طريق المحامى زايدمان، ورابطة «عير شاليم». وتمثلت دعواهم فى أن مشاريع البناء المستقلة للعرب واليهود تقوم على التفرقة العنصرية ضد العرب.

وفى حقيقة الأمر فإن كل ماتشهده رأس العمود لا يعد إلا محاولة لتكثيف الوجود اليهودى فى الأحياء العربية، الأمر الذى سيؤدى حتما إلى وقوع مصادمات عنيفة، وإلى المساس بطبيعة الحال بمسيرة السلام، كما أن هذه القصة تعد دليلا على أنماط العنصرية السائدة بين العرب واليهود فى المدينة. ومن الممكن أن تكون لهذا الأمر تبعات خطيرة وبعيدة المدى فى القدس حيث إن اهمال السلطات الإسرائيلية للخدمات العربية فى المدينة يدل على أن السلطة لا ترحب بهم، وأنها غير مستعدة للتخلى عن سيطرتها على الأحياء العربية.

اللعب الخطير بالكبريت

هآرتس ١٢/١٢/١٩٩٦

ميرون بنفنستى

ليست هناك ضرورة لتوسيع نطاق الحديث عن الحماقة الخطيرة التى ادت إلى التصديق على خطة البناء فى رأس العمود فى القدس الشرقية حيث ان تسكين حوالى ٦٠٠ يهودى فى وسط الحى العربى الذى يضم ١٢٠٠٠ نسمة يعتبر سبباً للاحتكاك اليومى العنيف. ولا نشك فى ان الجهات الرسمية والبلدية لم تفهم ماهى الاثار التى تنبع من التصديق على هذه الخطة ولذلك ليس هناك مفر من النتيجة الحتمية وهى أن تصعيد الصراع لا يزعج هذه الجهات بل العكس، انهم يرغبون فى ذلك. ومن يجد نفسه مقاتلاً فى حرب مقدسة فإنه لن يتورع عن الدخول فى صدام عنيف وإن لم يجده فسوف يبحث عنه.

ولذلك فإن التحذيرات من أن خطر البناء فى رأس العمود سوف تؤدى إلى وضع تبدو فيه الخليل على انها جنة عدن «تقابل بالضحكات» انتم تقولون لنا ذلك؟ هذه هى نيتنا.

ولكن هنا بدأت سلسلة أعمال النفاق والمداهنة والتصريحات الكاذبة التى تصاحب التصرفات الحمقاء. أن مقاتلى الحرب المقدسة الشجعان هم فى واقع الامر مجموعة من الجبناء الذين يرسلون الآخرين إلى خط الجبهة وعندما تسفك الدماء يكونوا أول من يبعدون عن انفسهم أى مسئولية. وأول هؤلاء الجبناء هو المتبرع الامريكى ايرفينج موسكوفيتس. فمن مكانه الآمن يتبرع الرجل من أجل سفك الدماء فى القدس ولا يعترض أى شخص على ذلك وعلى ان يجر إسرائيل ذات السيادة إلى مغامرات خطيرة عن طريق هذه التبرعات المعفاه من ضريبة الدخل الأمريكية. وقد وصف المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية «الحى» بأنه مثير للمشاكل. وعلى من يريد ان يشتكى ان يتوجه إلى إدارة ضريبة الدخل فى الولايات المتحدة الامريكية ويطلب منها إعادة النظر فى نظام الاعفاءات التى تمكن مواطن امريكى من التدخل فى حياة آلاف الاشخاص فى دولة بعيدة وتعريض حياتهم للخطر، وموسكوفيتس الذى كان ضيف شرف فى حفل افتتاح «نفق الحشمونيين» قد اختفى على الفور بعد نشوب اعمال الشغب وترك الذين يقعون تحت وصايته يواجهون الحماقة والدم المسفوك.

وكذلك فإن اولئك الذين يضعون انفسهم فى جبهة الحرب المقدسة يعتبرون جبناء. وكل هؤلاء الذين استوطنوا فى قلب الحى الإسلامى وفى سيلوان بأموال موسكوفيتس لم يجدوا الشجاعة على البقاء هناك حتى ليوم واحد لولا ان الدولة وضعت هناك نظام امنى متشعب لدرجة وضع رجل امن لحماية كل طفل يهودى اثناء سيره فى الشارع. ولذلك فإن متطرفى حركة «عتيرت كوهانيم» وحماتهم السياسيين، ليسوا هم الذين يعرضون انفسهم للخطر فى ساحة المعركة الجديدة فى رأس العمود ولكن رجال حرس الحدود هم الذين يعرضون انفسهم للخطر.

والحماة السياسيون للاستيطان فى رأس العمود هم أيضا جبناء. وهم لا يخفون نواياهم عندما يتحدثون مع جماهيرهم المتحمسة قائلين: «إذا لم نصدق على اعمال البناء اليهودية فى القدس الشرقية فسوف نبدو وكأننا قد تنازلنا عن سيادتنا».. وهذا ما يقوله أيضا المسئولون عن تخطيط البناء. ولكنهم يتوقعون تعقيدات ويستعدون لها بالحجج والذرائع وايهود اولمرت الذى عانى من «نفق الحشمونيين» يختبئ وراء ظهر سلفه. وعندما يحب اولمرت فإنه ينتقد سياسة تيدى كوليك، وأما الان فانه يذكر تصديقه فى ولايته السابقة على خطة البناء فى رأس العمود. وكان هذا التصديق بمثابة عمل احمق وتم تبريره بأنه ضرورة تنبع من انه لولاه لكان أول المتضررين هم

السكان العرب لان وزارة الداخلية ربطت السماح للعرب بالبناء بالتصديق على الخطة لليهود.
ومن المؤكد ان كوليك دفع ثمناً سياسياً كبيراً مقابل هذا التصديق الاحمق والذى كان بمثابة عنصراً حاسماً فى قرار الفلسطينيين بعدم المشاركة فى الانتخابات الامر الذى تسبب فى الانتصار الساحق الذى حققه اولمرت وكان يمكن لاولمرت إذن ان يبتسم ابتسامة عريضة إلى ان تنشب اعمال العنف وهنا يدعى السذاجة مثلما حدث اثناء ازمة «نفق الحشمونيين».
ولكن وزير الداخلية وصل إلى ذروة النفاق حيث ان التصديق على اعمال البناء لليهود يعتبر فى رأيه له خدمة للعرب يجب ان يشكر عليها. ولولا إنه تم التصديق على هذه الخطة لما امكن تنفيذ خطة توسيع الحى العربى، وفى خطوة معقدة تم اقناع اصحاب الاراضى اليهود بالمساهمة بجزء من اراضيهم للحى العربى. وفى عام ١٩٨٧ قدمت البلدية خطة للحى العربى ووجدها وزير الداخلية ايلى سويسة فرصة لدفع خطة موسكوفيتس وقد نجح خلال عشر سنوات فى تحويل ١٢,٠٠٠ من السكان العرب - كانوا متعطشين لتوسيع نطاق اسكانهم - إلى رهائن لموسكوفيتس ومجموعة المتطرفين التى تحيط به. وكان وزيرا الداخلية عوزى برعام وحاييم رامون قد اصدرا التعليمات إلى المسئول عن القطاع بالفصل بين الخطتين ولكن ايلى سويسة توقع انهما لن يستمرا طويلا فى المنصب.

والآن وبعد ان اصبح مسئولا عن عملية التخطيط بالكامل وجد الشجاعة لاتهام الوزراء السابقين بأنهم ارادوا قطع الصلة بين الاحياء لاعتبارات اجنبية. وهو المقاتل الشجاع من أجل حقوق العرب وقد وجد الشجاعة أيضا فى قلب التاريخ رأساً على عقب. والذى تسبب فى هذه العلاقة غير القانونية وغير المعقولة يتهم الآن اولئك الذين يرغبون فى قطع هذه الصلة بحكم تلك الصلاحيات التى يملكونها، بأنهم يتصرفون بطريقة غير قانونية وانه بسببهم لم يحظ العرب بخطط مصدق عليها فى مجال البناء. واعلن وزير الداخلية انه لن يصدق على الخطة لأن هذا ينطوى على نوع من تضارب المصالح. وهاهو رجل يقف ويتعجب ازاء الادعاءات التى تريد ان تثبت ان حى موسكوفيتس حيوى ولصالح الحى العربى ويفكر إلى أى مدى يمكن الاستخفاف بذكاء الجماهير.
ان التصديق على خطة رأس العمود ليس هو نهاية المطاف وتنفيذ هذا التصديق مشروط بقرار رئيس الوزراء حيث سيكون لزاماً عليه ان يقرر وبقراره هذا لن يستطيع ان يختفى وراء إدعاءات جبانة فقد استوعب نتانياهو درساً من ازمة نفق الحشمونيين وان اللعب بالكبريت فى القدس يشعل لهباً كبيراً وهذه المرة لن يستطيع إلا أن يتوخى الحذر.

نترقب متى وكيف ستقرر الحكومة توسيع مستوطنات الضفة والقطاع

شولاميت بلوم
هاتسوفيه ١٩٩٦/١٢/١٦

فى أعقاب حوادث الاسبوع الماضى قررت الحكومة فى جلستها يوم الجمعة منح مستوطنات الضفة الغربية (يهودا والسامرة) وضع منطقة الأفضلية أ.
* أى مغزى يحمله هذا القرار الحكومى بالنسبة لكم؟ سألنا أهرون دومف سكرتير عام مجلس المستوطنات فى الضفة الغربية وغزة.
جـ - بعد عملية القتل التى وقعت فى طريق بيت آل فالقرار الصحيح هو أنه بدلاً مما ارادوه بقتل حياة - يجب أن نضيف حياة. واضافة هذه الحياة يجب أن تكون على عدة مستويات، مستوى إعادة الضفة الغربية وغزة إلى وضع عام ١٩٩٢، وهو اصلاح ضرورى وبمثابة احد الردود الصهيونية، وأن كان غير كاف. ولكن فى إطار مجموعة خطوات فانه بالفعل قرار ايجابى.
* لقد اوضحت عناصر فى الحكومة أن المقصود بالقرار، أمر اعلامى فقط!

- أنا لا أعرف ولا أفهم هذا الكلام. وعلى أية حال فان رئيس الحكومة ووزراءه يتحدثون عن توجه صحيح، والآن فقط يجب ان نتأكد من تحول هذا التوجه إلى اعمال على أرض الواقع.
* هناك مصادر أمنية ترى ان القرار من شأنه ان يُشعل المناطق - ما رأيك؟
- اننا نسمع طوال الوقت اسباباً وذرائع فى هذا الشأن. ونسمع طوال الوقت تحريضات. ولكن ما أثبته الاستيطان فى الضفة وغزة على مدى السنين هو أن المستوطنات - وبرغم الازمات - يتوافد عليها الرجال ويولد فيها الاولاد.
* أى أعمال تتوقعونها اليوم فى المنطقة بعد القرار؟
- ليس لدينا فى هذه المرحلة خطة عمل معينة. اننا نترقب ان تقرر الحكومة متى وكيف وأين تتوسع المستوطنات.

الوزير مردخاى: لليهود حق العيش فى جميع مناطق دولة إسرائيل

معاريف ١٩٩٦/١١/٢١

قال وزير الدفاع اسحاق مردخاى أمس فى لندن: «أن اليهود لهم حق العيش فى جميع اراضى ومناطق دولة إسرائيل، ودولة إسرائيل التى سمحت باقامة المستوطنات، ملتزمة بالدفاع عنها». وكان الوزير قد تحدث إلى الصحفيين فور مقابلته لوزير الخارجية البريطانى مالكولم ريفكيند.

قال موردخاى: «لقد اصبحت مشكلة الخليل اساسية، وأتمنى ان يتمكن ياسر عرفات والسلطة الفلسطينية من التوقيع على الاتفاق الذى من وجهة نظرنا - اصبح متبلوراً ونموذجياً». وأضاف مردخاى مؤكدا ان الفلسطينيين هم الذين يعطلون التوقيع.

وأثناء مقابلة وزير الدفاع مع وزير الخارجية البريطانى عاد مردخاى فأوضح، ان اسرائيل ليست معنية بالمواجهة مع سوريا بل بايجاد سبل للحوار. وقال: «لقد أكدت امام الوزير على ما ابدته إسرائيل من ضبط النفس والمسئولية هذا رغم التحركات الاخيرة للجيش السورى».

موضوع آخر تناولته المحادثات، وهو الخطر الذى تمثله دول كايران والعراق على مسيرة السلام: «لقد اتفقنا على أن الدولتين يجب ان تبذلا جهودهما حتى لا تتسلل من سوريا أية مواد تساعد هذه الدول فى انتاج سلاح نووى. ولابد من أن تقف الدول الغربية فى جبهة موحدة فى هذا الأمر».

نتانياهو يهدىء اعضاء الليكود: «لن نترك الخليل»

معاريف ١٩٩٦/١١/٢٢

قال أمس بنيامين نتانياهو لاعضاء مكتب الليكود: «اننا لن نذهب ونترك الخليل». جاء ذلك فى اطار جهوده لاقناع المجموعة المتشددة فى الحزب بضرورة الاتفاق حول الخليل. وقد طلب نتانياهو من المكتب تأييد الاتفاق على اعتبار أنه سيُنفذ من خلال اتفاق قومى موسع.

وقد خصص نتانياهو ساعة كاملة لعرض وجهة نظره على مكتب الليكود فى مقر الحزب فى تل أبيب، شارحاً لماذا سيكون الاتفاق الخاص بالخليل افضل من اتفاق بيريز - عرفات: «ذلك يعنى ان هناك اجراءات جديدة، مناطق حراسة، إبعاد حاملى البنادق، نقاط حراسة فى الاماكن المرتفعة».

وهنا توجه نتانياهو إلى نشطاء الليكود قائلا: اننى بحاجة إلى تأييدكم، باعتبارى رئيس حكومة دولة اليهود التى لها مصلحة قومية عميقة، تاريخية وانسانية فى الخليل - اننى بحاجة إلى تأييدكم. فنحن لن نذهب ونترك الخليل على أية حال. فالخليل بالنسبة لنا ليست خارج حدود الدولة. انها من اساسيات وجودنا. واذا ما تحقق فيها الأمن - فسيتم تنفيذ الاتفاق».

أما الوزير بينى بيجين، الذى تحدث بعد نتانياهو، فقد اتهم الحكومة بأنها: «تساهلت امام مطالب عرفات» وحذر من أن التخلى عن الخليل سيؤدى إلى ادراجها فى قائمة المدن التى تأوى الارهاب».

وحظيت كلمات بيجين بموجة تصفيق حاد.

شارون:كل عضو موشاف يمكنه بناء خمس فيلات فى المساحة المحيطة ببيته

معاريف
١٩٩٦/١٢/١٩

المساحة المحيطة ببيوت ساكنى المستوطنات تنتقل لملكيتهم الكاملة. ويمكنهم - فى هذه المساحة، ان يقوموا ببناء خمس وحدات سكنية على الارض حسب رغبتهم. هذا بايجاز هو اقتراح وزير البنية الاساسية، أريل شارون، فى اجتماع اتحاد المقاولين الذى عقد أمس فى القدس.

وطبقا للاقتراح «الثورى» يستطيع كل مستوطن ان يبنى وحدات سكنية اضافية على الأرض المحيطة ببيته (تقسيم أ)، والتى تبلغ فى الغالب ثلاثة دونامات فى محيط المنزل. والنتيجة بناء بيت فوق كل نصف دونم.

وإذا ماتم ذلك، ستتحول المستوطنات، إلى أحياء تعج بالسكان. ويمكن ان يتم بناء مابين ١٠٠ - ١٥٠ ألف وحدة سكنية من دور واحد، حسب اقتراح شارون. ويستطيع اليوم كل مستوطن ان يبنى فى (تقسيم أ) بيت آخر لابنه، ووحدة سكنية صغيرة بجوار بيت الابن، تخصص للوالدين وتقسيم أ، كبقية أراضى الاستيطان، مؤجرة للمستوطنين عن طريق إدارة الاراضى الإسرائيلية.

ونقل ملكية (تقسيم أ) للمستوطنين، وحتى إذا تم ذلك عن طريق اتفاق تأجير تتوارثه الاجيال، فسيكون لهذه الخطوة أثر بعيد المدى، وردود فعل كثيرة. ومن الضرورى ان يوافق مجلس ادارة الاراضى فى إسرائيل على الاقتراح، وربما يستلزم أيضا موافقة الحكومة.

الطريق المؤكد للضياع

معاريف ١٩٩٦/١٢/١٦
أورى افنيرى

من خلال سذاجة، وجهل وتعصب، نحن متجهون إلى العمليات الارهابية القادمة.

مرة أخرى نسمع الدعاوى التقليدية مثلما يحدث بعد كل انفجار أو عمل تخريبى: الدخول للمدن الفسلطينية التى حررناها. وقف مسيرة السلام. فرض حصار، إغلاق، وعقوبات جماعية. وإنشاء مستوطنات أخرى. لكل هذه الاقتراحات يوجد تعريف واحد مشترك: إنها ستزيد الارهاب. فليسمح لى بملحوظة شخصية: إننى أعلم عن ماذا أتحدث. حقاً إننى كنت «ارهابياً لفترة قصيرة من حياتى» ولكن الدروس المستفادة بقيت معى. لقد تحدثت عن ذلك بالفعل مرات عديدة: لقد تجندت فى سن ١٤ عاماً ونصف فى التنظيم العسكرى القومى. وفى تلك الفترة وضع التنظيم قنابل شديدة القوة فى الأسواق الفلسطينية فى المدن الكبرى وقتل العشرات من المدنيين الذين لا ذنب لهم - رجال، ونساء وأطفال، وكانت تلك العمليات رد فعل للعمليات التى نفذها حينذاك العرب، أثناء الأحداث (التمرد العربى بلسانهم) لقد كنت صغيرا للدرجة التى منعتنى من الاشتراك بنفسى فى تنفيذ الانفجارات، ولكنى قمت بتوزيع المنشورات التى أعلنت عنها، ووضعت فى منزلى مخزن اسلحة وتدربت على إستخدام المسدسات. وبعد مرور ثلاث سنوات مللت وسئمت من إسلوب الارهاب. إنسحبت ونشرت كتيب باسم: «الارهاب مرض الطفولة عند الثورة العبرية». ومنذ ذلك الحين وأنا أكثر من التفكير فى الارهاب، والعمل السرى والانفجارات.

«كإرهابى» - هكذا أطلق علينا البريطانيون - علمت أننى مرتبط بالجمهور. وعندما قمت بتوزيع البيانات فى الجموع الحاشدة (بصفة عامة بواسطة قذفها فى الجو)، إعتمدت على من حولى. وكان الجيران يمكن أن يلحظوا الأعمال المشتبه فيها التى كانت تتم فى منزلى، وكان على أن أثق فيهم حتى لا يبلغوا عنى. لقد إعتمدت على أننى أستطيع، وقت الضرورة، وقت مطاردتى، أن أدق على باب الغرباء وأختبئ عندهم.

لقد قام التنظيم بجمع الأموال من الجمهور، من رجال الأعمال وامتلك لنفسه أماكن للاجتماعات السرية (مدارس ومبانٍ مماثلة) فكل خلية سرية كانت ترغب فى كسب الناس. وكانت أعمالهم تتم أحياناً بغرض إكتساب تأييد جماهيرى. وكانت الخلايا تتوقف عن العمل عندما كانت الأعمال غير محبوبة أو شعبية.

بإختصار: كانت المشكلة فى هذه القضية هى أن كل تنظيم سرى يحتاج لتأييد الجمهور ليس كل الجمهور ولكن على الاقل جزء كبير ومحترم منه. وبدون تأييد كهذا.. سيجف ويتلاشى.

والمثال الحى البارز: عندما إنعزل التنظيم المنشق لأفراهام شطيرت وأصبح وحيدا بسبب قتله لليهود فى الشارع وإنتهاجه للصداقة مع النازيين ضد الانجليز، نجح حينئذ الحكم البريطانى فى قتل شطيرن وتصفية تنظيمه تقريباً حتى الرجل الأخير. ومرت سنوات حتى قام التنظيم من جديد، فى ظروف مختلفة تماما.

كل هذا يطبق على الفلسطينيين. فكل عمل يقنعهم بأن السلام مع إسرائيل على الأبواب وأنه سوف يحل مشكلتهم القومية، يؤدى ذلك إلى ضرب الخلايا السرية الفلسطينية. والعكس صحيح، كل عمل يقنع الفلسطينيين بأن إسرائيل لا تنوى عمل سلام كهذا - سوف يزيد من العمليات والانفجارات إن ذلك واضحاً وضوح الشمس فى الظهيرة.

إن وقف مسيرة السلام يساعد على الارهاب وكذلك الحال أيضا الإغلاق والحصار. والتباطئ فى الانسحاب من الخليل. ومصادرة الاراضى وتوسيع المستوطنات. والقرار المجنون بزرع مستوطنة فى قلب الحى العربى رأس العمود. وكذلك أيضا كل الأعمال التى تثير المرارة والاحباط فى قلب الفلسطينيين. مثل عدم إطلاق سراح المسجونين الفلسطينيين، وتقص احتمالات الوصول من قطاع غزة إلى الضفة الغربية، وعزل القدس الشرقية عن مواطنى الضفة والقطاع، البطالة الجماعية التى حدثت نتيجة للإغلاق، إغلاق الطريق للمستشفيات، وللجامعات والمؤسسات الاقتصادية وغيرها وغيرها.

يجب أن نتذكر: أن إسحاق رابين ذهب لأوسلو لأنه توصل لاستنتاج: من بين النتائج أن سلطة فلسطينية فقط هى التى تستطيع أن تضع حداً للانتفاضة وللعمليات الارهابية. لقد سخر نتانياهو ورجاله من هذا فى معركة الانتخابات، ولكنهم تبنوا نفس الفكرة فى اللحظة التى وصلوا فيها إلى السلطة.

والحقيقة: لقد طالبوا عرفات بشكل قاس بإلقاء القبض على منفذى العملية بجوار رام الله، ولكن الحكومة تفعل ما فى وسعها من أجل إضعاف قوة عرفات ومن أجل زيادة تأييد الفلسطينيين لحماس وللجبهة الشعبية.

إن البلد «مليئة بالخبراء فى الارهاب» الذين ليس لديهم أى مفهوم عن ذلك الموضوع. إن «أمراء» الليكود أبناء الارهابيين المتعلمين، يتصرفون كمن لم يتحدث أبداً قبل ذلك مع والديه.

إن الارهابيين الذين ظلوا على قيد الحياة اسحاق شامير. جيئولا كوهين وأصحابهم - هم متعصبون، سوداويون، ليسوا مؤهلين لغرض تجربتهم الشخصية على الآخرين. وهكذا ، فنحن من خلال سذاجة، وجهل، تعصب، نتجه نحو العمليات الارهابية القادمة.

باى.. باى لدولة إسرائيل

هآرتس ١٩٩٦/١٢/٢٧
يوئيل ماركوس

يوشك بنيامين نتانياهو ان يدخل التاريخ عندما يتنازل عن مدينة الآباء والاجداد، المدينة الثانية من حيث الأهمية بعد القدس، وبالمختصر المفيد، لو كان فعل ذلك فور انتخابه فى ظل نشوة الانتصار، كان يمكن ان يبرئ نفسه بحجة انه إرث الحكومة السابقة. فشعار «بيريز المذنب» لم يكن قد فقد فعاليته بعد. ولكن الآن، بعد ستة أشهر، فقد اصبح كل شئ ينتمى لبيبى هذا. كان أمامه اختيار واحد، ألا ينفذ اتفاقات أوسلو، كما يقول اسحاق شامير، لكنه اختار بكامل وعيه وإرادته ان يسلم مفاتيح الخليل لعرفات.

ومن سخرية القدر، إن مناحم بيجين هو الذى اعترف فى كامب دفيد بالحقوق الشرعية للشعب الفلسطينى وبحقه فى إدارة ذاتية لشئونه. ونتانياهو هو الذى يتفاوض على التسمية الفعلية لهذا الكيان السياسى. وهناك مغزى سياسى لحقيقة ان تقسيم الارض والتنازلات الاساسية تقوم بها حكومة الليكود بالذات، التى أيدها «النصف الثانى» من الشعب، وليس حكومة بيريز التى أيدتها «الأصوات العربية» ومثلت فقط نصف الشعب.

ونستطيع أن نقول الكثير عن نتانياهو، لكنه يمكن أن يقرأ استطلاعات الرأى بنفسه. وباعتباره حقق نصره بالكاد وبنسبة ١٪ فقط يفهم جيدا، مغزى استطلاع الرأى الذى ظهر الأسبوع الماضى مشيراً إلى ان ٢٥٪ ممن اقترعوا لصالحه نادمون على اقتراعهم، أى

انهم قد اصيبوا بخيبة أمل من سوء تصرفه فى مجال العملية السلمية ومن التدهور الذى حدث فى أعقاب ذلك.
وباخلاء الخليل يعطى نتانياهو وثيقة طلاق للمستوطنين والمتعصبين ويصنع شرخاً فى المعسكر القومى. وبعد الخليل سيأتى الرجل الآخر من الضفة. وبعد اطلاق سراح الاسرى وفتح الطريق سيتوالى الانسحاب. لقد قرر نتانياهو بوعى كامل التحرك إلى مركز الخريطة السياسية وبذلك يوسع قاعدة تأييده وسط المجتمع العريض. بيبى كما كتبت هنا اكثر من مرة، انه لم يصنع ماصنع ولم يصل إلى ما وصل اليه لكى يسقط مع الدولة فى آن واحد. وإذا عارض بنى بيجين وهو باق فى الحكومة، فإنه سيعتبر شريكا فى قرار اخلاء الخليل. وإذا تخلى ورحل، سيكون جزء من الثمن الذى سيدفعه نتانياهو بسبب الشرخ فى المعسكر المتشدد.
وفى المرحلة القادمة سيتحدد المعسكر الاساسى حول نتانياهو - شاس، حزب المهاجرين، الطريق الثالث، وبعض القوى من المفدال ومن العمل الذين ربما يخوضون الانتخابات القادمة فى قائمة واحدة، لقد اثبتت الستة أشهر الماضية التى أهدرت بأى سرعة يمكن ان تجد إسرائيل نفسها فى حالة عزلة دولية وتوتر مع الولايات المتحدة، وبأى سهولة يمكن ان ننزلق إلى حالة حرب وانفجار فى المناطق.
ستة أشهر من حكم نتانياهو لم تكن ناجحة، لقد كان المزج بين الكبرياء وانعدام الخبرة مدمراً لمن يشغل منصب رئيس الحكومة. والادعاء بأن الوقت كان مطلوباً لتحقيق تسوية تكون اكثر أمناً فى الخليل، يبدو ادعاء مدحوضاً بعد فوات الاوان. ففى الاتفاق الجديد تم بالفعل ضمان عدم السماح للعرب ببناء منازل عالية بالقرب من المنطقة اليهودية، وتم ضمان ان تكون هناك منطقة خالية اكبر بينهما، وان يحمل رجال الشرطة الفلسطينية أسلحة أقل كفاءة وسرعة، غير ان هذه البنود تعد شكلية.
لقد كان تبديد الوقت مبالغاً فيه ومضراً. ونأمل أن يكون نتانياهو قد تعلم الدرس. فقد انتهت الستة أشهر السيئة له بدلائل مبشرة! تقليص كبير فى الميزانية وقرار باخلاء الخليل. وخلال بداية الاربع سنوات التى سيقضيها كرئيس للحكومة تحددت مبادئ اللعبة. لن يبقى شئ على حاله، سيدور الحوار حول الحدود وحول طبيعة التسوية النهائية. وربما لا يقبل قدامى الليكود والمستوطنين السير فى جنازات مغطين رؤوسهم بينما يقول بيبى باى باى لحلم دولة إسرائيل الكبرى.

•

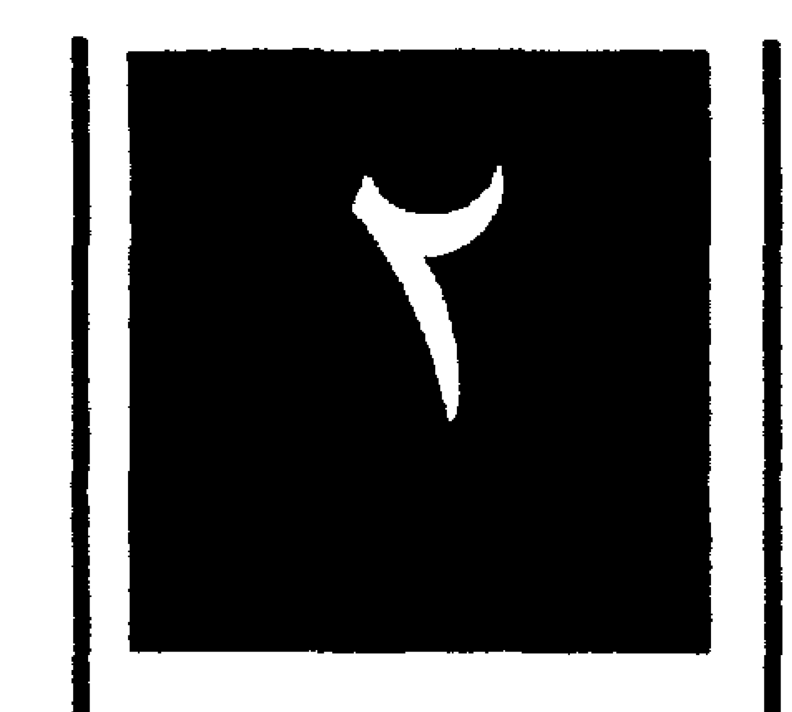
١٩٩٧ : عام الاختبار

معاريف ١٩٩٦/١٢/٢٧

يوسى جرينشتاين

كانت سنة ١٩٩٥ فى نظر الكثيرين بما فيهم وزير المالية السابق افرهام شوحط «احدى افضل السنوات فى تاريخ الدولة»، وحظيت سنة ١٩٩٦ بوصف مريب - «فهى السنة الأسوأ خلال العقد الاخير». ففى النصف الأول من عام ٩٦ وقع الاقتصاد فى حالة تأزم خطيرة وان لم تتضح معدلاته الا بعد الانتخابات. وغرق الاقتصاد فى مستنقع كثيف الاوحال.
وتلك الشهادة الختامية لعام ٩٦: الناتج المحلى زاد بنسبة ٤٪ مقابل ٧,١٪ فى ١٩٩٥ وزاد ناتج قطاع الاعمال بنسبة ٤,٥٪ مقابل ٨,٣٪، ووصل عجز الميزانية إلى ٤,٥٪ من الناتج (مقابل ٣٪ فى ٩٥). وارتفع العجز الجارى فى ميزان المدفوعات إلى ٥ و٥ مليار دولار (مقابل ٤ مليارات دولار). وزاد التصدير بنسبة ٤٪ فقط، مقابل ١٠,٩٪ وهذه المعطيات تحدد ماسيكون فى العام ١٩٩٧.
كانت ١٩٩٦ سنة سيئة للاقتصاد، ناجحة للمواطنين. فبينما وصل العجز التجارى وعجز الميزانية إلى ارقام قياسية واتجه المنحنى الاقتصادى إلى الانحدار، انفق الرجل الإسرائيلى امواله على المواد الاستهلاكية والاملاك. وفى الربع الاخير من العام فقط ظهرت المؤشرات السلبية فى قوائم استيراد السيارات والمنتجات الكهربائية.
وفى عام ١٩٩٧ لن تكون هناك مكاسب - بل ستكون سنة صعبة للاقتصاد وسيئة للمواطنين. فالتخفيض الحاد فى الميزانية والضرائب الجديدة سيجعل الأمر اكثر تعثرا وسيجمد مستوى المعيشة ومستوى الاستهلاك. وسيدفع الرجل الإسرائيلى مبالغ اكبر مقابل خدمات التعليم والصحة التى سيتلقاها بصورة أقل. وستثقل ضريبة الدخل وضريبة الصحة عن كواهلنا، إذا ما استطعنا الحفاظ على صحتنا وأقلعنا عن التدخين وقللنا سفرياتنا. صحيح ان الاقتطاع المؤلم من الميزانية سيجعل المستقبل الاقتصادى أكثر اشراقا - ولكن إلى أن نصل الجهة

الاخرى من النفق، من المتوقع أن تواجهنا أياماً عصيبة.
التضخم: سيكون التضخم أقل (حوالى ٩٪) مقابل ١٠,٥٪ لعام ٩٦. وكلما التزمت النفقات الحكومية حدوداً ما، فسيكون لذلك تأثير معين. لقد قرر وزير المالية ان نسبة التضخم المستهدفة لعام ٩٧ تتراوح بين ٧٪ و ١٠٪ وتتجه النية حالياً إلى كبح جماح الميزانية والسياسة النقدية، وخفض اسعار الاسكان، واستقرار مستويات الاجور فى القطاع العام، كذلك يتوقع الخبراء فى الحكومة وفى قطاع الاعمال، ان البطء فى الاقتصاد سيسمح بتضخم ملموس فى العام القادم، إذا لم يتم التحكم فى اسعار الاسكان والخضروات. وسيساعد محافظ بنك إسرائيل يعقوف فرانكل فى تحقيق المستهدف الجديد للتضخم.
النمو: سيزداد الناتج المحلى بنسبة ٤٪ والناتج من الصفقات والاعمال بـ ٤,٥٪ بما يتماثل مع معدل النمو عام ٩٦، مستوى المعيشة (استهلاك الفرد) سيرتفع بنسبة ١,٨٪ فقط (مقابل ٣,٤٪) وسيبقى الاستثمار فى العقارات والملكيات الثابتة دون تغيير، ومن المتوقع زيادة ملموسة بنسبة ٧,١٪ فى مجال التصدير و٣,٥٪ فى مجال الاستيراد، سينخفض العجز الجارى فى ميزان المدفوعات بما قيمته مليار دولار إلى ٤,٥ مليار دولار، وسيقل فائض الاستيراد إلى ١٠,٥ مليار دولار.
الفائدة: إن بنك إسرائيل لا يوزع هدايا ومنحا. فبنيامين نتانياهو ودان مريدور لن يقوما بخفض حاد للفائدة على الشيكل التى ستبقى فعليا فى مستوى مرتفع، بسبب التقليص فى الميزانية ورفع الضرائب. وسيقوم يعقوف فرنكل بتنزيل الفائدة تدريجيا فى الشهور القادمة، لكنه سيحافظ على فائدة نقدية فعلية بنسبة حوالى ٥٪. ولقد عانينا من فائدة غير مقبولة (سلبية) فى نهاية ١٩٩٣ لذلك فلا مجال لتوقع فائدة منخفضة أو سلبية. على الأقل ليس فى فترة تولى فرنكل (حتى عام ٢٠٠١) ويريد فرنكل ان يحقق المستهدف من التضخم بنسبة ٧٪ إلى ١٠٪ فى ١٩٩٧ وان يصل بالتدريج إلى التضخم فى الغرب (٣٪) عام ٢٠٠١. لذلك ستبقى الفائدة مستخدمة كأداة إطفاء رئيسية لنار التضخم. وسيكون السحب على المكشوف (سحب من البنك بمبلغ اكبر من رصيد الساحب) باهظاً خلال العام ١٩٩٧، وستستمر الصفقات فى الاعتماد على الائتمان الدولارى لتمويل النشاط الجارى.
تخفيض القيمة: التخفيض المتوقع هو بنسبة ٩٪ متشابهاً مع نسبة التضخم ومن المحتمل تخفيض قيمة الشيكل فى الاسابيع القادمة، نتيجة للتوقعات المتفرقة بتخفيض الفائدة فى نهاية يناير، لكن دون حاجة لانتظار تخفيض مؤثر على مدى العام الجديد. ان ماسيحدث لسعر الصرف مرتبط ارتباطاً مصيريا بالفائدة. وتتجه النية لابقاء الفائدة مرتفعة، فى حين لن يقفز سعر الدولار إلى عنان السماء، فسيصل سعره مع نهاية السنة إلى ٣,٦ شيكل.
البطالة: فى عام ١٩٩٧ ستزيد البطالة بنسبة نصف فى المائة لأول مرة منذ سنوات لتصل إلى ٦,٩٪. وقد طرأ تحسن ملموس فى السنوات الاخيرة على عمليات التشغيل ، رغم موجات الهجرة من روسيا. وقد وصلت نسبة البطالة هذا العام ٩٦ إلى ٦,٤٪ (بعد استبعاد المواسم)، وهى اقل نسبة منذ عام ١٩٨٨. ولكن التقليص الجديد فى الميزانية بما فى ذلك توفير ألفى عامل فى الحكومة والسلطات المحلية. وكذلك البطء فى نشاطات أفرع الاقتصاد المختلفة (خاصة السياحة والبناء) دفع بألفين من العاملين إلى دائرة البطالة.
مستوى المعيشة: يبدو أن الرجل الاسرائيلى قد احتفل بما يكفى، والآن سيضطر لتقليص المعدل الذى اعتاد عليه. وبعد عامين من أوكازيون ومهرجانات الشراء والاستيراد، سيزداد استهلاك الفرد بنسبة ١,٨٪ فقط مقابل ٣,٥٪ عام ٩٦. هذا يعنى محلات خاوية أكثر وعمليات بيع أقل فى وكالات السيارات ومحلات الاجهزة الكهربية. وفى هذا العام ٩٦ انطلق فوق طرق وشوارع البلاد حتى نوفمبر ١٣١,٧ ألف سيارة جديدة، بزيادة ٦٪ عن ١٩٩٥، ولكن فى الاشهر الاخيرة اتسمت عمليات البيع فى هذا المجال بالتقليص. وسجل شهر نوفمبر لأول مرة أيضا انخفاضا حاداً وصلت نسبته إلى ٢٠٪ فى استيراد أجهزة التلفزيون والغسالات. وسيقضى الرجل الإسرائيلى وقته فى المنزل خلال العام الجديد ٩٧ بدلا من التجول لعمل المشتريات والتردد على المطاعم وسيكون الاقبال أقل على شراء السيارات وأجهزة التلفزيون، وستكون الفرص أقل للاستجمام فى طبرية ومرمريس، رغم العروض المغرية.
الاسكان: انخفاض حقيقى متوقع بقيمة ٥٪ فى اسعار الشقق العام القادم ٩٧. فمنذ شهر يوليو هناك كساد شديد فى مجال العقارات وفى سوق الشقق، مما أدى إلى خسارة كبيرة فى ايرادات الضرائب على العقارات وصلت إلى مئات الملايين من الشيكلات، بسبب الازمة الحادة فى هذا المجال. وقد انخفضت اسعار الوحدات السكنية (الشقق) فى الشهور الاخيرة بالقدس وحيفا لأول مرة منذ عام ونصف. وانخفاض الطلب على الوحدات السكنية ومعوقات الائتمان البنكى فى مجال البناء سيجعل المقاولين يخفضون الاسعار. كما وان انتعاش سوق اراضى البناء سيساعد على تنزيل الاسعار.



جدل الحكومة والمعارضة

الاتفاق القومى والمعارضة

معاريف ١٩٩٦/١٢/١٣
اريه نائور

«اتفاق قومى واسع» هذا هو الاتفاق الجديد الذى يتحدث عنه رئيس الوزراء من أجل التوصل إلى الاتفاق مع الفلسطينيين حول الوضع النهائى للمناطق، وهكذا يعود رئيس الوزراء ويقول ان هناك ضرورة للتوصل إلى اتفاق قومى واسع النطاق مثلما حدث عندما توصلت حكومة بيجن إلى الاتفاق مع مصر. ولكن هذه المقارنة التاريخية تنطوى على شئ، وهو أن بيجن توصل إلى اتفاق قومى لدى عودته من كامب ديفيد، حيث تم الاتفاق هناك على تسليم شبه جزيرة سيناء بالكامل إلى مصر وإزالة جميع المستوطنات بما فى ذلك مستوطنة ياميت وإعادة الانتشار على طول الحدود الدولية مع الاعتراف المتبادل والتوصل إلى ترتيبات امنية وتطبيع العلاقات بين الدولتين - وكان هذا هو الجوهر الرئيسى للتسوية الدائمة بين إسرائيل ومصر. وكان حزب العمل فى ذلك الوقت فى المعارضة ووفر لحكومة بيجين الاغلبية البرلمانية من أجل التصديق على الاتفاقية فى الكنيست لأن الليكود كان مقسماً ومعظم اعضاء حيروت (وبينهم اسحاق شامير وموشيه ارينز) يتحفظون على الاتفاقية.

ان الاتفاق القومى الواسع النطاق حول كامب ديفيد كان ينبع من قرار حكومة بيجن المضى نحو مصر إلى ابعد ماطالبت به المعارضة ومن الصعب أن نرى زعماء حزب العمل وهم يزيلون المستوطنات فى الصحراء ذلك لأن الاستيطان كان بالنسبة لهم هدف فى حد ذاته وليس وسيلة لتحقيق هدف آخر. وأما الليكود فقد كان يعتبر الاستيطان أداة للتوصل إلى حقائق سياسية وفرض سياسة الأمر الواقع، ولكن فى حزب العمل نجد أن الاستيطان يعتبر الهدف المنشود وهو الهدف الذى يرغب حزب العمل فى التوصل إليه، والسياسة هى إحدى الوسائل لتحقيق هذا الهدف القومى.

وحتى عندما تم التوصل إلى اتفاق قومى واسع النطاق بعد مذبحة مغارة المكبيلا (الحرم الابراهيمى) والتى نفذها باروخ جولدشتاين عليه اللعنة لم تخل حكومة رابين المستوطنين فى الخليل وفى المقابل جاءت تحركات من عرب الخليل من أجل حماية المستوطنين، ولكن عندما كانت ازالة المستوطنات فى سيناء شرط اساسى للسلام مع مصر ووقع رئيس الوزراء بيجن على ذلك وأعلن ان الكنيست هو الذى سوف يصدق على الاتفاقية، لم يكن امام زعماء العمل أى خيار وأيد معظمهم الاتفاق ومنحوا مناحم بيجن الاغلبية فى الكنيست، ولكن هل هذا هو النموذج الذى يريد السيد نتانياهو ان يكرره؟ وهل ينوى المضى نحو الفلسطينيين إلى أبعد مايرغب حزب العمل؟

من الصعب الاعتقاد بان السيد نتانياهو يوافق على المقارنة بين الاتفاق النهائى مع مصر والاتفاق النهائى مع الفلسطينيين، أى العودة إلى خطوط الرابع من يونيه ١٩٦٧ أو ازالة جميع المستوطنات التى تقع وراء الخط الاخضر واخلاء المستوطنين على ايدى جيش الدفاع. ومن الصعب الاعتقاد بأنه يتوقع اتفاق مع عرفات يؤدى إلى انقسام الليكود والى انقسام ممثلى الليكود لدرجة تعريض الاغلبية البرلمانية لليكود للخطر. وتجدر الاشارة إلى أن الاتفاق القومى الذى يتحدث عنه هو اتفاق يهدف إلى

وقف ديناميكية عملية السلام مع التظاهر بأن هذه العملية مستمرة. ولم يكن عبثاً أن اتبع سياسة مشتركة عبارة عن السعي نحو السلام وإبعاد الاخطار التى ترتبط بتحقيق هذا السلام، ولذلك جاء حديث رئيس الوزراء عن الاتفاق القومي من أجل اسكات المعارضة وأبعاد النقد الموجه اليه.

ان الاتفاق القومى المطلوب لرئيس الوزراء هو موافقة المعارضة على عدم الاعتراض على افعاله وعلى فشله، ومنح رئيس الوزراء وكذلك افعاله وفشله صفة الشرعية والمساعدة خلال السنوات الاربع القادمة فى المعركة الانتخابية التى سوف يخوضها والتى يخوضها اعتباراً من الان بقدرة فائقة. ومن الناحية الدعائية فان الحديث عن الاتفاق القومي الواسع النطاق يخدم اهداف السيد نتانياهو وحزبه ويظهرهم على انهم يرغبون فى السلام الداخلى مع عدم شرعية الحكومة السابقة وسياستها. ومن الناحية السياسية فاننا بصدد مصيدة تهدف إلى منع حكومة العمل من عرض أى بديل لحكومة نتانياهو والتنكر لكل مافعلته طوال الاربع سنوات الماضية بزعامة رابين وبيريز والوصول إلى درجة الغاء وجود حكومة العمل كلية.

وإذا تم التوصل فى نهاية الامر إلى اتفاق مع الفلسطينيين ومع السوريين ومع كل طرف عربى اخر فسوف يكون هناك اتفاق من جانب حزب العمل. وحزب العمل لن يطلب للفلسطينيين اكثر مما سوف يطلبون لانفسهم. ولكن فى حالة عدم التوصل إلى اتفاق فمن المتوقع حدوث تدهور. وقد عرفنا من خلال مناقشة مشروع الميزانية ان احتمال نشوب الحرب لم يعد ضئيلا. وإذا اتبع السيد نتانياهو سياسة فاشلة على اساس اتفاق قومى واسع النطاق فسوف تكون له ادعاءات قوية بعد الحرب ونظراً لأن الحرب ليست قدرا من السماء فانه لا ضرورة لها على الاطلاق وان تنطوى على أى فائدة لاى شخص او لاى جهة سواء لإسرائيل او لاعدائها، ومن ثم فان الحديث عن الاتفاق القومي الواسع النطاق يثير انطباعاً بأن هناك محاولة اخرى لالقاء المسئولية على حزب العمل وشمعون بيريز فيما يتصل بالفشل الذى ينتظرنا على الابواب.

واذا وجدت إسرائيل نفسها فى ورطة لم تعرف لها مثيل منذ قيام الدولة بسبب الاتفاق القومي الواسع النطاق، فان دعاية الليكود سوف تلقى المسئولية لذلك على حزب العمل. ولكن اذا هاجمت المعارضة بقوة وثبات الاخطاء التى وقعت فيها الحكومة وإذا عرضت المعارضة بديلا لسياسة «التردد» التى تتبعها الحكومة فانها فى هذه الحالة ستكون بريئة عن المشاركة فى الاخطاء التى وقعت والفشل الذى ينتظرنا على الابواب والذى بدأ المسئولون فى الليكود يشعرون به والذى سوف يضطرنا فى نهاية الامر إلى التنازل عن كل شئ.. عن المناطق وعن السلام أيضا.

محادثات الليكود ـ العمل حول التسوية الدائمة

معاريف
١٩٩٦/١٢/٢٢

تحظى المحادثات الجارية منذ حوالى شهرين بين اعضاء الكنيست من حزبى الليكود والعمل حول موضوع التسوية الدائمة أو النهائية بين إسرائيل والفلسطينيين، بأهمية كبيرة. وحتى الآن جرت سبع مقابلات بين ١٢ عضو كنيست من كلا الحزبين. وفى المقابلات التى تجرى بانتظام فى المعهد الإسرائيلى للديموقراطية بالقدس، لم يناقش حتى الآن إلى أى مدى يمكن أن يؤدى الاتفاق المحتمل بين الاعضاء، إذا تحقق، إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية. وقال احد المشاركين: «التسوية النهائية هى المشكلة الكبيرة التى تواجه إسرائيل الآن على المستوى السياسى، والاتفاق بين الحزبين الكبيرين يمكن أن يمهد الطريق للعمل المشترك».

والاساس الأول الذى تقوم عليه محادثات الليكود ـ العمل هو اتفاق بيلين ـ أبومازن، الذى صيغ بعد سلسلة مقابلات سرية فى ستوكهولم بين اكاديميين إسرائيليين وفلسطينيين. وقضى الاتفاق على أن معظم المستوطنين سيظلوا، فى اطار التسوية النهائية، تحت سلطة إسرائيل، عندما تنسحب من حوالى ١٠٪ من اراضى الاستيطان بما فيها منطقة ارئيل وجوش عتسيون. مقابل أن يحصل الفلسطينيون على مساحات أخرى فى منطقة حلوتسا شمال النقب.

وكانت العقبة فى المحادثات هى مشكلة اقامة دولة فلسطينية. لكن المشاركين اختاروا تجنب الموضوع بعدم تعريف أو تسمية الكيان الفلسطينى المستقبلى، غير انهم اتفقوا على ألا يكون للفلسطينيين جيش، وتكون هناك قيود على أية تحالفات عسكرية يسمح بها لهم مع دول عربية.

وقال أحد المشاركين انهم لن يتمكنوا من التوصل إلى اتفاق نهائى مقبول قبل نهاية يناير. ومن أهم المشكلات التى لم تجد حلا بعد، هى الحدود الدقيقة المقررة للكيان الفلسطينى.

وصرح أحد المشاركين فى المحادثات، انه من فوجئ بوجود اختلافات طفيفة فى معظم القضايا بين أعضاء الكنيست من الليكود والعمل، فهى المرة الاولى التى يتم فيها مثل هذا الحوار الجاد فى واحدة من أهم القضايا السياسية، بين الحزبين الكبيرين فى إسرائيل. وقد تقرر أن تبقى المحادثات فى سرية تامة، حتى يتم التوصل إلى اتفاق سريع بين الاطراف.

يوسى بيلين، ورافائيل ايتان، اللذان يديران المحادثات، يحظيان بأهمية كبيرة، حيث بارك هذه الخطوة كل من رئيس الحكومة بنيامين نتانياهو وزعيم المعارضة شمعون بيرين، ذلك ان كل من بيلين وايتان، قد اعترفا فى جلسات خاصة ان الاتفاق المتوقع من شأنه ان يفتح «باباً حقيقياً» أمام حكومة وحدة وطنية.

لماذل انتقلت إلى معسكر باراك ؟

حوار مع عضوة الكنيست ياعيل ديان

معاريف ١٩٩٦/١٢/٢٢

سادت الدهشة معظم الاوساط فى الاسبوع الماضى عندما أعلنت ياعيل ديان، انها تمنح تأييدها فى معركة الزعامة المستقبلية لحزب العمل لايهود باراك، وليس لصديقها القديم وشريكها ايديولوجيا يوسى بيلين.
الجدير بالذكر أن الكاتبة والاديبة ياعيل ديان، قد عادت مؤخراً من بريطانيا حيث كانت تعالج من حروق شديد، تعرضت لها عندما ألقى عليها أحد المتدينين المتطرفين اليهود شاياً مغليا اثناء احدى جولاتها فى مدينة الخليل بالضفة الغربية. وجاء هذا الهجوم احتجاجاً ورفضاً لمواقف ياعيل المؤيدة لاقامة دولة فلسطينية فى ظل سلام عادل بين إسرائيل والفلسطينيين من ناحية، وبين إسرائيل والدول العربية من ناحية أخرى. كما لا تخفى قلقها من سطوة التيار الدينى اليهودى المتزايدة داخل المجتمع الإسرائيلى والخطر الداهم الذى يتربص بدولة إسرائيل من المواجهة المتصاعدة بين المتدينين ـ وخاصة المتطرفين منهم ـ وبين العلمانيين، وخاصة انصار السلام منهم. والمعروف ان ياعيل هى ابنة موشيه دايان احد رموز المؤسسة العسكرية الإسرائيلية منذ اوائل الستينيات والذى كان وزيراً للدفاع اثناء حرب ١٩٧٣ والذى كانت مواقفه متشددة ضد العرب والفلسطينيين.
وحتى الآن امتنعت ياعيل عن التحدث بالتفصيل عن مبررات وظروف اتخاذها القرار المشار اليه، والذى أفزع أيضا اصدقاءها المقربين. وحتى فى مقابلة ثنائية مع يوسى بيلين رفضت التطرق إلى ما وراء هذا القرار. أما الآن ومن خلال مقابلة مع «معاريف»، تنشر ياعيل ديان ولأول مرة الصورة الكاملة وتوضح لماذا تعتقد أن باراك هو الوحيد الذى يستطيع ان يعيد حزب العمل إلى الحكم.

س ـ يبدو من المستغرب قليلا، انك أنت بالذات، الرمز اليسارى فى الحزب،، وعضوة مجموعة الثمانية، تنضمين إلى باراك.

جـ ـ مستغرب؟ ربما. ولكن يجب أن أذكر، انه لم يكن جديراً ان انتهج اسلوباً مختلفاً بعض الشئ عن أولئك القريبين منى ايديولوجياً، مع حزنى الشديد على اغتيال رابين، والنقطة التى تهمنى على الأقل، اننى مؤمنة بالربط بين مسيرة السلام التى أتمنى ان تؤدى إلى حل، والحفاظ على الديموقراطية بمفهوم حقوق الانسان.

س ـ وهل يستطيع باراك ذلك؟

جـ ـ نعم لابد أن نذكر ان حزبنا ـ رغم ميله لزعماء أمنيين ـ فانه فى الحقيقة حزب تعددى، والزعامة فيه جماعية. وسيظل كذلك. اننا لسنا كالليكود، وباراك لا يستطيع، وأظن انه لا يريد أيضا ان يكون مثل بيبى. فمن ورائه اناس مثلى، من ذوى الرأى المختلف، سيجدون الفرصة للتعبير الحقيقى عن أنفسهم.

س ـ يقولون عندكم ان باراك يشبه بيبى.

جـ ـ اننا نضر بأنفسنا ضرراً كبيراً. إذا قلنا بوجود تشابه بينهما، فى ماذا يشبه بيبى ـ فى الخبرة العسكرية؟ فى خبرة

إدارة أجهزة كبيرة؟ فى الايديولوجيا؟ الفرق شاسع، أين ايهود وأين بيبى؟

س - مع ذلك، جميعهم فى العمل، بما فيهم بيريز يقولون أن باراك عدوانى؟

جـ - انني لا أخشى باراك. أن الضعيف فقط هو الذى يخشى الاقوياء. انني لم أخش فى حياتى الاقوياء لانني أثق فى نفسى. فلا يستطيع أى شخص ولا حتى باراك، أن يغلق فمى، لكن قوة باراك يخطأ الآخرون تفسيرها بالعدوانية، انها ما يجب ان نستخدمه ونوظفه ولا نهاجمه. انه مصدر ثقة ويُعتمد عليه.

س - لقد كان قراراً صعباً، ان تنضمين إلى مرشح ابعد ما يكون عنك فى مجالات كثيرة؟

جـ - لقد استغرق القرار وقتا لينضج، وقد جاء نتيجة حوارات كثيرة لى مع ايهود باراك فى قضايا ايديولوجية تهمنى جدا.

س - مثل؟

جـ - قضايا أجده منفتح عليها ولم يتضح له موقف معلن ومحدد منها حتى الآن، خاصة مكانة المرأة وحقوق الانسان، وأيضا الصف الثانى فى الاطار السياسى. لقد وعد باراك بألا يتخذ موقفاً منى بسبب ما أقول، لقد تحدث معى بوضوح عن التعددية داخل الحزب، وفى اعتقادى ان ذلك يمنحنى القدرة على أن أقول ما أريد.

س - هل اتفق معك فى شئ ما؟

جـ - خلاصة هذه الحوارات، خاصة فى قضايا الديموقراطية وحقوق الانسان، هى انه لابد أن يقوم بدروس منزلية، واستطيع أن اكون معلمة لا تقل عن الآخرين. وانني واثقة بأننا نستطيع أن نتعاون فى هذه الأمور بشكل جيد جداً.

س - وماذا قلتى لبيلين، صديقك القديم؟

جـ - الحقيقة.

س - وهى..؟

جـ - انه فى الوقت الذى استطيع أن اساعده فانه لا يحتاجنى، وفى الحالات التى اختلف معه فيها حسب وجهة نظره فاننى ازعجه فكان يريد ان اختفى من محيطه. ومن المحزن ألا يستطيع قبولى كما أنا - بالضبط مثل بيريز، وليس كرابين أو باراك - وأعتقد أن الأمر كله يعتمد على الثقة بالنفس، التى يفتقدها يوسى.

س - ماذا قلت له أيضاً؟

جـ - اتضح لى مؤخرا أننا مختلفان تماما فى كثير من الأمور. وبدأ ذلك يتضح لى اثناء المنافسات الحزبية الداخلية، عندما اعتقد يوسى اننى مزعجة بالنسبة له وطلب ان انفصل عنه تماما، واستمر الحال على ذلك.

س - ألم يتضرر من القرار الذى اتخذتيه؟

جـ - لقد اساء الىّ يوسى اثناء المنافسات، وهو يدرك جيدا اننى لا أريد ان أعود إلى هذا النظام، عندما أكون مُفيدة يستخدموننى وعندما ازعجهم يلقون بى فى الدرج.

س - إذن، هذا يعنى امتعاض شخصى من بيلين وليس اعتقادا بأن باراك هو الوحيد الذى يستطيع ان ينتصر؟

جـ - ليس فقط هكذا، بل اننى بالفعل أرى ان باراك هو الوحيد الذى يمكن ان يتغلب على بيبى.

س - وبالنسبة لبيلين، ليس هناك احتمال؟

جـ - الواضح ان الاحتمال الأكبر لصالح باراك، لذلك يجب تدعيمه ومن المهم أيضا.

س - وماذا قال بيريز عن ذلك؟

جـ - رفع كتفيه وقال من الممكن أن تحدث مفاجآت، ويستطيع يوسى ان ينتصر. لكنه لم يغضب عندما قلت رأيى فى حكومة وحدة وطنية.

وقد سطع نجم ياعيل ديان مؤخرا على عناوين الصحف ووسائل الإعلام. وكان السبب كوب من الشاى المغلى الذى سُكب عليها اثناء جولة فى الخليل.

س - هل انتهيت من موضوع كوب الشاى؟

جـ - لم ينته لأن القضية مازالت منظورة الآن. والكره الشديد تجاهى يتعدى ضرره إلى اشخاص آخرين. حتى داخل المحكمة يهاجموننى ويهينوننى فى حضور الجميع. الأمر الجميل الذى حدث، هو الظهور الواضح للخط الفاصل بين المسموح والممنوع فى قضايا الارهاب.

س - وما الذى حدث لكِ شخصياً؟

جـ - لقد اكتشفت جمهور جديد. إناس يقولون لى، رغم أنهم لا يتفقون مع افكارى وآرائى، انهم سيقاتلون من أجل حقى فى التعبير عما اعتقده. لقد تجمع حولى جمهور من المتعاطفين، وأستطيع بالفعل، وبهدوء أن أشكل وحدة خاصة لحماية الشخصيات من بين الناس الذين يقولون لى أنهم سيذهبون معى إلى اماكن خطرة للمحافظة على وحمايتى.

الحائط الحديدى

هآرتس ٢٧/١٢/١٩٩٦
عمانوئيل سيفون

ما الذى يمكن أن تفعله ثلاثة أشهر؟ عندما طُرح السؤال - من هو رجل العام (العبرى)، برزت ثلاثة اسماء بهذا الترتيب: اسحاق رابين وايجال عامير وبنيامين نتانياهو. وبعد ثلاثة أشهر من رأس السنة العبرية، ومع حلول رأس السنة الميلادية وطرح نفس السؤال، تبقى اسم واحد من الثلاثة اسماء - أنه بنيامين نتانياهو.

إذن من الضرورى التعرف على وجهة نظر بنيامين نتانياهو وبخاصة نقاط الارتكاز.

علم النفس التحليلى يهتم كثيرا بما يسمى الوسائل المبسطة أو نقاط الارتكاز فنحن فى حاجة إلى نقاط ارتكاز من اجل اتخاذ قرارات، والعمل داخل بحر من عدم الوضوح الذى يلفنا. مع هذا، فإن الشخص الذى يعمل بشكل عاقل يحاول من حين لآخر أن يختبر افتراضاته ونقاط ارتكازه وتغييرها بقدر الحاجة. من الهام أن نفعل نفس الشئ بالنسبة لشخصية الجار، الغريب أو العدو، والأهم اكثر وأكثر ان يتم نفس الشئ لمن يتخذ القرارات الخاصة بحياة البشر، أى الخاصة بالسلام والحرب.

ومن حين لآخر يشركنا صاحب القرار فى إسرائيل فى بعض نقاط ارتكازه. وقد فعل ذلك بالذات فى حديث ادلى به لهذا الملحق فى ١١/٢٢، يتباهى نتانياهو بأنه بلور افتراضاته خلال «نظرته الموضوعية إلى مايحدث هناك فى الخارج» ويتأمل ماحولنا «بصورة أكثر اتزانا ورصانة» عن الذين سبقوه فماهى الركائز التى وضعها لنفسه إذن؟

ينْفر بنيامين نتانياهو من الحديث عن «العالم العربى» وعن «العرب»، ويقول مثلا: «ان العرب يسيرون وفقا لتوجيهات «القمة العربية التى اجتمعت فى القاهرة بعد اسبوع من تشكيل الحكومة وكانت بمثابة اشارة واضحة للهجوم علىّ».

هذا الكلام كان يمكن ان يكون معقولا ومحتملا فى السبعينيات. ولكن هل هو كذلك الآن؟ خلال الربع قرن الأخير تلاشت الامال التى تأسست عليها حركة القومية العربية. لم تحدث وحدة سياسية ولا وحدة اقتصادية عربية على الغرار الأوروبى «وهو الامل الذى تبخر فى السبعينيات عندما رفضت الدول العربية الخليجية مساعدة جيرانها الفقراء» واتضح انه حتى الدول العربية التى صنعت بأيدى الاستعمار، والتى تنبأ لها دعاة القومية العربية أن تنفجر من الداخل، برهنت على قوة الصمود مثل الاردن فى أحداث ايلول الاسود، والكويت فى حرب الخليج ومؤخرا بدأت لبنان فى النهوض.

إذن الناتج هو أنه لا توجد حاليا حركة قومية عربية ذات ثقل، ولا يوجد عالم عربى واحد. صحيح ان هناك مفهوماً عربياً مشتركاً، يقوم على اللغة والدين والتاريخ، ولكن هذا المفهوم لا يختلف عن مقدار الثقافة الاسبانية فى دول أمريكا اللاتينية - فهو قوى فى مجالات الاتصالات والثقافة، وضعيف فى الاقتصاد وفى السياسة.

والوضع السئ للجامعة العربية - التى يرى فيها نتانياهو عملاقا حقيقيا - يدل على غروب القومية كحركة سياسية. لقد اصيبت بالوهن فى بداية السبعينيات ولم تفق من اللطمة التى تلقتها بعد ذلك من السادات واتفاقيات كامب ديفيد. فلم يعد لقراراتها اليوم الا القيمة الرمزية فقط.

منذ جيل مضى كان يجب على كل دولة عربية ان تنافق على الاقل تلك القومية العربية، بينما تتحدث الآن علنا - سواء من تصريحات الاسد أو تصريحات مبارك - باسم مصالحها.

ان العالم العربى الذى يريد نتانياهو ان يواجهه وأن يقيم ضده «الحائط الحديدى» الجيبيوتنسكى ليس الا وهما.

الركيزة الثانية هى القومية الإسلامية، يؤكد نتانياهو فى تهكم أنه «منذ ١٩٧٩ ونحن فعلا نعيش فى شرق أوسط جديد. اننا نقف أمام ظاهرة قومية إسلامية لم يسبق لها مثيل منذ الف عام».

هل هذا صحيح؟ ان موجة البعث الإسلامى الحالى، التى بدأت فى منتصف الستينات (وليس فى ١٩٧٩)، ليست بالطبع قومية إسلامية، بالمفهوم الحقيقى لهذا التعبير - ان هذا المفهوم يتعلق بالحركة التى ترعرعت بين الحربين العالميتين، ساعية إلى إعادة توحيد العالم الإسلامى من جديد. واليوم يبلغ عدد هذه الحركات المئات، مابين الجمعيات والجماعات التى لها مفهوم ايديولوجى معين، ولكن كل واحدة ترعرعت وحدها، كمبادرة تلقائية محلية. وهى تنقسم أولا إلى حركات سُنية وحركات شيعية، تختلف كل عن الأخرى فى أهدافها. ليس للحركات السُنية، والتى هى الاغلبية القاطعة، «دولة راعية تركب الموجة وتحرضها» كما يدعى نتانياهو. إذا كان يقصد ايران، فإنها لا تؤثر إلا على الحركات الشيعية فقط (وفى هذه الحالة يوجد استثناء واحد فقط يكمن فى حركة الجهاد الإسلامى الفلسطينى، وهى جماعة سُنية رأت فى ايران نموذجا للتقليد منذ البداية). وهناك تباينات بين الحركات الشيعية، وليست كلها خاضعة لايران.

فى العالم السُنى تتمتع الحركات الإسلامية بحكم ذاتى شبه تام وعلى النقيض من موجة القومية الإسلامية منذ ستين أو سبعين عاما، ليس لها منظمة عليا عبر الحدود. الاكثر من هذا، فإن الحركات السُنية فى ايامنا لا تنهض - مثلما حدث منذ جيلين -

على محور رئيسي واحد للإسلام - أي غياب الخلافة - وانما على المحاور التي يتميز بها كل مجتمع عن الآخر. والموجة الحالية تتناسب مع عصر «دولة القومية المنفردة»، وتتنامى وفقا لظروف كل دولة. وهذا لا يتناقض مع حقيقة وجود مفهوم ايديولوجي مشترك بين هذه الحركات والجماعات. هناك علاقات عبر الحدود تربط بين نشطاء هذه الجماعات، وهي علاقات ضعيفة ولكنها مرنة: مثل تدفق الافكار، والتضامن العاطفي، وتنمية القوى البشرية، وأحيانا تقديم المال والسلاح. ولكن الموجة الحالية تعتبر متناثرة في اساسها. وإسرائيل تعتبر كريهة في انظار الحركات الإسلامية وأداة للحضارة الغربية، وهي ليست على رأس جدول الافضليات الا في المناطق والاردن وجنوب لبنان. في دول أخرى، فان محاربة نظام الحكم القائم يعتبر الهدف الأكبر لهؤلاء المتطرفين وليس الصراع ضد إسرائيل. نتانياهو على حق في قوله انه ليس لدى هذه الحركات «حلاً سهلاً»، ولكن القول ان «الحل المتاح في تقديري بعيد عن الوطن»، ومتعلق بنفس «الدولة الام». التي هي ايران - لا يعتبر قولا خاطئاً فقط، بل ان يدل على الجهل. ولكن إذا انهار غدا نظام آيات الله، ستظل الموجة الإسلامية قائمة أما الركيزة الثالثة في فكر نتانياهو، فهي الطريقة التي ينظر بها إلى اكبر الدول المجاورة لنا. رئيس الوزراء قلق لأنه (لا يوجد استقرار كاف في نظرة الطبقات المؤثرة إلى إسرائيل ويضاف إلى ذلك حقيقة ظاهرة الناصرية التي تتفشى داخل الفئات المصرية الهامة».

جدير بالذكر أن مبارك، صاحب القرار الاعلى في مصر هو الذي وضع صيغة «التصالح التاريخي الكبير» بين إسرائيل وجيرانها كهدف أعلى لسياسته الخارجية. هذه الصيغة ينادي بها اسامة الباز، الذي اراد أن يقنع حكومة إسرائيل الحالية بتبنيها - ولكن عبثا. صحيح ان داخل صفوف السلطة اصحاب خط متشدد اكثر، مثل عمرو موسى، وبخاصة فيما يتعلق بالقضية النووية. ولكن حتى عمرو موسى يكرر ان استراتيجية السادات - «لا مزيد من الحروب، ولا مزيد من سفك الدماء» - لا تراجع عنها. صحيح أن هناك عداء لإسرائيل يسود داخل الطبقة المثقفة المصرية، ولكن ليس الأمر كذلك بالنسبة لدائرة رجال الاعمال.

ويرصد نتانياهو خطر آخر وهو: الناصرية الجديدة في مصر وتزايدها. وهو مصر على ذلك ليس فقط في حديثه للصحيفة، بل ان «مصادر هامة في مكتبه» تكرر وتردد ذلك منذ اسابيع امام المراسلين السياسيين وهؤلاء يتكلمون عن ذلك بجدية، وكأنها معلومات اكيدة وموثقة. فقد قيل ببساطة: انه لا توجد معلومات كهذه، وكله كلام خال من الصحة. فالحركة الناصرية في مصر تحتضر ومليئة بالتشتت، كما ان مكانة افكار عبدالناصر داخل الجماهير المصرية تعتبر ضعيفة. مؤخرا تمت محاولة لتشكيل حزب اسمه (اكتوبر)، يتميز بالعداء لإسرائيل والطابع الناصري. ولكن إلى الآن لم يحصل الحزب على وضع قانوني، ولا يضم شخصيات بارزة أو مؤثرة. من أي منبع اذن استقت: (المصادر المهمة) واسيادها معلومة تعاظم الناصرية في مصر؟

تل هي الركائز الثلاث في افكار بنيامين نتانياهو. وعليها سيقام الجدار الحديدي.

* قام البروفيسور عمانوئيل سيفون بتأليف كتابين (متطرفو الاسلام ١٩٨٦) و(خرافات سياسية عربية - ١٩٨٨).

الشباب اليهودي في إسرائيل لا يضع السلام على رأس القيم التي يعتنقها

هآرتس ١٩٩٦/١٢/١٦
شموئيل مائيري

أعرب فريق من الباحثين الإسرائيليين شارك في بحث دولي أجري في عام ١٩٩٥ في ٢٧ دولة من بينها إسرائيل والسلطة الفلسطينية أنه من بين النتائج المذهلة للبحث، عدم قدرة الشباب الإسرائيلي - اليهودي على فهم العلاقة بين نجاح اتفاقيات السلام وبين تحقيق سلسلة طويلة من الانجازات مثل الاستقرار الاقتصادي والحياة الاجتماعية السليمة ودعم الديمقراطية والحفاظ على حرية الرأي والرفاهية الاجتماعية والتضامن مع الفقراء.

وطبقاً للبحث فإن الشباب اليهودي يربط بين السلام وبين القيم عديمة المغزى من وجهة نظره مثل «التعاون مع أوروبا» و«التضامن مع العالم الثالث». والشباب العرب من سكان الدولة هم بالذات الذين وجدوا علاقة بين السلام وبين احتمال تحقيق انجازات كبيرة أخرى في الحياة.

* عمل شاق ينتظر المعلمين والتربويين

ويقول البروفيسور دان براون الاستاذ بقسم السلوك في جامعة بن جوريون ان نتائج البحث تشير إلى أي مدى لا يضع الشباب

اليهودى السلام على رأس جدول القيم الأمر الذى يدل على أن هناك عمل شاق ينتظر المعلمين والتربويين من أجل تغيير طريقة تفكير الشباب حول عملية السلام ومساهمته فى رفاهيته الشخصية.

وأما الباحثة الدكتورة شفرا ساجى فقد أكدت حقيقة أن السلام لا يرتبط فى نظر الشباب بالقيم الاخرى مثل الدولة والجنسية الأمر الذى يعكس حالة الارتباك بين الشباب وكيف أنه لم يستوعب حتى الان قيم الثقافة الغربية.

* عقبة فى البحث

هذا وقد احتج وزير التعليم السابق اهرون يدلين على نتائج البحث وادعى ان هناك عقبة شديدة واجهت الشباب عندما عرضوا عليه نفس السؤال الذى عرضوه على الشباب فى اوروبا وهو: «هل تؤيد السلام بأى ثمن؟ وأضاف الوزير قائلا: «ليس هناك أى شخص فى إسرائيل يؤيد السلام بأى ثمن لأن من الواضح لنا أن هذه العبارة صعبة للغاية على انفسنا ولذلك كان من الضرورى ان نصيغ للشباب الإسرائيلى السؤال بصورة مختلفة تماماً».

بدون قانون تجنيد اجبارى ما كان ٢٢٪ من الشباب ليخدموا فى الجيش

معاريف ١٩٩٦/١٢/١٧

اعترف ٢٢٪ من الشباب الإسرائيلى، فى اعمار مابين ١٦: ١٨عاماً بأنهم ماكانوا يخدمون فى جيش الدفاع الإسرائيلى، لولا قانون التجنيد الاجبارى - هذا ما اظهره استطلاع اجراه مكتب «جيتام» للدعاية، وعُرض أمس فى مؤتمر «ميديا ٩٧» فى تل أبيب.

وجاءت نتائج الاستطلاع فى إطار مناقشة لمسألة «هل يجب على جيش الدفاع أن يروج لنفسه بين الشباب وأفراد الاحتياط» وأظهرت نتائج الاستطلاع الذى أجرى على ٣٠٠ شاب، أن ٧١٪ من الشباب فى إسرائيل يعتقدون أن آباءهم كان لديهم حافز أكبر مما لديهم. ٣١٪ من عينة الاستطلاع اعتقدوا ان وضع دولة إسرائيل اليوم لا يبرر بالمرة التجنيد الاجبارى للجيش.

وأعتقد ٤٥٪ من الشباب، ان تحقيق الذات يسبق الاعتبارات القومية - وذهب مالايقل عن ٤٠٪ إلى ثقتهم بأن الجيش يمثل التنمية والتطور الذاتى لهم.

***

مودى كيدون مدير عام شركة «جيتام» التى نفذت الاستطلاع، قال ان هذه النتائج هى بسبب انعزال جيش الدفاع عن وسائل الإعلام من ناحية - وابراز الكوارث والحوادث التدريبية من ناحية أخرى.

وناشد كيدون جيش الدفاع ان يعين «ضابط تسويق» برتبة عميد، يتم جلبه من القطاع المدنى - ويكون خاضعاً لسلطة رئيس الاركان العامة. وذكر كيدون، أن ضابط التسويق الأول هذا، يكون مسئولا أيضا من نشاط المتحدث باسم جيش الدفاع، ويقوم بتجميع كل مايتعلق بموضوع تسويق جيش الدفاع للمجتمع.

وفى رد فعل على ذلك، قال وزير الدفاع اسحاق مردخاى: «لم أكن أريد ان يصبح جيش الدفاع الإسرائيلى مُنتج تسويقى ونكون مطالبين بتسويقه، ولكن لكى نقدم المُنتج الافضل الذى يجب أن نحيط به المجتمع علماً لابد من استخدام كل الوسائل الحديثة المتاحة».

وتعليقاً على ذلك أيضا قال رئيس شعبة القوى البشرية بجيش الدفاع، عميد جدعون شيفر، أننا لا نعرف أن كانت هذه النتائج ايجابية أم سلبية، فلم يجر مثل هذا الاستطلاع من قبل فى أى بلد فى العالم. وأضاف أن جيش الدفاع يحرص على إعداد برنامج لرفع وزيادة الحافز والدوافع بين الشباب عشية الالتحاق بالخدمة.

٣

عملية التسوية

مسيرة أمن أم مسيرة سلام ؟

هآرتس ٤ /١٢/ ١٩٩٦
زئيف شيف

ينصب اهتمام د. دورى جولد الذى يشغل حاليا منصب مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلى بنيامين نتانياهو للشئون السياسية على قضيتين رئيسيتين وهما : الاشراف على التسلح ، ومكانة الولايات المتحدة الأمريكية الاستراتيجية فى منطقة الشرق الأوسط. وقد نشر د. جولد مقالات عديدة عن هذين الموضوعين، ولكنه التزم عقب توليه هذا المنصب بألا يفرط فى التحدث عن القضايا الخارجية. ومن المثير حقا التعرف على رؤية جولد الحالية للقضايا الاقليمية خاصة بعد أن أصبح مطلعا على الجوانب السرية من العديد من الأحداث. ويمكننا التعرف على ملامح هذه الرؤية من خلال تلك الدراسة التى نشرها جولد عن معهد واشنطن للدراسات السياسية بعنوان «إسرائيل والخليج : إطار أمنى جديد للشرق الأوسط ». بالرغم من أن هذه الدراسة معنية فى المقام الأول بالخليج إلا أن جولد تطرق فى دراسته الى مكانة مصر والأردن والسعودية واسرائيل فى التسويات الاقليمية التى من المحتمل أن يتم التوصل إليها.

ومن الواجب أن نؤكد فى هذا المقام على أن جولد لا يعارض اتفاقيات أوسلو، ومع هذا فإنه يرى أنه من المرتقب أن تتعرض اسرائيل وفى إطار السلام الى العديد من الأزمات. ويؤكد جولد من هذا المنطلق على أهمية الأمن حتى يصبح من الممكن أن تجتاز اسرائيل أية أزمة قد تتعرض لها فى المستقبل. ويرى جولد أن الحل المنشود يتمثل فى التوصل الى تسوية أمنية إقليمية تشمل اسرائيل. وطرح جولد فى دراسته سيناريو لا يوصف إلا بانه من صنع الخيال فيذكر جولد أنه إذا أقدمت ايران فى حالة وجود مثل هذه التسوية على ضرب خطوط الدفاع العراقية فإنه من الممكن أن تتصدى اسرائيل للهجوم الايرانى. ويوحى حديثه على هذا النحو بأن اهتمامه بالمسيرة الأمنية يفوق اهتمامه بمسيرة السلام. ولكن قلنا أن نتساءل أى شئ يجعل العرب وخاصة مصر يوافقون على توفير هذا الدور لإسرائيل خاصة فى ظل هذه الفترة التى لم يحققوا فيها مرادهم من مسيرة السلام.

ولايتجاهل جولد فى حقيقة الأمر نهج مصر المعارض للتسوية الاقليمية والنابع من تخوفها من سيطرة إسرائيل على مثل هذه المنظومة من التسوية. وتؤكد مصر فى المقابل على أهمية التوصل الى تسوية أمنية اقليمية عربية يمكنها أن تلعب من خلالها دورا قياديا، ومن ثم فإنها لا ترحب بإشراك تركيا، أو اسرائيل التى تشعر مصر أنها مازالت تشكل تهديدا. وتعتقد القاهرة أنه من الضرورى أن يتمثل هدف أى تسوية أمنية عربية فى كبح جماح اسرائيل، وتحقيق نوع من توازن القوى فى مواجهتها. وتعارض مصر على ضوء هذه الرؤية كل الاقتراحات الداعية إلى إقامة منظمة أمنية اقليمية على غرار النموذج الأوروبى. ويرى جولد فى المقابل أنه من الممكن إشراك العراق فى المستقبل فى منظومة أمنية اقليمية وأن تشارك اسرائيل فيها.

ويرى جولد أن الأردن مؤهل لأن يلعب دورا مركزيا فى أى تسوية اقليمية ليس لثقله أو لضخامته وإنما لموقعه الجغرافى حيث يلعب الأردن دور الدولة العازلة بين الأطراف إذا صح التعبير. وفى حقيقة

الأمر فقد صادف التوفيق جولد عند صياغته لهذا التعبير خاصة أن الأردن يلعب دور الحد الفاصل بين العراق وإسرائيل من جهة، وبين السعودية وسوريا من جهة أخرى، ولذلك فمن الضرورى تعضيد الأردن. ومع هذا فمن الواجب أن نتذكر أن الأردن يعجز عن لعب هذا الدور مع الفلسطينيين الذين يشكلون غالبية سكانه. وليس هناك أى حل لهذه القضية فى اطار التسوية الأمنية الاقليمية التى يقترحها جولد. وإذا كان البعض يرى أن الأردن يلعب دور الحد الفاصل بين العراق وإسرائيل فمن الضرورى أن يرفض هؤلاء فكرة أن الأردن يعد وطنا فلسطينيا خاصة أنه إذا تحققت هذه المقولة فسيعتمد الفلسطينيون على العراق، وسيعرضون حدودنا الشرقية للخطر.

ويرى جولد أنه أصبح من الممكن بعد حرب الخليج وبعد بدء مسيرة السلام، العمل على دمج دول الخليج مع منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط دون أن يثير هذا الأمر معارضة غالبية العرب. وإذا كانت الإدارة الأمريكية قد تخوفت فى الماضى من أن تؤثر علاقاتها مع اسرائيل بالسلب على علاقاتها مع دول الخليج إلا أن الوضع حاليا قد تغير. ويوافق الأمريكيون على هذه الرؤية إلا أنهم يدعون الى العمل على دعم العلاقات مع الدول العربية المعتدلة وإلا فسيصبح من الصعوبة بمكان تبنى استراتيجية كبح الجماح فى مواجهة الدول المتطرفة مثل العراق وايران. وكانت هذه هى الرسالة التى أبلغوها الى وزير الدفاع الإسرائيلى إسحاق موردخاى.

ويكتفى جولد بالتأكيد على العلاقة الأمنية مع دول الخليج، ويرى أن مثل هذا الأمر كفيل بالتوصل الى تسوية اقليمية. وإذا تجاوزنا معارضة مصر لهذه الفكرة إلا أن التوصل الى تسوية أمنية لن يكفل إقامة منظمة اقليمية مستقرة.

المرحلة بعد القادمة

معاريف ١٩٩٦/١٢/١٣
يوسف لابيد

فى نهاية الانتداب البريطانى فى نهاية أواخر عام ١٩٤٧ قسمت شبه القارة الهندية الى قسمين والقسم الاكبر هو الذى بقى فى ايدى الاغلبية التى اعلنت قيام دولة مستقلة بينما هربت الاقلية المسلمة الى ماوراء الحدود. وقد ادت النزاعات المستمرة الى نشوب الحرب تلو الاخرى بين المسلمين وبين الدولة الجديدة. وأنشأت الاقلية المسلمة التى لم تهرب منطقة حكم ذاتى وطلبت ان تنضم الى الدولة الاسلامية التى تقع عبر الحدود. وادعى المسلمون ان لهم نفس الدين ونفس اللغة ونفس العادات والتقاليد. وهم يشنون حرب عصابات دموية من اجل تحويل ذلك القطاع الذى يتمتع بالحكم الذاتى الى ايدى الدولة الاسلامية. وفشلت الحكومة فى فرض النظام والطرق غير الآمنة ويتعرض ممثلى النظام للقتل ويتعرض السائحين للخطف. انها قنابل تزرع الدمار والجيش يعانى من الحرب الاهلية والمنطقة بأسرها تعيش فى ظل نضال وصراع مسلحين.

هذه هى قصة الهند وباكستان ومقاطعة كشمير وغدا يمكن ان تصبح هذه ايضا قصة اسرائيل وفلسطين وعرب الخليل.

وهذا ماقصده رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو عندما صرح هذا الاسبوع قائلا انه يعترض على منح السيادة الكاملة للفلسطينيين خوفا من ان يعرض سكان اسرائيل العرب فى الجليل مطلب مشابه. والمقصود ليس المرحلة القادمة ولكن المرحلة بعد القادمة.

وليس من المنطقى اتهام عرب اسرائيل بعدم الولاء. بل العكس هو الصحيح حيث انهم اظهروا ولاء منقطع النظير لاسرائيل على الرغم من الصعوبات والاهانات وعلى الرغم من الاغراءات من اجل الانضمام الى منظمة التحرير الفلسطينية ولم يخضع عرب اسرائيل للضغوط القومية باستثناء عدد قليل جدا حتى بعد ان اتهمتهم بعض الحركات والمنظمات المتطرفة فى العالم العربى بالجبن والخوف بل ووصل الامر الى حد الاتهام بالخيانة.

ولكن الاغلبية الساحقة من عرب اسرائيل والتى يصل عددها الى حوالى مليون نسمة ترغب فى السلام وتسعى اليه من خلال انسحاب اسرائيل من المناطق وإقامة دولة فلسطينية.

وولاء عرب اسرائيل للدولة لاينبع فقط من كونهم مواطنين يحافظون على القانون، بل لانهم ادركوا انه على الرغم من القيود سواء العلنية او الخفية المفروضة عليهم، فانهم اكثر حرية فى دولة اسرائيل الديمقراطية، من اى عربى يعيش فى اى دولة عربية. وبالاضافة الى ذلك فعلى الرغم من التأخر فى تقديم الخدمات الرسمية والبلدية الى القطاع العربى، فان عرب اسرائيل يستفيدون من الانتعاش الاقتصادى للدولة حيث حسنوا حالتهم المادية بدرجة كبيرة لكن هذا لايكفى، لانه قلب الانسان يحتوى ايضا على طموحات من نوع آخر. وأود ان اشير الى المؤتمر العام للجماهير العربية فى اسرائيل المنعقد فى الناصرة والذى يعكس رغبة قوية فى تغيير اوضاع عرب اسرائيل.

وعندما يطلقون الشعار الساذج الذى يقول ان اسرائيل يجب ان تكون دولة كل مواطنيها فانهم يقصدون عدم صهيونية الدولة وإلغاء قانون العودة، على سبيل المثال، الذى يمنح اليهود افضلية على العرب.
ان زعماء الجماهير العربية يكثرون فى الاونه الاخيرة من الحديث عن الحكم الذاتى الثقافى ويسألون ما الضير فى منح الاقلية حق رعاية ثقافتها الخاصة ؟ وهذا مايؤكده المثقف العربى الاسرائيلى البروفيسور سعيد زيدانى حيث عاد وأكده فى الخطاب الذى ألقاه فى الندوة التى عقدت فى جامعة تل ابيب وقال ان المقصود هو ان يكون هناك حكم ذاتى على غرار ذلك الذى تتمتع به مقاطعة كويبك فى كندا. وأود ان اشير الى ان كويبك الفرنسية الكاثوليكية قد بدأت بالحكم الذاتى الثقافى وأنها انفصلت عن الاغلبية البروتستانتيه التى تتحدث اللغة الانجليزية. وقد مكن الحكم الذاتى الثقافى الانفصاليين فى كويبك من بناء نظام سلطة مستقل وكذلك نظام تعليم مستقل ومظاهر حياه مستقلة. والنتيجة هى ان كويبك تقف اليوم على حافة الانفصال عن كندا. وهذا بدون ان يكون هناك اى مكان يمكن ان تنضم اليه لان فرنسا تقع وراء البحر وليس على بعد ربع ساعة من الدولة الفلسطينية.
وعندما ذكرت هذه الادعاءات فى برنامج «بولوتيكا» نفاها عضو الكنيست عزمى بشاره نفيا قاطعا. وكان يجب عليه ان يعرف كواحد من ابرز الايديولوجيين الذين يعتنقون نظرية الحكم الذاتى داخل «دولة كل مواطنيها» ان هناك لعبة خفية تحدث هنا وهى لعبة «انا اعرف انك تعرف انى اعرف». ان هذه هى خطة المراحل، اى انه سوف تقام دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل الخالية من الصهيونية» هذا وسوف تحظى الاقلية العربية فى الجليل اولا بالحكم الذاتى الثقافى وبعد ذلك بحكم ذاتى ادارى وفى نهاية الامر ينضم هذا الحكم الذاتى الى الدولة الفلسطينية والذى ينتمى اليها قلبا وقالبا.
ولم يكن لزاما على رئيس الوزراء ان يظهر مخاوفه على الملأ ولكنه كان من الممكن ان يعتبر خائنا لمنصبه لو وضع فى الاعتبار امكانية ان تثير الدولة الفلسطينية فى نفوس عرب اسرائيل الشوق الى الوطن الذين يعتبرون سادته.

هل هى حرب "سلام بيت إيل"؟

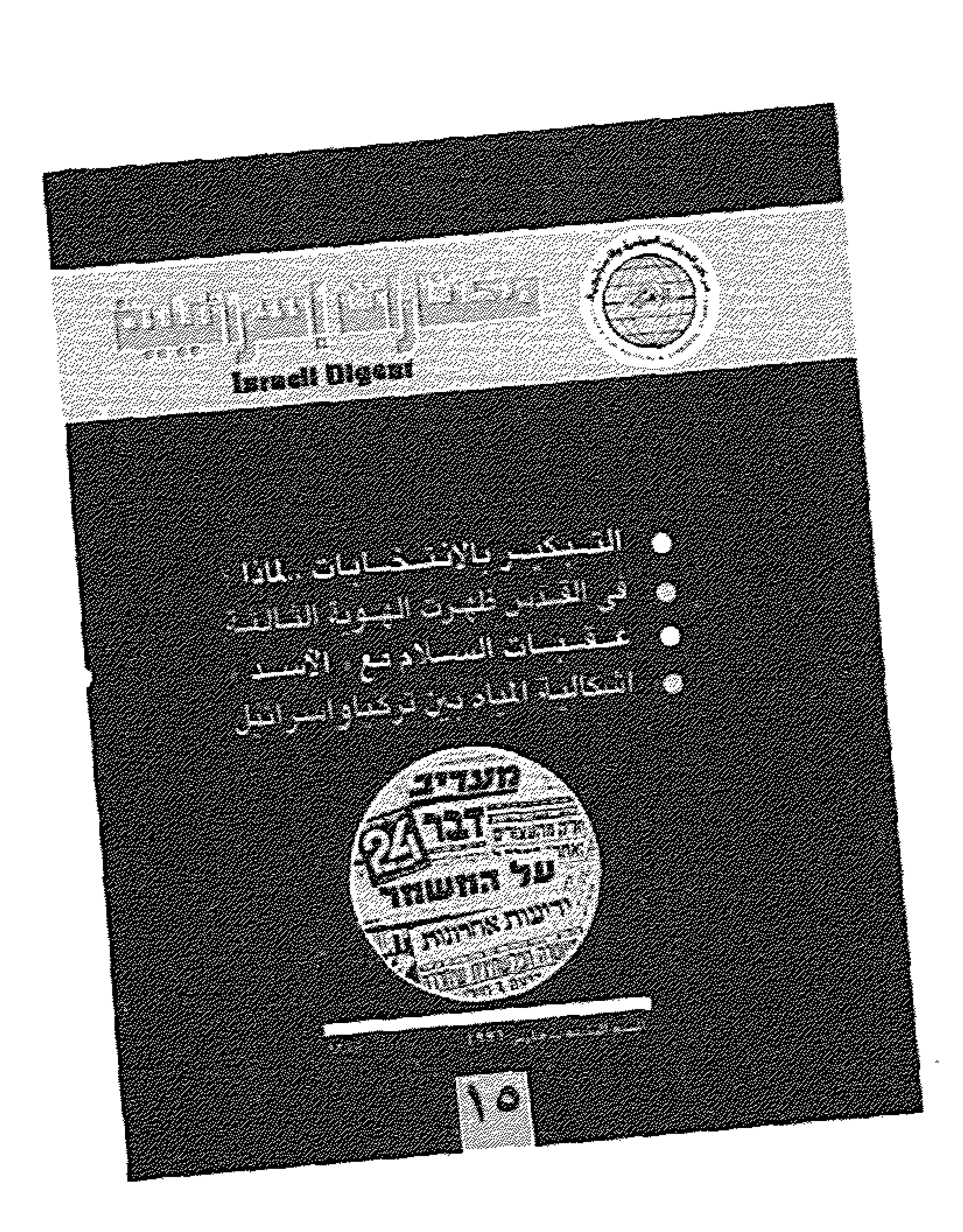
هآرتس ١٩٩٦/١٢/٢٠
زئيف شترفهل

من الخطأ الاعتقاد أن جميع اخطاء رئيس الوزراء انما تنبع فقط من ضعفه أو عدم قدرته على مواجهة المشاكل المعقدة. كذلك العيوب الاخرى فى شخصيته التى يتوالى تكشفها، لا تقدم التفسير الكامل لكل تصرفاته. يحتمل جدا ان نجد الاجابة فى المجال الايديولوجى. يرى بنيامين نتانياهو فى اتفاقيات اوسلو كارثة حقيقية، وهو على مايبدو يعتقد عن حق انه مع انتخابه حصل على موافقات للقضاء على التركة (المسمومة) التى ورثها عن الحكومة السابقة. اذا كان الامر ممكنا، فإنه سيحاول الوصول الى هذا الهدف بطريقة اسحاق شامير، عن طريق الوقوف فى المكان والاستنزاف ونثر الرمال فى العيون. ولكن اذا أحس أن هذا الاسلوب لايصلح، وأن اتفاقيات السلام قد اطبقت عليه مثل الفخ، فقد يحاول اختراق ذلك الطريق المسدود عن طريق الحرب.
وبالفعل اذا افترضنا ان نتانياهو يدرس اعماله برباطة جأش وهو لاينهار تحت وطأة المسئولية الملقاة على عاتقه، لا تبقى سوى النتيجة المنطقية الأخرى.
وهذا مافهمه على الارجح بعض مهندسى السياسة الخارجية الامريكية فى العشرين عاما الاخيرة، وفى بداية هذا الاسبوع طلبوا من نتانياهو على عجل منع اى تدهور. لقد ادركوا، وعن حق، بان رئيس وزراء يتصرف مثل نتانياهو يبدو فى نظر اى مراقب جاد كمن قرر ان يدفع العرب الى موقف يعتبر فيه استخدام العنف افضل فى نظرهم من استمرار الوضع الراهن.
بالفعل يحتمل ان نتانياهو يرى فى الحرب وسيلة طبيعية وشرعية لحل المشاكل السياسية المعقدة. لهذا ـ بدون انتظار أن يهب العالم الخارجى لانقاذنا ـ من الواجب ان نوضح لرئيس الوزراء ان النظرية المعروفة، وهى ان الحرب ليست الا إدارة السياسة بوسائل أخرى، تتناقض تماما مع الطابع الاسرائيلى. لم يحدث ابدا أن تم منح رئيس الوزراء، ولو من جانب ا ضاء حزبه، تخويلا بأن يلقى باسرائيل فى (حرب سلام بيت ايل).
ان بيت ايل ليست كريات شمونا، وهى ليست جزءا من دولة اسرائيل ولاتسهم بشئ لا فى أمنها ولا فى رفاهيتها. ان الاستيطان فى المناطق ليست سببا شرعيا للحرب التى لاتعتبر سببا فى وجود



مختارات إسرائيلية

Israeli Digest



Israeli Digest

A monthly publication issued by AL- Ahram Center for Political and Strategic Studies to replace the series of news paper trends the centr had been issuing for a number of years.

This publication is concerned with the views, concepts and positions of the Israeli coalition government and of the opposition, with the object of informing readers, researchers and decision makers of some of the dimensions and subjects of general discussion in Israel. In particuler it seeks to inform its readers of developments in the Arab - Israeli pe ace process and its complexities from the Israeli point of view, in order to formulate and crystallise concepts that express the Arab point of view on issues that come up. It will be of particular importance at the present time as a result of the settlement process and the changes taking place on the regional map.

To subscribe to the israeli digest.
Please complete the attached order form, and send with a cheque or postal order to :

AL- Ahram Centre for Political and Strategic studies AL-Galaa St.
Cairo, Egypt
Cost of annual subsription :
Egypt : LE 40 for institutions, LE 30 for individuals.
Arab countries : US-$ 30 for institutions. US$ 25 for individuals.
Other countries : US-$ 40
For more information please call
Tel. : 3941892/ 5786037/ 5786100
Fax. : 5786833/ 5786023

مختارات إسرائيلية

نشرة شهرية تصدر عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، وتعتبر هذه النشرة بديلا عن سلسلة اتجاهات الصحافة الاسرائيلية التى كان يصدرها المركز لعدة أعوام .

وتعنى هذه النشرة بالرؤى والتصورات والمواقف الاسرائيلية على صعيدى الائتلاف الحاكم والمعارضة . وذلك بهدف تعريف القارىء والباحث وصانع القرار ببعض أبعاد ودوافع النقاش العام فى اسرائيل ، وبالذات حول مجريات تسوية الصراع العربى الاسرائيلى ومشكلاته من وجهة النظر الاسرائيلية وذلك بهدف الاسهام فى بلورة وصياغة رؤى وتصورات تعبر عن وجهة النظر العربية فى القضايا المثارة وتكتسب هذه النشرة أهمية خاصة فى الآونة الأخيرة مع تقدم عملية التسوية وتغير خريطة الاهتمامات فى المنطقة .

وبسر المركز دعوة الهيئات والأفراد إلى الاشتراك فى « مختارات اسرائيلية » من خلال ملء الاستمارة المرفقة وتحويل قيمة الاشتراك إلى ادارة الاشتراكات بالأهرام شارع الجلاء ـ القاهرة .

داخـل مصـر : الأفراد : ٣٠ جنيها ـ الهيئات : ٤٠ جنيها
الدول العربيـة : الأفراد ٢٥ دولارا ـ الهيئات . ٣٠ دولارا
الدول الأجنبية : ٤٠ دولارا للأفراد والهيئات
ولمزيد من المعلومات يمكن الاتصال بـ :
تليفون : ٣٩٤١٨٩٢/ ٥٧٨٦٠٣٧ / ٥٧٨٦١٠٠
فاكس : ٥٧٨٦٨٣٣ ـ ٥٧٨٦٠٢٣

قسيمة الاشتراك السنوى

السيد/ مدير عام ادارة الاشتراكات بالاهرام
تحية طيبة وبعد :
ارجو الاشتراك بنسخة (أو نسخة) من « مختارات اسرائيلية » لمدة عام .
الاسم أو الهيئة
العنوان
ومرسل طيه شيك بمبلغ برقم
على بنك باسم ادارة الاشتراكات بالاهـــرام ،
شارع الجلاء ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية .

التاريخ التوقيـــع

Subscription Order

Mr. Director

Please register me a copy (or .... copies) of a full year's subscription to « **Israeli Digest** ».

Mr. Mrs. Ms.

Surname ....

First Name ....

Institution Name ....

Address ....

I enclose a cheque of .... dollars made payable to AL-Ahram Subscriptions Administration, AL-Ahram, Galaa St, Cairo, Egypt.

Signature .... Date ....

مختارات إسرائيلية

Israeli Digest



إدارة إشتراكات الأهرام - شارع الجلاء - القاهرة
جمهورية مصر العربية
تليفون :٥٧٨٦٢٢٤ / ٥٧٨٦٠٣٧ / ٥٧٨٦١٠٠
فاكس : ٥٧٨٦٨٣٣ / ٥٧٨٦٠٢٣

مطابع الأهرام بكورنيش النيل

اسرائيل. أن الاستيطان خارج الخط الاخضر، وخاصة ذلك الذى يعتبر مثل العظم فى الحلق الفلسطينى ويمثل عبئا خاصا على جيش الدفاع، يعتبر مستنقعا يجب تجفيفه. فالاسرائيليون الذين على استعداد لان يحاربوا من أجل هذا الاستيطان قله ضئيلة، تكمن فى اليمين المتطرف، وخاصة الدينى. كذلك يمقت اغلب ناخبى الليكود التفكير فى تلك المواجهة التى لا لزوم لها ويحاول متطرفو المستوطنين ان يدفعونا اليها. انهم يعلمون - مثلنا جميعا - انه ليس من الاخلاق لأى حكومة أن تلقى بشبابنا فى معركة لم تفرض علينا وليست لحماية وجودنا.

اعلن نائب رئيس هيئة الاركان اللواء ماتان فلنائى ان الجيش مستعد للحرب اذا كان يقصد انه قد وضعت الخطط الجديدة فى هيئة الاركان وتم فتح الخرائط، واذا اراد ان يقول ان الزيت قد تم تغييره فى الدبابات وان افراد الشئون الادارية فى الوحدات المقاتلة يعرفون بالضبط اين توجد المفاتيح، فانه محق كل الحق ولكن الامن القومى عامة والاستعداد للحرب خاصة يقاس ايضا بمعايير أخرى منها السرعة التى يرد بها سائق دبابة على الامر بالتقدم، ليس فى مواجهة رجال الشرطة الفلسطينيين المسلحين بالبنادق، وانما فى مواجهة الصواريخ المضادة للدبابات وحقول الالغام السورية.

فى النهاية، فان الاستعداد للحرب لن يقاس بالهتافات التى ستصدر فى بيت ايل، وانما الطوابير الطويلة بسبب اختناقات المرور التى ستسد الخروج من تل ابيب عندما يسقط عليها أول صاروخ. وحتى لايحدث هنا لبس - الذين سيهربون من تل ابيب هم نفس الناس الذين سيكونون عن الضرورة أول من يستجيبوا لنداء الواجب. لم يتلاش تصميم المجتمع الاسرائيلى على النضال من أجل وجوده، ولكن فى نفس الوقت تعمق داخله الرفض لان يخسر الضحايا مجانا. الى جانب هذا، يجب القول للذين يعيشون فى المناطق التى تم احتلالها فى حرب الايام الستة ان حكم هذه المناطق كحكم وديعة يتم استبدالها عند الوقت المناسب بالسلام الدائم - فالمجتمع الاسرائيلى لن يقامر بمستقبله من أجل راحة المستوطنين هناك.

من اى زاوية حقيقية، يحتل الاستيطان اسفل سلم الافضليات القومى. فهو العقبة الوحيدة امام السلام، كما انه يضر بشدة بالاقتصاد القومى وفرص تطويره. كذلك فان للاستيطان قوة ابتزاز بنسبة عكسية لفائدته الحقيقية. يستمد المستوطنون قوتهم من الاقناع الداخلى العميق الذى يتميز بالتطرف الايديولوجى، وهم على استعداد لان يستخدموا العنف بلا تردد. وهم يعلمون ان المجتمع الاسرائيلى ينظر فى تسامح الى العنف «الوطنى»بل واحيانا الى القتل. مازال مقبولا عندنا ان الاستعداد لتقديم ضحايا يعتبر برهانا كافيا على نوعية المضامين التى نناضل من اجلها - وقد حان أيضا وقت وضع نهاية لهذه النظرة الهدامة.

ياله من توتر لطيف

يديعوت احرونوت
١٩٩٦/١٢/٢٤

الآن، بعد خمس دقائق من الحرب التى لم تندلع فى الجولان وقبل خمس دقائق من اندلاع الهستيريا القادمة. يجب أن نرى هل نئاب المعركة يقفون حقا على الابواب، ام انهم من اختراع الخيال الاسرائيلى العام المبدع. لقد هبت رياح الحرب فى الشمال عندما قررت بعض أجهزة التقدير والتكهن فى مؤسسة الدفاع تفسير تحركات الجيش السورى ليس كمناورة تقليدية، وليس كتلميح سياسى بسبب الجمود، وليس كرد معقول على التصريحات المحمومة من نتانياهو، وانما بالذات عندما انتشرت القوات تحسبا «لحرب نوفمبر ». منطق هؤلاء يقول : ان الاسد جاد بما فيه الكفاية عندما يحرك القوات فى اطار مناورة سياسية - استراتيجية نكية، كما انه أيضا لايمكن ان يكون جاداً حتى يدخل حربا ليس له اى فرصة للانتصار فيها.

ولكن ماالعمل والحقائق على الارض ابعد من ان تؤيد هذا التقدير. وكم أشفق على الطاغية السورى عندما يفتح صحيفة اسرائيلية ويقرأ ان لديه حوالى مائة صاروخ سكاد مزودة برؤس كيماوية يهدد بها اسرائيل. ثم يتذكر باحباط للمرة الالف بان قوة الضربة القصوى لدى سوريا لاتساوى جزءا من المائة من تلك التى لدى اسرائيل. وفى التلفزيون الاسرائيلى يشاهد مراسلا عسكريا يحذر مستمعينا برسم متعدد الالوان، من ان تقوم القوات الخاصة السورية بعملية ما خاطفة فى الجولان فيقول فى نفسه بحسره (لو ممكن)، ويشكر حظه بأنه لاتوجد مثل هذه المقترحات فى فرع التخطيط بجيشه فالنتائج المحتملة لمثل هذا العمل الخاطف اما ان يتم القضاء على هذه القوات الخاصة، أو أن تضيع دمشق. اما الاكيد بعد هذه العملية

الخاطفة، هو انه سيرى الجولان من خلال صور المناظر الطبيعية فقط.

وعندما ينصت الى اذاعة اسرائيل، يستمع الى معلق سياسى يكشف عن أن الولايات المتحدة قد تعطى موافقة صامته لعملية عسكرية سورية فى الجولان، كنوع من التحريك العنيف للمفاوضات المشلولة (على غرار نظرية كيسنجر) وهو يرى امامه تلك الملامح التحذيرية من مادلين اولبرايت المسئولة عن شئون العالم من قبل الدولة العظمى والمهيمنة الوحيدة، ويعلم انها سوف تعطيه نفس المساندة بالضبط كتلك التى اعطتها فى حينه لصدام حسين.

من جانب آخر، هذا التوتر يعطى الاسد ايضا عدة لحظات من السعادة - فهو يقرأ عن المليارات التى تنفقها ببذخ هيئة الاركان على معدات اصلاح الجنازير وتوزيع الاقنعة الواقية، ويفكر بالطبع ويقول حسنا انهم لاينفقون هذه المليارات على اصلاح البنية الاساسية والاجتماعية التى تتدهور فى اسرائيل. كذلك من المتوقع ان تتقلص الفجوة النوعية بين جيش الدفاع وجيوش المواجهة. كذلك، يعتقد أن نسيج الجهاز السياسى الممزق، والضباط الذين اصبح النفاق جزءا من شروط ترقيتهم وأجهزة الاعلام التى تعيش على العناوين الصاخبة والسيرة الذاتية للمسئولين، سوف يتيح له وضع الصهاينة فى حالة استنزاف بسبب التأهب المستمر بدون ان يتطلب ذلك منه الاقدام على أية خطوات عدوانية.

ويمكن ان يتنسم الرائحة الذكية من خلال سلسلة طويلة من المقالات الصاخبة التى تأتى من جهة اليسار للاعلام الصهيونى ويقول : حسنا اننا وصلنا الى الوقت الذى يبكى فيه الاسرائيليون (على انفسهم) قبل ان يطلقوا النار (على الآخرين).

مما لاشك فيه ان الجيش السورى يعمل بجد من أجل تحسين التوازن الاستراتيجى بينه وبين جيش الدفاع، وينتظر الوقت المناسب. وطالما لن يتم توقيع اتفاق سلام أو ان يتم استبدال النظام فى دمشق بنظام آخر موال للغرب، سيظل احتمال الحرب قائما. ولكن من ناحيته، فان الظروف الحالية مازالت غير مناسبة لدخول المعركة. يختلف نتانياهو عن رابين وبيريز فى انه لايعرف كيف يسير بدون سلام وأن يجعل الشعب والعالم يشعرون بذلك.

وبالنسبة للاسد، هذه المرحلة فرصة لتحقيق تفوق دبلوماسى، وليس مبررا للحرب. صحيح ان نفخات الحرب تفسد المناخ فى المنطقة، ولكنها لا تشعل النار الا اذا قررت اسرائيل، كعادتها فى الشمال منذ عام ١٩٧٣ بأن افضل دواء وعلاج للتخويف من الارهاب والحرب هو الدخول فى الحرب.

عندما رفض جولد لقاء موسى

هآرتس ١٩٩٦/١٢/٢٤
زئيف شيف

وقع حادث خطير وغريب اثناء زيارة الدكتور جولد المستشار السياسى لرئيس الوزراء لوزارة الخارجية المصرية وهو يدل على الحال الذى وصل اليه تدهور العلاقات بين اسرائيل ومصر، وأيضا على اساليب العمل المتبعة بين مكتب رئيس الوزراء وبين وزارة الخارجية.

فقد ذهب الدكتور دورى جولد الى القاهرة لتوضيح سوء الفهم بشأن دعوة وزير الخارجية عمرو موسى لزيارة اسرائيل. كان فى انتظاره بمقر الخارجية المصرية، نبيل فهمى المستشار السياسى ومدير مكتب عمرو موسى، بعد حديث قصير قال فهمى لجولد ان وزير الخارجية ينتظره فى مكتبه ويقترح مواصلة الحديث معه. ولكنه ذهل بشدة عندما رد عليه جولد بأنه لم يتلق تعليمات بلقاء وزير الخارجية وان هذا اللقاء لايمكن ان يتم. سأل فهمى الدكتور جولد: هل يدرك معنى هذا الرفض، وحجم الازمة الدبلوماسية التى قد تسفر عن ذلك. ولكن جولد أصر على الرفض. وأدرك المصريون ان الامتناع نابع من نظم العمل الداخلى والتى تقضى بأن اللقاءات مع وزراء الخارجية هى من اختصاصات وزير الخارجية دافيد ليفى. الامر الوحيد الذى يستطيع جولد القيام به كان الاتصال بالقدس لاستيضاح الامر ويطلب موافقة خاصة على عقد هذا اللقاء. جولد كالجندى المنضبط، ولكنه لم يضع فى الحسبان ايضا أن المقربين جدا ليس من السهل عليهم الاتصال برئيس الوزراء، وظل منتظراً ثلاث ساعات وتمت بالطبع اتصالات تليفونية كثيرة. قال فهمى ان الوضع لايمكن ان يستمر هكذا وعلى المبعوث الاسرائيلى مغادرة مقر الوزارة. ويبدو انهم فى القدس قد وجدوا صعوبة كبيرة فى توفيق اتصال مابين رئيس الوزراء ووزير الخارجية من أجل التوضيح لليفى ان اللقاء مع عمرو موسى لايقصد به المساس بشخصه أو خرق الاتفاق معه. فى النهاية جاءت الموافقة والتقى جولد لدقائق محدودة مع موسى ليس مهما ما دار بينهما، ولكن هذه الواقعة احدثت استياء حتى فى مكتب مبارك الذى اهتم بسرد الموضوع على عدة سفراء اجانب فى القاهرة.

يقول المصريون ان القضية بدأت فعلا قبل ذلك، فى لشبونه. كان لقاء رئيس الوزراء نتانياهو مع موسى بمثابة مفاجأة سعيدة وقد سمع وزير الخارجية من نتانياهو وعودا بأن كل الامور سوف تكون على مايرام فى المفاوضات مع الفلسطينيين.
هناك حل لكافة القضايا محل الخلاف وان اسرائيل سوف تقوم فى اقرب وقت باعادة الانتشار فى المناطق الباقية. ودار الحديث عن دعوة عمرو موسى الى اسرائيل. ووصف موسى هذا الحوار للرئيس مبارك بأنه ايجابى. وقد ذكره باللقاء الايجابى الاول بينه وبين نتانياهو. فاتصل الرئيس المصرى برئيس الوزراء وقال له انه سمع عن اللقاء الايجابى مع وزير خارجيته. ودار الحديث عن زيارة موسى لاسرائيل، ولكن بعد عدة ايام خرج صوت من القدس يقول بأنه من الافضل لمصر الا تنتظر أو تتوقع اكثر مما ينبغى من وراء هذه الزيارة أو تحصل على دور هام فى الوساطة بين اسرائيل والفلسطينيين. كذلك سمع المصريون من عرفات انه لاتوجد انباء مشجعة من اسرائيل ولامن خلال حواره التليفونى مع نتانياهو.
وكانت النتيجة – كما نتذكر – الغاء زيارة موسى لاسرائيل. ولم ينته الامر عند ذلك الحد فإلى جانب غضب مبارك فى المؤتمر الصحفى الذى اشتكى فيه من التقلبات الاسرائيلية، بدأ المصريون يعرقلون المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين. كما قاموا بعرقلة الخطوات التى اتفق عليها بالترتيب مع الامريكيين. وعندما علموا ان الزعيم الفلسطينى ابو مازن يجرى مفاوضات مع اسرائيل حول كيفية التخلص من أزمة الخليل، اوضحوا له على مايبدو من هو صاحب الكلمة. واختفى ابو مازن عدة ايام وفشلت جميع المحاولات الامريكية للاتصال به.
من ضمن الاهداف الاساسية للجولة الحالية التى يقوم بها المبعوث الامريكى روس، معالجة المشكلة المصرية. الهدف هو «اعادة مصر» ولكن ليس كوسيط. قبيل مغادرته لواشنطن تم الاتفاق على ان يسافر روس من اسرائيل الى القاهرة كى يعقد اجتماعا خاصا مع الرئيس المصرى حسنى مبارك حيث سيبحث الطرفان ضرورة ايجاد صيغة حل وسط حول دور القاهرة فى المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين. سيسمع وزير الدفاع اسحاق مردخاى رسالة مصر الى اسرائيل، وذلك عندما يلتقى مع مبارك فى الغردقة على ساحل البحر الاحمر. لقد اختار المصريون اسحاق مردخاى الذى يعتبر فى نظرهم معتدلا ليكون المسئول الاسرائيلى الذى يتلقى الرسالة. هذه الرسالة تقول: بدون مصر لن تتحرك المفاوضات بينكم وبين الفلسطينيين.

استراتيجية نتانياهو

معاريف ١٩٩٦/١٢/٢٠
زئيف بيجن

مرة أخرى يصبح العلم فى خدمة الانسان. فقد اثمرت افضل الاختراعات فى مجال رسم الخرائط بالكمبيوتر عن التقاط صورة كبيرة من الجو واضحة المعالم، مدونة عليها بدقة متناهية جميع التفاصيل المطلوبة مثل حدود المنطقة العازلة ونقاط التفتيش على الطرق، ومواقع قيادات التنسيق المشترك، وشارع الشهداء، ومواقع مراكز الشرطة الفسلطينية فى الخليل. الخريطة مليئة بعلامات دائرية ومثلثة بألوان جميلة. لقد استغرق فريق المفاوضات الإسرائيلى اربعة أشهر لمناقشة أدق التفاصيل، فاتفاق أوسلو بالنسبة للخليل كان عاماً للغاية وقالوا - سوف نقوم بملء مضمونه.
هنا المناطق التى لن يستطيع رجال الشرطة الفلسطينية دخولها بالملابس العسكرية. وهذه هى مسارات الدوريات المشتركة، ولن يستطيع افراد الامن الفلسطينيين حمل بنادق وانما رشاشات متوسطة. وهنا المنطقة التى سيتحرك فيها رجال الامن الفلسطينيين وسيكون تسليحهم محدود اكثر - مجرد مسدسات فقط وليس اكثر من هذا. وهنا مواقع مراكز الشرطة - بعيدة عن الاستيطان اليهودى فى الخليل، فيما وراء مدى المائة بندقية من طراز الكلاشينكوف التى سيحملها افراد منظمة التحرير.
لو حدث - لا قدر الله - وشوهد رجل أمن فلسطينى داخل المنطقة العازلة ممسكا ببندقية - سنعرف على الفور ان الخطر بات قريبا، ونتصرف بحيث تصبح الامور على مايرام، مع تزايد التفاصيل يتضح فجأة من هو العدو الحقيقى.
المثلثات والمربعات على خريطة التصوير بالخليل توضح الآن، انه حتى فى رأى الدبلوماسيين الامريكيين، فان الخطر الاكبر الذى يتربص باليهود فى الخليل انما ينبع من جانب قادة منظمة التحرير وجنودهم. لذا يجب الحرص والاحتراس من هؤلاء والمحافظة على منطقة عازلة بيننا وبينهم. هذا هو العدو.. وهنا قد يقول شخص ما.. حسنا، لقد تعلموا الدرس. منذ ثلاثة أشهر، بتوجيه من عرفات، فتحت قوى الامن الفلسطينية النار على قواتنا وسقط قتلى وجرحى من جنودنا.
إذن يجب ايضا الاحتراس من الجنود الفلسطينيين اثناء

الدوريات المشتركة. لا يجب ان نثق فيهم، ولا نثق في قادتهم. العقل يرفض ان يستوعب مايلي:

لو تم التوقيع الآن على اتفاق مع عرفات، فإن اغلب مناطق الخليل ستصبح في أيدي ذلك العدو. هؤلاء الذين نخشاهم سوف يقومون بمهام النظام العام والحفاظ على أمننا هؤلاء الذين سنحترس منهم، مطالبون بان يكافحوا ارهاب حماس من اجلنا. انه غباء صرف، ولكن بلغة مهذبة نقول - انه ليس منطقيا - اليس كذلك؟ ويكون الرد كفوا عن المطالبة بالمنطقة، فليست كل حياتنا منطقية.

هناك منطق في الحياة، وهناك نتائج للقرارات، وهناك منطق في الشرق الأوسط، ومنطق في سلوك عرفات، وقد قمنا بحل شفرة هذا المنطق منذ سنوات طويلة، واستخدمناها من أجل تحليل اتفاق أوسلو ونتائجه حتى ثلاث سنوات مضت. ولم نخطئ والدليل الحادث الاخير الذي وقع منذ ثلاثة اسابيع: فقد قامت مجموعة من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بقتل أم وابنها. طوال عدة أشهر سبقت جريمة القتل هذه طلبت حكومة إسرائيل من منظمة التحرير ومن ياسر عرفات، اعتقال اعضاء معينين من هذه «الجبهة»، بتهمة التورط في التخطيط لأعمال ارهاب ضد إسرائيليين. وتجاهل عرفات تماما هذا المطلب الإسرائيلي. لم يتم اعتقال أحد من المطلوبين، ودفعت أم وابنها حياتهما ثمناً لذلك.

كلنا رهائن في ايدي جبريل رجوب ومحمد زحلان وياسر عرفات. في البداية كانت (غزة اولا) وبعدها جاءت اريحا ونابلس ورام الله. والآن يدور الكلام حول (الخليل اولا) ومعها سيتم تسليم اجزاء أخرى من ارضنا إلى العدو. ان المنطق الذي لا يفند الرأي بأن هؤلاء سيصبحون اداة ضغط قوية على دولة إسرائيل التي تتراجع قدرتها على حرية العمل السريع تحت ضغط العنف ستكون حكومة إسرائيل مطالبة بأن تسلم لمنظمة التحرير المزيد من اراضينا، وغيرها وغيرها إلى أن تقول - كفى - وينهار الوهم ويدفع اليهود والعرب الثمن. وهذا ما يسميه الصحفيون اصحاب الاتصالات العليا في القدس اسم (استراتيجية نتانياهو).

الارهاب اليهودي

يديعوت احرونوت
١٩٩٧/١/٣
رون بن يشاي

بفضل العمل السريع الذي قام به كل من الملازم افي بو سكيلا من قوات الناحال وياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية، تم أول امس منع اندلاع اعمال العنف في انحاء المناطق. ولكن حادث اطلاق النار الذي وقع هذا الاسبوع يؤكد اراء بعض القائمين على جهاز الامن في الاجتماعات المغلقة منذ ثلاث سنوات - أي - انه في تقديرهم، ومنذ التوقيع على اتفاق أوسلو، أصبح الارهاب اليهودي يمثل خطراً استراتيجيا. لقد ألحق الارهاب اليهودي الضرر بعملية السلام وبمكانة إسرائيل على الساحة الدولية. والاضطرابات التي يشعلها في المناطق، وتهديده للنظام الديمقراطي في إسرائيل وعرقلته عن اداء دوره الصحيح تمثل مساسا استراتيجيا على المدى الطويل، والذي يلحق اضرارا على نفس المستوى بالمجال الامني، وربما بقدر اكبر ما يستطيع الارهاب العربي القيام به.

إلى يومنا هذا لا تزال مذبحة باروخ جولدشتاين داخل الحرم الابراهيمي تمثل أحد المبررات الهامة التي يستخدمها الايرانيون في تجنيد المسلمين للقيام بعمليات ارهابية ضد اهداف إسرائيلية. لحسن الحظ ان المذبحة تمت في وقت كان العالم العربي اغلبه يخوض ذروة عملية التقارب والتصالح مع دولة إسرائيل. ليس من الصعوبة ان نخمن ماذا كان يمكن ان يحدث اليوم - حيث تهب رياح الحرب على المنطقة - لو كان الجندي نوعام فريدمان قناصا ممتازا، أو لو كان الملازم بوسكيلا قد تأخر في السيطرة عليه.

داخليا، اكد اغتيال اسحاق رابين ان الارهاب اليهودي قادر على تغيير الخريطة السياسية الإسرائيلية وكذلك سياسة الحكومة.

النتيجة المطلوبة هنا إذن هي انه يجب مواجهة الارهاب اليهودي بنفس التصميم في مواجهة الارهاب العربي، وان لم يكن بنفس الوسائل. سبق وأن صرح مسئول كبير بالجهاز الامني بأن تلك المهمة يجب ان تكون ضمن المهام الرئيسية لجهاز مكافحة الارهاب الذي انشئ منذ فترة في مكتب رئيس الوزراء. وعلى سبيل الذكر، يتكهن جهاز الامن العام بأن بنيامين نتانياهو ووزير الدفاع اسحاق مردخاي اصبحا الآن على رأس قائمة الاهداف المطلوبة لدى المتطرفين اليهود. لقد اثبتت التجربة أن الطاقة الكبرى لاعمال الارهاب اليهودي لا تكمن في صفوف المنظمات المتطرفة، وانما فيما يسمى (بالمعتدي الفرد) - أي على غرار باروخ جولدشتاين ونوعام فريدمان - أو «التنظيم المحلي» (مثل الاخوة عامير وشركائهم) انما تكمن المشكلة في كيفية رصد وتحييد (شخص عادي) من المستوطنة أو الحي قرر في قرارة نفسه، أو فيما بينه وبين اثنين أو ثلاثة ارتكاب عمل عدواني. من المعروف ان دولة

إسرائيل مليئة بمتطرفين ومخبولين من جميع الانواع، وليست هناك أى فرصة فى مراقبة البارزين منهم. كيف يتحول المواطن إلى هدف تراقبه أجهزة الامن والاستخبارات فى حالة وجود معلومات على أنه يمثل خطراً حقيقياً أو من الجماعة التى ينتمى اليها.؟

على الرغم من ذلك، فإن العمل ضد الافراد من المعتدين من اليهود يمكن ويجب ان يتم على ثلاثة محاور: -

المحور الأول - يقظة الجماهير: لو تم تجنيد شخصيات بارزة من اليمين أو من اليسار وخلق وعى عن الضرر الذى يتسبب فيه المتطرفين اليهود لدولة إسرائيل، بل وللقضية التى يكافحون باسمها، سيكون من الممكن اجهاض مثل هذه الاعمال بشكل اكثر فاعلية.

المحور الثانى: هو اصدار تشريع صارم ضد التحريض، أو على الاقل تطبيق اكثر صرامة للقوانين الحالية. لقد اثبتت التجربة أن اغلب الارهابيين اليهود فى حاجة إلى شرعية روحية من جهة عليا. ومن هنا يجب العمل باجتهاد كبير ضد الحاخامات ورجال السياسة الذين يروجون أو يكتبون فتاوى شرعية تنطوى على تحريض أو تشجيع غير مباشر للعنف.

المحور الثالث: جيش الدفاع الإسرائيلى، حيث يعتبر جيش الدفاع الإسرائيلى بيئة صالحة لنمو الارهابيين وذلك لكثرة التعامل مع السلاح والتدريبات المستمرة، وبالتالى يعتبر الجيش ساحة مواجهة مع هؤلاء. يجب على الجيش ان يدقق فى اختيار المجندين قبل ان يسلمهم السلاح والمتفجرات. وتعد عملية تبادل المعلومات بين أجهزة الصحة النفسية وبين مؤسسات التعليم وبين جيش الدفاع عملية حيوية، حتى لو كان فى ذلك مساس بسيرة الفرد. يمكن ايضا وبدون صعوبة داخل الجيش استخدام الوسائل التى تتيح رصد الضباط والافراد الذين يعانون اضطرابات نفسية. لو تم تدريب القائمات على الاختبارات النفسية فى مراكز التجنيد تدريبا جيدا، فإنه فى مقدورهن توفير الانذار المبكر - كما يستطيع القادة والجنود فى الوحدات المختلفة، وعن طريق الاعلام المكثف وايجاد الوعى التام عن خطر الارهاب، ان يتحولوا إلى عناصر وقاية، بل واجهاض عند الحاجة.

درس آخر يمكن ويجب أن نتعلمه من حادث اطلاق النار أمس الأول، يتعلق بأمن المواطنين وكذلك المستوطنين فى الخليل. يتضح من جميع الترتيبات الامنية ان هناك عنصرين هامين حقا لم تتم الاشارة أو التلميح اليهما فى أى وثيقة: الأول هو العمل الجاد والمكثف من جانب جهاز الامن الوقائى الفلسطينى (برئاسة جبريل رجوب) ضد الارهابيين الفلسطينيين، والثانى تعزيز قدرة جهاز الامن العام (الشاباك) وجيش الدفاع على اجهاض الاعمال الاستفزازية من جانب اليهود والاحتكاك غير الضرورى بين اليهود والفلسطينيين. لو فشلت هذه العناصر (أو اذا اصدر عرفات تعليمات لرجوب بعدم العمل)لن تصبح هناك أى قيمة فعلية للمناطق العازلة، والدوريات المشتركة، أو الحد من الاسلحة أو فرض قيود على اعمال البناء ولجميع الترتيبات الامنية الاخرى الواردة فى الاتفاق الذى سيوقع بشأن الخليل.

يجب أن تتركز الجهود الإسرائيلية من أجل المحافظة على الأمن فى الخليل بعد الجلاء، على خلق منظومة علاقات سوية مع السلطة الفلسطينية ومع من يمثلها فى هذه المدينة، وتكثيف وسائل الحماية التى فرضها الجيش حول الحى اليهودى، مع منع سبل الاحتكاك الذى لا لزوم له بين اليهود والفلسطينيين (مثل الوجود السرى لرجال الامن الإسرائيليين فى المناطق المعروفة باندلاع اعمال الشغب).

ان التكامل بين هذه العناصر الثلاثة سوف يوفر على دولة إسرائيل الكثير من المشاكل التى قد تندلع أو قد تتفجر فى المستقبل.

ممر السلام

هآرتس ١٩٩٧/١/٧

ارنون سوفير

منذ عام ١٩٦٧ تم رسم خرائط كثيرة تطرح احتمالات مختلفة لتقسيم ارض إسرائيل بين اليهود والعرب. كان ايجال الون أول من فعل ذلك، فى (مشروع الون) الذى عرض ضم خور الاردن فقط إلى إسرائيل. وقد طرح البروفيسور افراهام وخمان اقتراحا مماثلا فى مشروعه (العمود الفقرى المزدوج). فى السبعينيات اقترحت مجموعة من معهد ديفيز بالجامعة العبرية اقتراحاً لضم مناطق قريبة من الخط الاخضر إلى إسرائيل، ومشروعا مماثلا، وان كان برؤية أخرى بعض الشئ، طرحها البروفيسور سول كوهين. كان ارئيل شارون أول من اقترح إبقاء سلسلة من الجيوب فى ايدى الفلسطينيين فى الضفة الغربية. واصدر يوسف الفار، الذى ترأس معهد الابحاث الاستراتيجية وثيقة ضمت خريطة تضع فى الحسبان عوامل المياه والديموغرافية والامن، وكتب زميله مارك هيلر عن اقامة دولة فلسطينية على حدود الخط الاخضر.

فى عام ١٩٨٧ نشرت خريطة بها تعديل للخط الأخضر بها

منطقة فلسطينية واحدة وكان الشرط الملحق بها هو اخراج جميع المستوطنين، الذين كان عددهم انذاك حوالى ٥٠ ألف. وقد ساند كثيرون من زعماء المعراخ هذه الفكرة، ولكن لم تكن لديهم الشجاعة فى أن يمسوا المستوطنين، وكان رأيهم ان الشعب ليس ناضجا بما يكفى لهذه الفكرة، مابين السنوات ١٩٨٨ - ١٩٩٦ نجح المستوطنون فى ان يزيدوا عددهم إلى ١٣٠ ألفا إضافة إلى ١٣٠ ألف مواطن إسرائيلى فى القدس الشرقية - فى المناطق التى تم ضمها إلى القدس الغربية بعد ١٩٦٧ والتى تراها الولايات المتحدة وبقية المجتمع الدولى ارضا محتلة إذا كان الامر كذلك، فإن عددالمستوطنين فى المناطق المحتلة. لا يسمح حاليا بإجلائهم من هناك بدون المخاطرة بالدخول فى كارثة قومية.

من الواضح ان من لم يتجرأ على إجلاء ٤٠٠ مستوطن من الخليل بعد عملية القتل فى الحرم الإبراهيمى لن يجرؤ على إخلاء ١٢٠ مستوطنة بمن فيها. يجب ان نرى ذلك أمراً بديهيا ويجب الكف عن الوقوع فى الاوهام، مثلما تفعل بعض الاحزاب. بما ان هذا هو الواقع، ويجب وضعه فى الحسبان اثناء رسم الخريطة الجديدة للحل الدائم، وليس هناك معنى للسؤال من الذين تسببوا فى الوضع الذى وصلنا اليه: ايجال الون أو اسحاق رابين أم شمعون بيريز أم اريئيل شارون ام مناحم بيجن أم آخرين.

فى تلك الاثناء وقعنا على اتفاق أوسلو وكذلك نفذنا اتفاق أوسلو الثانى. وعلى الطريق المؤدى إلى الحل الدائم اصبحنا منهكين، ومبلبلين وربما وصلنا إلى الحال الذى يماثل عشية الحرب الأهلية أو عشية حرب شاملة فى الشرق الأوسط. ان الجبل الذى يجب ان نتسلقه منحدر للغاية وهناك عقبات صعبة تعترضه مثل مشكلة القدس، وحل مشكلة المستوطنين وحق العودة، ومشكلة المياه، ومشكلة الممرات بين المناطق الفلسطينية، ومطالب عرب إسرائيل، التى لا تسهل التقدم إلى طريق السلام. فى مثل هذا الوضع ليس من الواضح عامة ما إذا كنا نستطيع الوصول إلى قمة الجبل، إى الحل الدائم.

أن الخريطة التى اقترحت للواقع الجديد ما بعد أوسلو الثانية انما تفى باحتياجات دولة إسرائيل ١٩٩٧، مع العلم بأنها لا تفى بكل تطلعات الشعب الفلسطينى، ومزايا هذه الخريطة هى انها تترك اغلب المستوطنات فى الضفة الغربية على حالها وتترك لإسرائيل ممرين أو ثلاثة، تحتاج اليهم من أجل الوصول فى اوقات الطوارئ إلى خط الدفاع على نهر الاردن (لمن لا يريد ان ندافع عن إسرائيل فى ٤٠٠ متر تفصل مابين قلقيلية وكفار سابا).

وهذا الاقتراح هو بمثابة توسيع شكلى لخريطة أوسلو الثانية ويفى بالاتفاق حول (تحركات إسرائيلية أخرى فى المنطقة C) كذلك تترك الخريطة تحت إدارة إسرائيل اغلبية مصادر المياه بالجبال الوسطى (وأقصد إدارة مصادر المياه وليس استغلال اسرائيل الكامل لها) وتوسيع المؤخرة الإسرائيلية الضيقة فى منطقة هشارون، وهى ضرورة حيوية جدا لا يعيها الجمهور وليس لدى حل بالنسبة لموضوع قلقيلية وطولكرم، وهنا توجد عدة خيارات. و الخريطة لا تتعلق بقضية القدس. لقد سبق ان اقترحت نموذجا فى الماضى يصنع ارتباطا بين الحرم الابراهيمى وبيت المقدس، ويقضى بأن تقع مسئولية سلامة اليهود فى الخليل على عاتق السلطة الفلسطينية وفى المقابل تقع مسئولية سلامة العرب فى بيت المقدس على عاتق إسرائيل.

اننى أوافق على اقتراح الحل الذى طرحه يوسى بيلين فيما يتعلق بمنطقة ابوديس - الذى يقترح ان نقوم بتوسيع حدود القدس حتى ابوديس حيث تتواجد هناك مؤسسات الادارة الفلسطينية - بل ويمكن ان ينقل إلى هناك سكان عرب من جنوب شرق القدس إلى بلدة بيت لحم ومن منطقة شوعفات إلى جيب رام الله.

هناك ميزة أخيرة للخريطة المقترحة - وهى ان تتقبلها غالبية المجتمع اليهودى. لقد سبق ان صاغ ايهود باراك بالكلام الاقتراح المطروح فى الخريطة. من المعتقد ان تجد هذه الخريطة قبولا لدى الليكود والطريق الثالث كحل دائم والاقل سوءا من خيارات أخرى.

وتكمن نقطة ضعف الخريطة فى ان نترك فى ايدى الفلسطينيين مابين خمسة إلى سبعة جيوب، ومعنى ذلك هو ضرورة وجود ممرات كثيرة بين الجيوب ليست كلها حيوية. يمكن مثلا التنازل عن الممر الذى يفصل بين الخليل ولحول وتوحيد الجيبين. مع هذا فإن هذه بذرة الاحتكاك المستقبلى. من الواضح ايضا أن الفلسطينيين لن يكونوا سعداء باقتراح يسجنهم فى الجيوب. ولكن ماهو البديل؟

---

* كاتب المقال هو بروفيسور فى الجغرافيا بجامعة حيفا ومحاضر فى كلية الأمن القومى

صفقة صغيرة بثمن باهظ

معاريف ١٩٩٦/١٢/٢٩
دوف جولدشتاين

إن المكسب الضئيل فى إطالة المفاوضات فى الخليل سوف يتضح لنتانياهو كخسارة كبيرة فى ساحات أخرىحتى إذا نجح رئيس الحكومة بنيامين نتانياهو فى قمع التمردداخل حزبه وفى الائتلاف وذلك بواسطة آلة الهرس الثقيلة التى يستخدمها فى الأيام الأخيرة، فسوف يتزعزع وضع حكومته فى عيون الجمهور.

وهناك شك فى قدرة أجهزة الحكم على تحمل هزة إضافية بعد الاهتزازات العنيفة التى عصفت بها على مدى الستة أشهر من حكمها.

إن رئيس الحكومة يناضل الآن ليس فقط من أجل تقليل الاعتراض داخل الحكومة، فإذا كان هناك أربعة وزراء فقط قد اقترعوا ضد اتفاق الخليل، فلا يجب أن يقترع ضده ستة أو سبعة من وزرائه، وعلى الرغم من كل جهوده، فإن المهمة الملقاه على عاتقه مركبة وأكثر صعوبة وهناك شك فى أن يستطيع الصمود . نتانياهو عليه ان يقنع الجمهور، انه بحساب المكسب والخسارة والنابع من تأخير الاتفاق فى الشهور الأخيرة، فإن الكفة تميل لاتجاه المكسب. وطالما لم يثبت ذلك، فإن تلك المهمة على مايبدو ستكون بعيدة للغاية عن إحتمال تحقيقها. وحتى أيضا فى حالة ما وجود من يقتنع فى نهاية الأمر بأن الاتفاق الذى تحقق هو أفضل بمعيار معين من ذلك الذى أنجزته الحكومة السابقة - على عكس تقدير شخصيات مثل «إفرايم سنيه» وأورى سافير وآخرون والذين يزعمون بأن هذا الاتفاق ليس فقط لم يمنح أو يحقق لإسرائيل أى ميزة، بل أنه فى بنود محددة يعتبر أقل من السابق - فإن هؤلاء لن يتغاضوا عن الثمن الباهظ الذى دفعته إسرائيل فى مقابل ذلك. ولا توجد أى علاقة للعقل والمنطق فى مسألة إنجاز مقابل ثمن.

إن الثمن الذى دفعته إسرائيل مقابل انجازات وزنها ضئيل وفائدتها مشكوك فى صحتها - سواء فى مكانتها الدولية، أو بالرياح الباردة التى تهب من الولايات المتحدة الامريكية، أو فى تعكير العلاقات مع العالم العربى ووقف مسيرة التقارب مع دول مثل المغرب، تونس، عمان و قطر وغيرها - إن هذا الثمن لهو باهظ للدرجة التى يصعب معها تفنيد زعم رئيس لجنة الخارجية والأمن، «عوزى لانداو» بأن إسرائيل أدارت المفاوضات بإهمال.

وفى دائرة العلاقات فى حزبه وفى الائتلاف الحاكم، يتوقعون لنتانياهو أياماً صعبة ومريرة. وإذا ما نجح فى تمرير الاتفاق بالكنيست، أو برفض الاقتراح بسحب الثقة من حكومته، بمساعدة ميرتس، بمفردها أو بمشاركة أعضاء من حزب العمل، فإن مصير الائتلاف سوف يكون مهتزا . وسيكون على رئيس الوزراء أن يتخذ خطوات حاسمة. فإذا ظل وزيرا المفدال (الحزب الدينى القومى) وأعضائه السبعة بالكنيست على عهدهم الذى صرحوا به، فلن يكون أمامهم من مفر.. إما الاعتراض على الاتفاق فى الكنيست أو الامتناع عن التصويت على إقتراح سحب الثقة الذى سيقدمه عضو الكنيست رحبعام زئيفى.

وفى مثل هذه الأيام تمر عشرون عاما على قرار إسحاق رابين رحمه الله بطرد وزراء حزب «المفدال» من الحكومة بسبب امتناع اثنين منهم عن التصويت على اقتراع بسحب الثقة بالكنيست فى موضوع تقديس يوم السبت، وبالذات فى هبوط طائرات الاف - ١٥ «F15» فى إسرائيل. هل سيكون لدى نتانياهو رئيس الوزراء الشجاعة للتصرف مثل رابين؟ هل سيحل حكومته ويحولها إلى حكومة أقلية، والتى تعتمد على تأييد ٥٧ عضواً من أعضاء الكنيست؟ أم أنه سيمسح البصاق الذى يتعلق بوجهه، وبذلك يعلن ما معناه ان الوزراء يستطيعون ان يعملوا فى حكومة لا يثقون فيها؟ ومن أين سيوجد له ٥٧ مؤيداً فى الائتلاف المختصر؟ فهاهم أيضا مسئولون كبار داخل حزبه يخرجون ضده بغضب ويعارضون اتفاق الخليل بكل لغة ممكنة من التنديد.

إن رئيس الوزراء يعود ويقول، أنه سيستمر فى تنفيذ إتفاقيات أوسلو حتى بعد إعادة الانتشار من جديد فى الخليل. وإذا لم يف بعهوده فإنه سوف يعقد علاقات إسرائيل مع الولايات المتحدة لدرجة تعريضها لخطر التمزق الحقيقى، وحتى لو حاول الحفاظ مخلصا لعهوده فسوف يكون مرتبطاً بمؤيدى المعارضة.

إن الحكومة التى ترهن تأييدها في الكنيست بمساعدة المعارضة ستكون بمثابة تجديد مفاجئ ومدهش لاجراءات السلطة. ولكن الشك كبير فى استطاعتها فى الاستمرار طويلا.

الفرصة

معاريف ١٩٩٦/١٢/٢٧
حامى شاليف

إن الجــلاء الذي يلوح في الأفق، من الخليل يضع رئيس الحكومة بنيامين نتانياهو فى مفترق طرق حاسم فى حياته. إن تنفيذ إتفاق إعادة الانتشار يمنح نتانياهو الفرصة لمحو معظم الاخطاء التى أدت بإسرائيل إلى الهاوية، ولفتح «صفحة جديدة» مع الفسلطينيين، ومع العالم العربى، ومع المجتمع الدولى، بل وحتى مع أجزاء واسعة من الجمهور فى إسرائيل. وكل ذلك مرتبط بالسؤال ماذا تعلم نتانياهو خلال الستة أشهر الأولى لفترة حكمه، ان نتانياهو يجب ان يسأل نفسه ماذا كسب وماذا خسر من إدارة سياسة مبهمة غامضة ومنقسمة على نفسها. هل محاولته أن يكون، رجل سلام وكذلك ايضا المدافع عن إسرائيل الكبرى حققت مزايا أم أن محصلتها كانت خسائر شاملة؟ وهل تعتيم الأهداف وتغليفها بصيغ ملتوية ساعدتعلى تحسين الوضع السياسى لإسرائيل؟ وهل مجموعة مساعديه ومستشاريه مؤهلين لإدارة المفاوضات السياسية المعقدة والمتشابكة ؟ وهل هؤلاء هم الذين سيدفعوه إلى الانتخاب من جديد عام ٢٠٠٠.

إن التسوية فى الخليل كشفت عن الشقاق العميق، ولن نقول التمزق فى الائتلاف الحالى، ففيه العديد ممن يتبعون خطا براجماتيا والذى يطالب بانجاز التسوية مع الفسلطينيين، وهناك آخرون والمعارضون لاى اتفاق، ولأى شروط ولأى ثمن. لقد سار نتانياهو حتى الآن على حبل رفيع بين المعسكرين، وكانت نهايته انه ابتعد عن هؤلاء وأولئك. إن العاصفة السياسية الحالية تمنحه الفرصة لكى يختار وفى نفس الوقت أيضا لتنفيذ "إعادة تنظيم السياسة الداخلية ولأن يبلور حوله جبهة من الاجماع من أجل استمرار المسيرة."

وبناء على ذلك، إذا كان نتانياهو نفسه يصافح بحرارة، مرة وراء مرة، يد عرفات، وإذا كان هو نفسه يطالب بالوصول إلى المفاوضات حول التسوية النهائية، والتفاوض حول القدس، وإذا كان يتحدث عن نماذج مثل بورتوريكو، وإذا كان مستشاره القريب منه ينصح بإقامة كيان يشبه دولة، وإذا كان اعضاء الكنيست من الليكود يتبنون اتفاق بيلين - أبو مازن ، إذاً ماذا يفصل أو يفرق بالفعل بين الليكود وبين حزب العمل، وماذا يربط نتانياهو و المؤيدين الاصليين لأرض إسرائيل الكبرى؟

إن نتانياهو يزعم بأن المرارة السوداء التى سقطت على الدولة والتنبؤات الخاصة بسفر الرؤيا والتى تنتشر فى الصحف وفى ندوات وصالونات مساء السبت، هى كلها نتاج الخيال المشوه لرجال الإعلام ولعناصر أخرى ينكلون به. يجب عليه أن يستمع لأقوال اصحابه من الوزراء، ولهمسات اعضاء الكنيست من حزب الليكود، والانطباعات التى يبديها كل هؤلاء لنظائرهم خارج البلاد. وإذا كان نتانياهو يرغب فى حياة سياسية، عليه ان يسأل نفسه، الي أي حد أسهم فى خلق هذا الجو السئ الذى لم يعرف مثله فى الماضى، وماهى مسئوليته عن فقدان الثقة فيه وفى قيادته.

إن إعادة الانتشار من جديد فى الخليل تمنح نتانياهو فرصة لن تعوض لتحويل معظم اخطائه فى الماضى إلى ملاحظات هامشية لا أهمية لها فى صفحات التاريخ. فكل التهورات، وكل الاخطاء وكل التهديدات المبالغ فيها وجميع المواقف الداخلية الضارة - من الممكن ان تشطب الآن من الذاكرة الجماعية وأن تنسى بسرعة. ولأجل هذا، فإن نتانياهو ملزم بأن يقرر من هو وماهو، وأن يجيب فى النهاية على السؤال الذى يزعج العالم كله منذ إنتخب: هل هو أيديولوجي تنقصه الافكار المعتدلة أو حلول الوسط أم أنه براجماتى محترف ؟ إن نتانياهو يستطيع أن يتحول من رئيس حكومة منبوذ ومنفصل، ناقم ومتذمر، إلى الزعيم الذى سيقود إسرائيل فى الحقيقة إلى سلام آمن، وذلك إذا ما تصرف طبقا لمنطق «الاتفاق القومى الواسع» والذى يعظ به، ويبلور خلفه جبهة واسعة وقوية من المؤيدين. إن الوقت الملائم لذلك هو الوقت الراهن والفرصة موجودة بالفعل على الأبواب، ولن تعود ثانية.

قلت لكم، قلنا لك

هآرتس ٢٢/١٢/١٩٩٦
عوزى بنزيمان

إن مصر لها مصلحة فى تقوية علاقاتها وتدهورها مع إسرائيل لأسباب تتصل بصراعها على الزعامة فى الساحة العربية، وأن ذلك ليس له أى صلة بسياسة إسرائيل - يقول ذلك رئيس الوزراء ومساعدوه عند شرحهم للتدهور فى العلاقات بين الدولتين.

إن السوريين قرروا بالفعل، عام ١٩٩٤ التحول من الموقف الدفاعى إلى الموقف الهجومى، وليس لذلك أى صلة بمواقف إسرائيل - يقول ذلك رئيس الوزراء ومساعدوه عند شرحهم للتوتر الذى نشب فى علاقات الدولتين والتى وصلت قبل حوالى شهر إلى شفا مواجهة عسكرية.

إن البلاط الملكى الأردنى له أسبابه الداخلية التى تلزمه بتغيير نغمة الحديث عن إسرائيل، وأن ذلك ليس له أى علاقة بتصرفات إسرائيل، يقول ذلك رئيس الوزراء ومساعدوه عند شرحهم للسحابة التى تمر فوق العلاقات التى تقيمها الدولتان.

عرفات يقوم بتأهيل قواه لكى يبدأ بأعمال عنف مسلح خلال أسبوعين، بسبب رؤيته للموقف الدولى الذى سوف يتحسن نتيجة لذلك، وليست لمؤامرته أى علاقة بوضع المفاوضات التى بينه وبين إسرائيل - يقول ذلك رئيس الوزراء ومساعدوه عند شرحهم لجو الحرب مع الفلسطينيين.

إن موقف الاعذار والذرائع الذى ينتهجه نتانياهو كمن يحرص على التسجيل فى البروتوكول: «قلت لكم» وينوى ان يلوح بذلك وقت اعطاء التنفيذ لأى عمل. إنه يبنى لنفسه (وينشر ذلك على الملا) صورة عالم، وبناء عليه فإن كل أعمال الشغب والمشاكل التى يفرضها على الدولة، هى نتيجة لمواقف ليس له أى دخل فيها.

إن نتانياهو يطالبنا بأن نصدق أن بياناته المتعجرفة وخطواته الاستفزازية لم تدفع الأسد إلى تحريك قوات جيشه فى لبنان بشكل يبعث على التهديد، وأن وعوده المفندة لم تحرك مبارك للإعلان أن مصر لن تجلس مكتوفة الأيدى إذا ما نشبت حرب بين إسرائيل وبين سوريا، ولم تؤد خيبة أمل الحكومة الأردنية من مواقف الحكومة الحالية إلى تغيير لون وجهها نحو إسرائيل، وأن مناوراته الفاشلة امام عرفات لن تجر الدولة إلى حرب.

من الضرورى ادخال تغيير فى اتجاه الدفع بالرسائل بين نتانياهو وبين الجمهور. فبدلا من أخذ الأمور على أنها واضحة من تلقاء نفسها بأسلوب «ألم اقل لكم» والتى يتخذها نتانياهو فإنه قد حان الوقت الذى يقول فيه الجمهور لنتانياهو شيئا ما.

إن البداية فى هذا الاتجاه حدثت فى نهاية الاسبوع الماضى، حينما تقابلت مجموعة من النساء مع السفير الأمريكى مارتن انديك ومع رونى ميلو، وسمعوا منهن أقوال خطيرة جداً عن انفجار الموقف، وأعرب هؤلاء النساء فى وسائل الإعلام إعتراضهن على سياسة نتانياهو التى ستؤدى إلى حرب.

إن هذا الاعتراض يجب أن يتطور إلى نقاش عميق عن أسباب الحرب القادمة وأهدافها. وفى الجهاز الأمنى يعتقدون بجدية فى الاعتقاد السائد بأن سياسة الحكومة تجاه الفلسطينيين سوف تؤدى إلى مواجهة مسلحة. لقد أعلن رئيس جهاز الأمن العام (الشاباك) أن «العد التنازلى قد بدأ» ونقل عن رونى ميلو قوله بأنه يعلم أن الدولة تخطو نحو الحرب.

إن الحرب (سواء ستكون مواجهة ميدانية كاملة بين جيش الدفاع الإسرائيلى وبين الشعب الفلسطينى، أو سترتدى صورة موجات إرهاب شاملة أو صورة إندلاع مواجهات إقليمية) تتصاعد وستندلع بسبب غياب القدرة لدى الطرفين على تخطى الخلاف العميق الناشب حول مستقبل المستوطنات. إن العالم كله يقول أن المستوطنات هى العقبة الرئيسية فى موجة السلام، ولكن المستوطنين اليهود والحكومة لا يعترفون بذلك (وتلك أيضا كانت وجهة نظر وموقف حكومات العمل).

وطالما أن العجلة تتحرك نحو ساعة الحسم، فقد حان وقت إدارة النقاش: هل المستوطنات أهم فى نظرالمجتمع من السلام، هل المجتمع مستعد أن يسفك دمائه من أجل الاستمرار فى وضع اليد على المناطق، هل الفرصة السانحة لوضع نهاية للنزاع العربى - الإسرائيلى تفترى على الاتجاه التاريخى لأرض إسرائيل الكبرى؟

إن عرض الأسئلة بهذه الروح ليست مقبولة لدى المستوطنين. فلديهم زعم خاص بهم عن أصل النزاع الإسرائيلى - الفلسطينى وعن طبيعة العقبات التى تمنع إنهائه إن من مصلحة المستوطنين ان يبادروا بالحوار الجماهيرى، أو على الأقل المشاركة بجزء فعال فيه، لأن الظروف تصورهم على أنهم السبب الرئيسى والمباشر لاندلاع الحرب المتوقعة القادمة.

نتاياهو يلتقى بممثلى الاستيطان اليهودى فى الخليل:

رئيس الحكومة: جيش الدفاع لن يخلى الخليل بل سيعاد تنظيمه

هاتسوفيه
١٩٩٦/١٢/٣٠

فى مقابلة مع ممثلى المستوطنين اليهود فى الخليل جرت بمكتبه، قال رئيس الحكومة إن إسرائيل ستحتفظ لنفسها بحق اتخاذ القرار فى توقيت وكيفية فتح شارع الشهداء.
وقد حضر المقابلة عن المستوطنين اليهود فى الخليل الحاخام هليل هوروفيتسر، د. يعقوب بن طريا والحاخام موشيه بليخار وجرت المقابلة بمبادرة من مدير مكتب رئيس الحكومة لشئون الإعلام .
وقد أوضح لهم رئيس الحكومة التفاصيل الامنية للاتفاق، الذى طبقاً له لن يكون هناك سلاح بعيد المدى فى المنطقة الفاصلة كما أن جيش الدفاع سيسيطر على التلال المحيطة بالخليل، وسيحتفظ لنفسه بالحق الكامل فى الدخول إلى منطقة الخليل إذا مادعت الضرورة.
كما وعدهم رئيس الحكومة انه بعد اعادة الانتشار يستطيع المستوطنون مواصلة تطوير الاستيطان اليهودى فى الخليل
وأوضح ان الفرق بين هذه الحكومة وبين السابقة هو مايتعلق باستمرار الاستيطان اليهودى فى الخليل.
كما طلب المستوطنون مناقشة موضوع السماح بالبناء فى تقسيم ٥٢ ـ ٥٣، ومواصلة بناء منزل ناحوم ويهودا فى حى «أبانا ابراهيم» واعتراض الشرطة الإسرائيلية لهم مما يؤدى إلى زيادة التوتر، لكن بسبب قصر المقابلة لم تحظ هذه المواضيع بنقاش مفصل وتلقوا وعدا بالرد عليها فى المستقبل القريب.
ومن جانبهم وصف المستوطنون المقابلة مع نتانياهو بأنها عسيرة واشتكوا من أن نتانياهو رفض طلبهم باستخدام جيش الدفاع وأجهزة الأمن الأخرى فى تعطيل وإحباط خطة السلطة الفلسطينية لترميم منازل فى القصبة بالخليل وتسكين مئات المعتقلين فيها بعد اطلاق سراحهم. وقال أحد المشاركين فى المقابلة ان رئيس الحكومة اخبرهم بعلمه بهذه العمليات التى تقوم بها السلطة الفلسطينية. لكنه رفض طلبهم باستخدام اجراءات عسكرية لوقفها.

خريطة سياسية جديدة

معاريف ١٩٩٧/١/٣
شموئيل شنيتسر

فى كتابه «مكان بين الأمم» الذى صدر فى عام ١٩٩٣ خصص بنيامين نتانياهو فصل كامل تحت اسم «حصان طروادة» وذلك فى تناوله للتكتيك الفلسطينى المعروف باسم «خطة المراحل» ويقرب هذه الخطة استعداد الفلسطينيين للحصول من إسرائيل على مناطق فى الضفة الغربية وفى غزة من أجل اقامة دولة فلسطينية فى هذه المناطق تكون اساساً للسيطرة على الدولة باكملها من نهر الأردن وحتى البحر مع تصفية «الكيان الصهيونى» وهذا الفصل موثق جيداً وهناك كثير من الادلة من جانب عرفات ورفاقه تثبت ان أى استعداد فلسطينى «للتنازل عن الصراع المسلح» ليس الا وسيلة لاقامة دولة عربية ولكن هذه الدولة سوف تكون على حساب الدولة كلها. والفصل باكمله يثير القلق، وإذا كان الافتراض الاساسى لهذا الفصل حقيقى وأنه ليست هناك أى نية لدى الفلسطينيين للتوصل إلى السلام عن طريق تقسيم الأرض بين اليهود والعرب، فان معنى ذلك ان عملية أوسلو ليست عملية سلام ولكن عملية انتحارية من جانب إسرائيل، وأكثر تطرفاً مما فعلته تشيكوسلوفاكيا قبل الحرب العالمية الثانية حيث تنازلت هذه الدولة البائسة بضغط من الحلفاء الغربيين عن قطاع السوديت وأدخلت العدو النازى من خلال حزام الجبال الذى يحمى اراضيها. وكان النازيون فى حاجة إلى عدة اشهر فقط من أجل تحويل ضم هذا القطاع إلى مقدمة للسيطرة على بوهميا وسلوفاكيا.

ولكن الفلسطينيين لن يتمكنوا من فعل ذلك فى التو واللحظة، ولكنهم يستطيعون الانتظار إلى أن يقضى عدم المبالاة والفساد فى الحالة المعنوية على قدرة إسرائيل على الصمود فى الداخل وسوف اكون راضياً للغاية إذا اكتشفت أن نتانياهو مازال يتفق مع هذا التحليل الحذر والمخيف فى نفس الوقت. وهناك كثير من العلاقات والدلائل التى تشير إلى انه انحرف عن مواقفه السابقة وان مواقفه الحالية تشبه إلى حد كبير مواقف خصومه السياسيين. وربما يؤمن نتانياهو بأنه سوف ينجح فى وقف المرحلة الثانية من خطة المراحل بعد أن تكون المرحلة الأولى قد أصبحت حقيقة واقعة وحظيت بالاعتراف من جانب المجتمع الدولى.

ولم يكن هناك اناس كثيرون فى الغرب يصدقون ان الدولة التشيكوسلوفاكية التى جاءت إلى العالم بعد الحرب العالمية الأولى يمكن ان تنمحى من فوق الخريطة بمجرد كلمة خرجت من فم سياسى لا يعرف كيف يكبح جماح نفسه، ولكن ذلك حدث حسب المنطق البارد الذى يقول أن الدولة التى تتنازل عن السور الذى يحميها لا يمكن ان تستمر فى البقاء بفعل اتفاقيات دولية.

والسؤال الذى يطرح نفسه الآن هو: هل نتانياهو يؤمن بأن مصير دولة إسرائيل بدون الجبل الذى يحميها سيكون مختلفاً عن مصير بوهميا؟ .يبدو ذلك . ففى الوقت الذى يغير فيه مواقفه السابقة فإن حزبه مازال متردداً فى منتصف الطريق.

وإذا عرض نتانياهو اتفاق الخليل للاقتراع فى الكنيست، هناك شك فى أن أعضاء الائتلاف الذين يتألمون من الشك يمكنهم الهروب من قاعة الكنيست. وفى هذه اللحظة يبدو الحزب مفككاً وفاقداً للطريق وربما يستطيع خصوم الحزب ان ينقذوه وان يكونوا هم فقط القادرين على ذلك. ومن المعروف ان الاحزاب تتعرض فى بعض الاحيان لازمات فكرية وفى بعض الاحيان تخرج الاحزاب من هذه الازمات بدون ان يصيبها ضرر ولكن الحركة السياسية التى تردد اغنية «على ضفتى الاردن» وتوقفت الاغنية فى حنجرتها وبعد ذلك آمنت ان قناة السويس ستكون هى حدود الدولة ولكن الذى حدث هو انها تنازلت بقوة عن مدينة ياميت. ولكن هناك شك فى ان تقدر على تسليم الخليل للسلطة الفلسطينية حتى فى ظل الحد الاقصى من الظروف لضمان أمن إسرائيل والسكان اليهود.

وتجدر الاشارة إلى أن الحزب ليس مجموعة من الاشخاص يسعون سوياً إلى السلطة ولكنه مجموعة من الاشخاص الذين يسعون إلى تحقيق فكرة مشتركة. وإذا ماتت هذه الفكرة فلن يبقى الحزب على قيد الحياة لايام طويلة بعد ذلك. وليس هناك شك فى أنه قد حدث ثمة تغيير فى الخريطة السياسية الإسرائيلية وان هذا التغيير مستمر من يوم إلى يوم. فلم يعد الليكود هو الحزب الذى يتمسك بالحفاظ على كل ارض إسرائيل الغربية. حيث ان حماسه الشديد لتنفيذ الالتزامات التى تركتها له الحكومة السابقة، جعله يبتعد عن الافكار التى كان يعتنقها وانتقل إلى تبنى فكرة جديدة. ولفظ «مركز» يناسب الآن حزب العمل اكثر من لفظ «يمين». ومكانه فى الطرف اليمينى احتله حزبان اخران وهما موليدت (ولكن تمسك هذا الحزب بالترنسفير يمنعه من تجاوز حدود الكتلة الهامشية) والمفدال «الذى يرى أن الخليل هى المدينة التى ارتبط فيها شعب إسرائيل بارض إسرائيل» وعبثاً يحاول بعض القدامى ان يذكروا التحالف الذى كان قائما بين حزب العمل وبين الصهيونية الدينية. انهما عالمان انفصل كل منهما عن الآخر وقطبان فكريان يبتعدان بمرور الوقت عن بعضهما البعض. والمفدال لا يمضى إلى حيث يريد ولكنه يسير فى الطريق الذى رسمه النظام السياسى والحزبى فى إسرائيل وربما يكون المفدال الآن اكثر قومية من أى حزب آخر فى الدولة. وحتى حزب تسوميت لم يصل إلى مرتبة المفدال من الناحية الصهيونية. ومن الممكن ان يستوعب المفدال فى نهاية الامر اولئك الذين اصابهم الاحباط وخيبة الامل من الليكود ولم يخرج هؤلاء بأكملهم من مخابئهم بعد.

وليس غريبا ان نتانياهو هذا الذى احبه انصار حباد والذى كان فى نظرهم افضل لليهود هو صاحب الكتاب الذى حاول فيه بقوة اقناع كبيرة ان يعترض على الامور التى يجد نفسه الآن مضطر إلى فعلها. والان تطارده مقتطفات من الخطب الأولى التى القاها ويبدو انه سوف يواجه تناقضاً بين تصريحاته الأولى وأفعاله الأخيرة. ولا يمكن لاتفاقية أوسلو ان تكون كارثة للشعب اليهودى والصهيونية وهى واقع ملح يجب ان نتكيف معه. ولا يمكن للحزب ان يتحدث بلغتين وأن يعرض على الناخبين الشئ ونقيضه.

والحزب الذى يسمح لخصومه بأن يملوا عليه الاسلوب الذى يتبعه فى المجال السياسى، عليه ان يعترف بأنه لم يعد له طريق سياسى، وأنه يشبه الروح الشريرة وليس جسداً حياً.

والسؤال الذى يطرح نفسه الآن هو: هل معنى ذلك هو ان المستقبل ينتظر ايهود باراك وحزب العمل؟ ربما. وإذا اوقف باراك وحزبه التراجع من الصهيونية الكلاسيكية التى ميزت الاسلوب الذى اتبعوه فى السنوات الأخيرة واذا فهموا ان إسرائيل فى عام ٢٠٠٠ لا يمكن ان يكون بها نظام حكم بدون مشاركة الجماهير اليهودية التى تحفظ الوصايا وأن هذه المشاركة لا تستوى مع المضى يدا بيد مع الذين يكرهون الدين من مدرسة ميرتس، ربما ينتظرون فى الانتخابات القادمة. ولا يمكن الرقص فى عرسين وتحقيق السعادة فى الحياة مع زوجتين تكره كل منهما الأخرى كراهية شديدة.

وفى العام التاسع والاربعين لدولة إسرائيل اصبحت الخريطة السياسية تختلف عما كانت عليه فى الماضى وأصبحت مثل لوحة الشطرنج ويمكن اتمام عدة لعبات فيها.

هآرتس ١٩٩٧/١/٥
تسفى برئيل

وراثة قتل العرب

لنوعام فريدمان جدة رائعة، ولم نستطع الا أن نعرب عن الاعجاب والسعادة من الامور التى ذكرتها فى لقاء مع برنامج «مجرد كلام» كيف ان امها رفضت دخول الملجأ اثناء قصف مدينة لودج طالما ان الجيران يرفضون السماح لاسرة المانية تسكن فى نفس المبنى باقتسام الملجأ معهم والشعور بالامان فيه. وكيف انها علمت ابنتها التسامح تجاه كل البشر وكيف كانت تنظر إلى ابنتها وهى تسير فى الطريق. ولكن الدنيا انهدت فوق رأسها عندما سمعت لأول مرة عندما كانت تركب الاتوبيس ان حفيدها نوعام هو الذى حاول قتل العرب.

والتنديد العنيف من جانب الأم بعمل ابنها كان امتداداً طبيعياً لما قالته الجدة وان نظرية الوراثة بين المتدينين الذين يقتلون العرب قد انتهت. ولم يبق الا الاحصاء وذكر القائمة التى تضم أعضاء الحركة السرية اليهودية وباروخ جولدشتاين وايجال عامير ونوعام فريدمان ومن يريد يمكن أيضا أن يضف اسم الن جورمان. ولكنه ينتمى إلى نظرية اخرى تحاول ان تنسب القتل إلى اليهود المتدينين من أصل امريكى. ولكن ماذا بشأن عمى بوبير؟ فقد عانى منذ صغره من العرب الذين كانوا يؤنونه ولذلك فهو ينتمى إلى شريحة أخرى واصبح متديناً بعد حادث القتل.

وإذا لم تكن الوراثة هى السبب فانه يجب الاصرار على البحث عن القاسم المشترك فى البيئة التى نشأوا فيها والمدارس الدينية التى تعلموا فيها وفى المستوطنات والمجتمع الذى ينتمون اليه. وعندما نتوصل إلى هذا القاسم المشترك يمكن للعلمانيين أن يتنهدوا فى عدم مبالاة ويقولوا: لن يحدث ذلك لنا، حيث اننا نحن العلمانيون الليبراليون الذين لم يدرسوا فى المدارس الدينية ولم يسكنوا فى المستوطنات محصنين ضد ذلك. وهناك حقيقة يجب ذكرها وهى انه ليس هناك ليبرالى اخذ سلاحاً وقتل عربياً خارج نطاق الحرب. وليس هناك أى علمانى لم يشعر بالسعادة لان هذا لم يحدث لنا ولكنه حدث لهم اولئك ذوى الذقون الطويلة الذين تخرج قمصانهم دائما من بنطلوناتهم ويمكن القول ان الخط الفاصل بين المعسكرين اصبح قوياً. ولكن هذا الخط الفاصل غير مستقر. فهو يشبه عملية شد الحبل حيث يستطيع المعسكر القوى شد المعسكر الضعيف.

وعندما ينتظر الساسة العلمانيون من اليسار ومن اليمين تصريحات الحاخام الاكبر ويتمسكون بكل كلمة يقولها وكأنها امر سياسى من السماء وعندما يحاول اليمين السياسى ان يتشبه باليسار ويحاول اليسار البحث عن الاحضان الدافئة لليمين لئلا يقذف به خارج الخريطة القومية، وعندما يوافق اليسار بصفة عامة على ان هناك معسكر قومى واحد فى اليمين وعندما يحتفظ شباب المدارس العسكرية فى جيوبهم بأمرين عمليين، احداهما من القائد ومن الحكومة والثانى من حاخاماتهم ويستمرون فى الخدمة فى الجيش يتحول هذا الحبل الفاصل إلى كابل للجر.

ان الخطأ لم يبدأ الآن، ولكن الشوق إلى ارض إسرائيل الكاملة اعرب عنه المتدينون القوميون ولكن حكومات العمل هى التى مكنتهم من التطبيق. حيث ان ايجال الون وموشيه ديان وإسرائيل جاليلى لم يتمكنوا من مقاومة الاغراء وتوهموا ان المستوطنات ستكون على أكثر تقدير ورقة مساومة فى المفاوضات مع الفلسطينيين. وعندما انقلبت الامور رأساً على عقب وأصبحت الحكومة والدولة هما ورقة المساومة للمستوطنات فى ايدى الحاخامات ورجال الدين حيث انهم هم الذين يحددون الآن من هو القومى ومن هو الوضيع ومن الخائن ومن الوطنى إذا جاء السلام أو نشبت الحرب وكل من لن يجد اسمه فى القائمة التى يصدقون عليها يضطر إلى الدفاع عن نفسه وعن سمعته. ومن يستطيع اليوم أن يجد الشجاعة ويصدر اوامره بهدم قبر باروخ جولد شتاين؟

ان المعسكر العلمانى فى اليسار واليمين كان مقتنعاً دائماً بأن الدين يمكن ان يحبس فى الركن وانه من الممكن شراء صمت رجال الدين بالمال وان أى ثمن سيكون رخيصاً عند شراء الاجماع ولكن البابوية اليهودية لا تكتفى بالاوانى الذهبية. فهى تريد مملكة ومساحات من الأرض والسيطرة على التجارة وعلى أجهزة التعليم وهى تحارب بكل قوتها من أجل تحقيق اهدافها. والبابوية اليهودية لم تعد محبوسة الآن فى الركن ونوعام فريدمان ليس نباتاً شيطانياً ولكنه جندى فى خدمة الدين والقومية ومسئول عن تقسيم السكان إلى قسمين يهود وعرب ولكن العرب دمهم مباح واليهود طيبين!!.

لسنا مسئولين

يديعوت احرونوت
١٩٩٧/١/٥
يسرائيل انجيلر

مثلما أن احمد طيبى، كعربى غير مسئول عن افعال يحيى عياش وباقى المخربين الاخرين، فانى انا أيضا كيهودى لست مسئولا عن افعال نوعام فريدمان وباروخ جولدشتاين فى الخليل.

ان حادث اطلاق النار فى الخليل، مثل كثير من حوادث اطلاق النار التى وقعت منذ نشوب الصراع الإسرائيلى العربى، يتعارض مع رأى التوراه ومع الشريعة اليهودية. ولذلك فانى كيهودى متمسك بالتوراه ولست مستعدا لان اتحمل المسئولية ولا يجب ان ننضم إلى اولئك الذين يتحدون الامة العربية الكبيرة.

وأعتقد ان نظام الحكم العلمانى فى مدينة الاجداد ليس شرطا لقدسية مدينة الخليل للابد. والعلاقة الروحية العميقة التى تربطنا بمغارة المكبيلا ليست مرتبطة باى نظام من انظمة الحكم. والجدل الذى يدور حول السؤال القائل هل يجب على إسرائيل ان تسيطر على الخليل والقدس أم تعيد انتشار قواتها هناك هو جدل امنى وعملى. وقدسية القدس والخليل تسمو فوق هذا الجدل. لقد كانت مدن الرب فى عهد الاتراك وفى عهد البريطانيين وأيضا، لا قدر الله فى عهد الفلسطينيين. وأنا لست فى حاجة إلى سيادة علمانية من اجل ابراز العلاقة بينى وبين كل شبر فى أرض إسرائيل. واختبار الشعب اليهودى الذى عاد إلى ارضه سيكون الحفاظ على قدسية الارض. وبدون ذلك لن يكون هناك مغزى روحى للسيطرة المادية. ونفس الشئ بالنسبة لقدسية يوم السبت وبين التشريع الدينى. حيث ان السبت المقدس هدية جميلة منحها الرب لشعب إسرائيل. ونحن سعداء بيوم السبت وننتظره كل اسبوع. والذى يدنس يوم السبت يخسر الشعور اليهودى الرائع. ولكن إقران الصبغة اليهودية ليوم السبت بقانون علمانى للدولة العلمانية هو انجاز للمفدال بخيره وشره. واليهود ليسوا فى حاجة إلى قوانين مساعدة من اجل تقديس يوم السبت.

وفى المجالين القومى والدينى سوف يحدث خطأ تاريخى لليهودية الحريدية. فعلى المستوى القومى نجد ان هناك من تبنى وصية عيسو «لتعش على سيفك» ولذلك فهم يلصقون بنا نوعام فريدمان وباروخ جولدشتاين وحتى ايجال عامير. ومن طرد عرب ١٩٤٨ وأقام كيبوتسات على انقاض قراهم لا يجب ان يلصق بنا البطش القومى. وفى مجال التشريع الدينى فان غضب العلمانيين الثائرين موجه إلى الحريديين. ونحن لم نقدس ذلك الرباط غير المقدس بين الدولة العلمانية وبين الدين اليهودى. والربط بين الدين والدولة اضر بالدين اكثر مما افاد الدولة.

ان النقاش حول العلاقة بين الدولة والدين كان يجب ان يدور بين اولئك الذين فى حاجة إلى هذه العلاقة. والحريديون ليسوا فى حاجة إلى قانون الدولة من أجل اتمام الزواج والطلاق حسب الشريعة وتقديس السبت والحفاظ على الشعب اليهودى بأجياله. وهذا الربط لم يساعد على اتمام المسئولية الإسرائيلية وتقريب اليهود العلمانيين من الشريعة والايمان.

ولذلك سوف نطالب قائلين: لا تزيلوا من فوق جبيننا علامة «الخزى والعار» لليهودية - يهودية النفى الانفصالية، فهذا هو سر بقائنا فى المنفى وهذا سر بقائنا فى الشتات بين اليهود ومن لم ينفصل فقد ذاب فى المجمع الذى عاش فيه. ولا تلصقوا بنا جرائم القتلة المتطرفين الذين شوهوا اليهودية. ونحن لسنا مسئولون عن العلاقة المزيفة بين الدين اليهودى والدولة العلمانية. وإذا كانت الصهيونية الدينية قد قررت التنازل عن التشريع الدينى فلا تنقلوا الغضب الجماهيرى إلى بيوتنا. وأعطونا فرصة العيش حسب طريقة الاجداد فى أرض الاجداد. هذه هى ارضنا وسوف نعيش فيها إلى أن نحظى بالخلاص الحقيقى على ايدى المسيح الصادق. لانه ليست هناك أرض اخرى لنا.

معاريف ١٩٩٧/١/٦
اوري افنيري

شئ ما يحدث في الجيش

فريدمان ـ اسم الماني يعني رجل السلام، ونوعام رجل السلام. درس في المدرسة الدينية ويضع طاقية المتدينين (الكيباه) على رأسه وهو مستوطن وابن لمستوطنين، وفي احسن الاحوال يعاني من مشاكل نفسية، ولكن كيف يصل من يعاني من المشاكل النفسية وصاحب الاراء القومية المتطرفة إلى الخدمة في الجيش بصفة عامة، وعبر الخط الأخضر بصفة خاصة؟

يقول اللواء المسئول: «ان جيش الدفاع لا يستطيع ان يتابع كل جندي متدين»، من المؤكد ان الجيش لا يستطيع فعل ذلك ولكن عندما يكون هذا المتدين يعاني من مشاكل نفسية ويعتنق اراء يمينية متطرفة معروفة، الا يستطيع الجيش ان يتابعه؟

يقول لواء آخر: «لم يخطر ببالي ان يفتح جندي النار على العرب في الخليل».. وهذا اللواء خليفة مخلص للواءات الذين لم يتصوروا في عام ١٩٦٧ ان مصر لن تحشد جيشاً في سيناء ولم يتصوروا في عام ١٩٧٣ ان المصريين سوف يعبرون قناة السويس ولم يتصوروا في عام ١٩٨٧ أن الانتفاضة سوف تنشب. وعلى أية حال فان جيش الدفاع ملئ بمثل هؤلاء الضباط الذين تنعدم لديهم القدرة على التصور.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: من هم هؤلاء الضباط؟ انهم الضباط الذين يسلمون الاسلحة القاتلة إلى متطرف يميني ومتشدد. انهم الضباط الذين لا يتصورون ان المستوطنين من الجنود والمواطنين على حد سواء في الخليل قادرين على المساس بالعرب.. ماذا أصاب هؤلاء في رؤوسهم؟ ماذا يضعون على رأسهم؟ وكما جاء في «الخماسية الكمرية» ذات مرة كان هناك ضابط يضع طاقية المتدينين فوق رأسه وكان مثل البقرة التي لها جناحين. والآن يمكن تكوين سلاح طيران كامل من البقرات ذات الاجنحة. ومن المعروف انه من المستحيل رفض انسان لمجرد انه متدين. فايمان الانسان يدخل في نطاق الحرية الشخصية وكل انسان يعيش على ايمانه والشباب المتدينين يمكن ان يكونوا جنود ممتازين وضباط مخلصين تماما مثل اليساريين. ولكن المتطرفين المتدينين والمستوطنين ومن هم على شاكلتهم ليسوا كذلك، حيث ان هؤلاء من تلاميذ الحاخامات الذين يكفرون بالدولة الديمقراطية والمحاكم ويأملون في اقامة دولة الشريعة. وهؤلاء بالذات هم الذين ينقضون على جيش الدفاع الإسرائيلي من اجل احتلاله من الداخل. والميليشيات الدينية القومية والتي تسمى المدارس الدينية العسكرية «يشيفوت هاميسدير» تعتبر بمثابة البلماخ في هذا الانقلاب المضاد وهذا هو الموضوع الرئيسي الذي يجب ان يطرح على الملأ: ماذا حدث في الجيش؟ وماذا يوشك ان يحدث في الجيش؟

انهم يتحدثون بدون توقف عن الباعث والحافز لدى جنود الجيش و الخلاصة هي ان اولئك من ذوي الاراء الانسانية والليبرالية والديمقراطية ليس لديهم أي حافز او باعث على الخدمة في الجيش وأما ذوي الاراء المظلمة للغاية في المجتمع الإسرائيلي فإن لديهم باعث وحافز على الخدمة.. وهل هناك شئ بعد ذلك؟

والسؤال الآن: لماذا لا يوجد حافز على الخدمة؟ ان الاسباب كثيرة، انهم لا يرغبون في الخدمة في جيش احتلال لانه بعد ذلك سيكون من الصعب النظر في المرآة. انهم لا يريدون الخدمة في جيش سوف يضطر إلى سفك دمه في حرب اختيارية لا داعي لها ومدمرة ضد سوريا.

انهم لا يرغبون في الخدمة في الجيش لانهم يرون كيف ان الحكومة تضيع فرص السلام وتدعو إلى الحرب. انهم لا يرغبون في الخدمة لعدم وجود مساواه بين رجال الاحتياط. انهم لا يرغبون في الخدمة في الجيش لان هناك رياح جديدة للسلام تهب في العالم كله. انهم لا يرغبون في الخدمة في الجيش لان جيل الكومبيوتر والأنترنت اصبحوا يكرهون الخرافات المدمرة.

وفي مقابل ذلك فان هذا الجزء من جيل الشباب الذي تعلم منذ نعومة اظافره كيف يكره غير اليهود ويرفع شعار «افضل شخص من بين غير اليهود مقتول» و«انت الذي اخترتنا» و«العالم كله ضدنا» اولئك لديهم حافز للخدمة في الجيش وفي اجهزة الامن الأخرى والسيطرة على هذه الاجهزة والوصول إلى أعلى الرتب.

وإذا استمر هذا الوضع فإن النتيجة معروفة مسبقاً وهي ان جيش الدفاع لن يكون بعد ذلك جيش الشعب وحامي الديمقراطية ولكن جيش قومي متطرف ومظلم وشرس.. جيش من المعجبين بباروخ الرجل وايجال المنقذ ونوعام المهذب. أي صورة أخرى إسرائيلية للحرس الثوري الايراني ولن يكون امنون شحاك ومن هم على شاكلته هم قادة هذا الجيش ولكن من هم على غرار ايفي باين. ولن تكون الحكومة هي التي سترسم طريق هذا الجيش و لكن الملالي من مدرسة الخليل الدينية.

ولكن هل يمكن منع حدوث ذلك؟ هل من الممكن اقناع شباب

بالذهاب إلى الحرب الجديدة من أجل المجانين فى الخليل ومن اجل اصحاب الفيلات فى هضبة الجولان؟ هل يمكن اقناعه باطلاق النار على النساء والاطفال فى الانتفاضة القادمة؟ هل يمكن اقناعه بالتنازل عن سجله العلمي الكبير وعن قمة التكنولوجيا وعن الاقتصاد المنتعش من اجل الانغلاق داخل افكار بالية؟

هناك طريقة واحدة فقط لمنع وقوع هذه الكارثة وهى صنع السلام وبسرعة. هنا فقط يمكن العناية بالجيش الصغير والقوى الذى يقوم بحمايتنا ويدافع عن دولتنا وعن السلام. والذين سيخدمون فى هذا الجيش سيكون لديهم حافز كبير للخدمة. ان نوعام فريدمان المقيت هو التحذير بان شئ ما يحدث فى الجيش، الجيش الذى اقمناه والذى ضحينا من اجله ولكنه يوشك أن يختفى ليظهر امامنا الآن جيش آخر يشكل خطراً على مستقبلنا.

٤٥٪ من الجماهير اليهودية على استعداد لدراسة منح الفلسطينيين سيادة على القدس الشرقية

هآرتس ١٩٩٧/١/٦
نداف شرجائى

يعترض ٨٠٪ من الرأى العام اليهودى فى إسرائيل على اجراء مفاوضات مع الفلسطينيين حول القدس، ولكن حوالى النصف على استعداد لدراسة منح الفلسطينيين سيادة على القدس الشرقية.

وبينما الاغلبية العظمى من الجماهير اليهودية فى إسرائيل (٨٠٪) تعترض من ناحية المبدأ على المفاوضات حول القدس، فإن جزء غير صغير من الجماهير (٤٥٪) سيكون على استعداد للتفكير بصورة جدية فى المقترحات الخاصة بمنح السيادة للفلسطينيين على المدن والقرى العربية فى منطقة القدس الشرقية. وهذا الكلام الذى يتعارض مع الرأى السائد بأن هناك اجماعاً عاماً فى إسرائيل من جانب الجماهير اليهودية على عدم نقل أى جزءاً يقع داخل حدود القدس إلى السيادة الفلسطينية فانه يتضح من البحث الجديد حول «وضع القدس فى نظر الجماهير اليهودية فى إسرائيل» والذى اجرته الدكتورة شولاميت ليفى والبروفيسور الياهو كاتس من معهد جوثمان للابحاث الاجتماعية التطبيقية التابع للجامعة العبرية والدكتور جروم سيجل من جامعة مريلاند.

وقد نشرت نتائج البحث فى حلقة دراسية نظمها معهد الابحاث الذى يحمل اسم ترومان والتابع للجامعة العبرية فى القدس.

وقد أجرى البحث فى الفترة بين سبتمبر ١٩٩٥ ونهاية يناير ١٩٩٦، قبل وبعد اغتيال رئيس الوزراء اسحاق رابين وشمل ١٥٠٠ يهودى من سكان إسرائيل والذين يشكلون عينة تمثل جميع قطاعات السكان. وبالاضافة إلى ذلك تم اخذ رأى عينة تضم ١٢٠ من سكان ما وراء الخط الاخضر. وقد جرى البحث بطريقة اللقاءات وجهاً لوجه. ويقول الذين اجروا البحث انه اول بحث من نوعه حول وضع القدس فى نطاق عملية السلام وحتى من ناحية حجمه وعمقه. ولذلك فهو يساعد على الفهم الأوسع والاعمق لمواقف الجماهير اليهودية فى إسرائيل تجاه المفاوضات حول القدس.

ويتضح من البحث ايضا انه عندما يكون الحديث عن منطقة ضواحى مثل شوعفت وأم طوبة وصور البحر وبيت حانينا، فان ٤٥٪ ممن شملهم البحث على استعداد للتفكير بجدية فى المقترحات الخاصة بمنح الفلسطينيين سيادة على هذه المناطق، وقد اعترض ٣٦٪ فقط على هذه المقترحات.

ويرى الذين اجروا البحث ان الفرق بين الاعتراض المبدئى الواسع النطاق على المفاوضات حول القدس وبين الاستعداد لمناقشة امكانية السيادة الفلسطينية على المناطق العربية المختلفة فى شرق المدينة، ينبع من حقيقة ان الجماهير الإسرائيلية تفرق بصورة واضحة بين اجزاء المدينة التى تعتبر ذات اهمية كبيرة بالنسبة لها «كجزء من القدس» وبين الاجزاء التى تعتبرها الجماهير اقل أهمية.

رسم الحدود من جديد:

وتم التأكيد على أن البحث يلمح إلى أن معظم اليهود الإسرائيليين لا يعتبرون أن حدود القدس مقدسة. حيث ان ٥٩٪ ممن شملهم البحث اكدوا على انه من أجل ضمان الاغلبية اليهودية فى القدس

فانهم سوف يؤيدون اعادة رسم حدود المدينة من جديد، بحيث تكون القرى والتجمعات العربية التى تقع الآن داخل حدود القدس، خارج حدود المدينة المقدسة. وهناك نسبة مشابهة (٦٠٪) تؤيد الادعاء القائل بانه لا يجب تقديم تنازلات فى القدس حتى إذا أدى الأمر إلى التنازل عن السلام مع العرب. ويقول الباحثون أن هذين الموقفين لا يتناقضان مع بعضهما البعض بالنسبة لوجهة نظر الجماهير.

ويتضح أيضا أن هناك اعتراض قوى من جانب الجماهير الإسرائيلية على اقامة دولة فلسطينية على الرغم من ان الأغلبية (٧٨٪) تؤمن بأن هذه الدولة سوف تقام. كذلك فإن هناك اعتراضاً قوياً على اقامة عاصمة فلسطينية كجزء من القدس الشرقية وهناك تأييد جماهيرى ضئيل للغاية للحلول التى تتصل بالمدينة العتيقة وخاصة فيما يتصل بالحلول بشأن بيت المقدس (١٨٪ - ٢٠٪).

وتؤمن ثلث الجماهير اليهودية فقط بان اتفاقية السلام مع الفلسطينيين سوف تؤدى إلى سلام حقيقى على المدى الطويل وهناك اقلية ترى أن الحل بشأن القدس هو المفتاح للسلام الحقيقى. وهناك اغلبية كبيرة بين هاتين المجموعتين على استعداد للتفكير بجدية فى اعطاء سيادة للفلسطينيين على الاحياء العربية فى القدس الشرقية باستثناء المدينة العتيقة.

وترى الدكتورة ليفى والبروفيسوركاتس والدكتور سيجل انه عندما نمعن النظر فى النتائج يمكن ان نجد ان هناك اعتبارات برجماتية وليست فقط مبدئية وان هذه الاعتبارات تلعب دوراً جوهرياً فى استعداد الجماهير اليهودية فى إسرائيل للتوصل إلى تسويات حول اجزاء من القدس.

هذا وقد اجرى البحث بتمويل من مؤسسة فورد ومعهد الولايات المتحدة الامريكية للسلام.

بنود اتفاق الخليل

معاريف ١٩٩٧/١/١٢

بن كسفيت

تمت صياغة اتفاق إعادة الانتشار الإسرائيلى فى الخليل بعد سباق ماراثونى فى الليلة مابين ١ - ٢ يناير الحالى، بمنزل السفير الأمريكى بإسرائيل، مارتن اينديك، بهرتسليا على الصفحة الأولى يحمل الاتفاق تاريخ ١٩٩٧/١/٢ - الساعة الثالثة صباحا وهنا تنشر الصيغة لأول مرة.

عنوان الاتفاق يحمل اسم «بروتوكول» ويبدأ بالكلمات التالية: «سيتم تنفيذ إعادة انتشار قوات جيش الدفاع الإسرائيلى فى الخليل وفقا للاتفاق المرحلى وهذا البروتوكول. يتم استكمال إعادة الانتشار فى ما لا يزيد على عشرة ايام من توقيع هذا البروتوكول. خلال هذه الفترة يبذل الطرفان كل الجهود لمنع الاحتكاك بينهما. إعادة الانتشار سوف تمثل تطبيقا كاملا لبنود الاتفاق المرحلى فى موضوع الخليل، إلا إذا تحدد امراً آخر فى الفقرة ٧ من الملحق ١ للاتفاق.

ستتولى الشرطة الفلسطينية الصلاحيات فى المنطقة H - 1 على غرار صلاحياتها فى بقية مدن الضفة الغربية.

ستواصل إسرائيل تولى المسئولية الأمنية العليا ومسئولية سلامة المدنيين اليهود فى منطقة H - 2 وأبرز التفاصيل الهامة جدا فى الفصل الامنى للاتفاق هى: -

١ - تسوية مشكلة الحرم الابراهيمى: جاء فى الفصل الخاص بهذا الموضوع «نظرا لعدم قدرة الطرفين على التوصل إلى إتفاق بشأن الحرم الابراهيمى، تم الاتفاق على أن يظل الوضع الحالى على ماهو عليه لمدة ثلاثة أشهر، وبعد ذلك تقوم لجنة الارتباط العليا بدراسة الوضع مرة أخرى.

٢ - الدوريات المشتركة: فى المنطقة H - 1 (المنطقة الفلسطينية) ستتم دوريات مشتركة سيكون مسار الدورية الأولى على الطريق المؤدى من رأس الجورة إلى اتجاه مفترق دورا. ومسار الدورية الثانية سيكون على المحور رقم ٣٥.

٣ ـ تسليح الشرطة الفلسطينية فى الدوريات المشتركة: سيحمل رجال الشرطة الفلسطينيون والجنود الإسرائيليون اثناء الدوريات المشتركة أسلحة من أنواع متوازية ـ الإسرائيليون سيحملون رشاشات متوسطة من طراز M - 16 والفلسطينيون سيحملون رشاشات متوسطة من طراز مينى انجرام.
جدير بالذكر أنه على الرغم من تضمن الاتفاق تغيير اسلحة من طرازات متقابلة ـ الا انه فى الواقع تعتبر البندقية M - 16 بندقية سريعة وقوية للغاية، ودقيقة وذات قوة نيرانية اكبر بكثير من الرشاش مينى انجرام.

٤ ـ اطقم التدخل: فى اطار الاتفاق ستشكل الشرطة الفلسطينية وجيش الدفاع «أطقم تدخل سريع» من أجل السيطرة على الاضطرابات واحباط أى محاولات للاعتداء. وهذه المجموعات التى ستحمل اسم (سهم ـ الاحرف الأولى لجيش الدفاع والشرطة الفلسطينية) ستعمل فى المنطقة H - 1 وستضم كل مجموعة ١٦ مقاتلا من الطرفين. وسيكون نشاط هذه المجموعات بموافقة قيادة التنسيق والاتصال المشتركة.

٥ ـ مركز التنسيق والاتصال: سيتم انشاء المركز المشترك فى جبل منوح. «ستضم القيادة ضباط كبار من الطرفين».

٦ ـ وحدة متنقلة مشتركة: إضافة إلى الدوريات المشتركة ستعمل أيضا فى الخليل وحدة متحركة مشتركة، وينصب على «مناطق التحكم» ـ حارة الشيخ، والشاعبه ومناطق التحكم المطلة على الطريق ٣٥ الجديد.

٧ ـ الشرطة الفلسطينية: «تتكون الشرطة الفلسطينية فى الخليل من ٤٠٠ شرطى، و٢٠ مركبة و٢٠٠ مسدس ومائة بندقية. سيجتاز جميع رجال الشرطة الفلسطينية فى الخليل فحصا أمنيا، حتى يتم التأكد من صلاحيتهم للخدمة فى هذا المكان».

٨ ـ مجالات المسئولية للشرطة الفسلطينية: ستتولى الشرطة الفلسطينية تأمين المواقع التالية: «مغارة عتنئيل بن كنز والونى ممرا واشل افراهام ومعايان ساره».

٩ ـ قيادة الشرطة الفلسطينية: سيكون مركز هذه القيادة فى مبنى الامارة الذى سيخليه جيش الدفاع ويتحول إلى قاعدة رئيسية للشرطة الفلسطينية.

١٠ ـ التطبيع: «يقوم الطرفان بخطوات تطبيع فى المدينة العتيقة، فى اطارها يتم إعادة فتح شارع الشهداء «ستعود الحركة إلى الشارع خلال أربعة أشهر» وعلى سبيل الذكر ابلغ رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو نوابه بانه سيتم عمل جزيرة مرور فى الشارع عند الجزء المختلف عليه، وفى وسطه سيتم اقامة سور يفصل بين الجانب اليهودى وبين الجانب العربى.

١١ ـ السوق: ستتم اعادة فتح هذا السوق ويصبح سوقا للتجزئة بدلا من سوق جملة. وتتم عملية البيع داخل الحوانيت الموجودة.

١٢ ـ الصلاحيات البلدية: عدم تقسيم مدينة الخليل، بل سيعمل كوحدة بلدية واحدة.

وهناك ثلاثة ملاحق للاتفاق الأمنى:
الملحق الاول ـ خريطة المنطقة وتتضمن جميع المحاور ومناطق التحكم والمناطق القريبة ونقاط الشرطة وطرق الدوريات المشتركة..الخ.
الملحق الثانى ـ ويتضمن «المناطق القريبة المتفق عليها» وهى فى الواقع المناطق الفاصلة التى تكلم عنها رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو فى الأيام الأخيرة. فى هذه المناطق لن يسمح بوجود شرطة فلسطينية مسلحة بالبنادق، وسوف تقيم الشرطة الفلسطينية نقاط تفتيش عند الدخول اليها. والمناطق القريبة هى تلك المطلة على الحى اليهودى. ويتضمن الملحق الثانى بالتفصيل هذه المناطق القريبة.

الملحق الثالث: اسماء جميع المواقع المذكورة بالاتفاق.

٤

الولايات المتحدة ـ إسرائيل ـ إيران

شكراً كلينتون

معاريف ١٩/١٢/١٩٩٦
اريبه نائور

هذا الاسبوع يمكن ان نضيف لمسيرة انجازات حكومة نتانياهو، بمناسبة مرور نصف عام على تشكيلها، ذلك التوبيخ الذى صبه علينا الرئيس كلينتون، افضل صديق مخلص لاسرائيل دخل البيت الابيض. ان التزامه القاطع لاسرائيل ولامنها ورفاهيتها، وضح فى الاعمال والتصريحات التى لم تسمع الاذان اليهودية اغرب منها. لم يحدث من قبل ان كانت الصداقة بين الولايات المتحدة واسرائيل بمثل هذه الصلابة، ولم يحدث من قبل ان كان هناك مثل هذا الشعور بالشراكة القوية، ولم يحدث ابدا ان كان التحالف الودى بيننا حقيقيا هكذا، والآن ينضم رئيس الولايات المتحدة لقائمة طويلة من زعماء العالم والمنطقة الذين يقفون فى حيرة امام ذلك التناقض بين الكلمات الناعمة التى سمعوها من رئيس الوزراء الاسرائيلى وبين تصريحاته العلنية بما فى ذلك قرارات الحكومة، وخطبه وأحاديثه الكثيرة.

عندما يتحدث اليهم، على انفراد، فانه يشع سحرا، ووعودا حسنة النية. يقتنعون بأنه يتجه لمواصلة عملية السلام، مع كل ماتعنيه. ولكنه حينما يعود الى الوطن ينسى كل شئ.

ليس هناك اى تقدم، وانما محلك سر. فالمفاوضات حول تنفيذ التعهدات التى سبق الاتفاق عليها والاتفاقات التى وقعتها الحكومة السابقة مازالت مستمرة ويتم مطها كاللبان، مع الزعم بان عرفات لايريد التوقيع على الاتفاق، اى ان عرفات لايوافق على مطالب نتانياهو. اى ان هناك دعاية بدلا من السياسة وبدلا من بناء السلام يبنى الاوهام. ان رياح الحرب تعود لتهب تدريجيا. وتقديرات المواقف التى تقدمها أجهزة المخابرات لا يستسيغ السمع اليها، وهو مازال يقول انه سوف يجلب لنا (السلام الآمن) اى يقنع العرب بالتنازل عن مطالبهم وعن تهديداتهم.

وطرح التهديدات يفند خيال السيد نتانياهو بأن يدير السياسة عن طريق الدعاية فقط، ومنها يأتى الشعور بعدم الراحة والذى صدر من مكتبه تجاه أجهزة المخابرات ومايتبع ذلك من اهتزاز الاداء.

وعلى هذا الاساس يجب شكر الرئيس كلينتون من كل القلب بسبب تدخله. كل من يعتبر مستقبل دولة اسرائيل عزيز عليه، وكل من يخشى على سلامتها وأمنها، يجب شكره على النقد العلنى الذى وجهه لحكومة نتانياهو. قد يعقل رئيس الوزراء، وربما يدرك وزراؤه مقدار الخطر الذى يتربص بنا اذا لم يقوموا بتغيير اتجاه التطورات. تنتظرنا حرب لاداع لها، لا طعم لها ولا فائدة، وسفك الدماء بدون سبب وبدون هدف، ومعاناة وألم بلا لزوم. وماذا سيحدث بعد الحرب؟ ان نفس المشاكل التى تعرقل العملية الآن، ستظل على حالها. لن يختفى الشعب الفلسطينى، والخليل لن تصبح يهودية، وسوريا لن تتخلى عن الجولان. هل سنصبح مستعدون لتنفيذ كل مايقتضيه العقل بعد ماتسفك الدماء الكثيرة ؟

هل من الضرورى فقدان آلاف الشهداء حتى تفتح الاعين المغلقة ؟

لقد صدرت اصوات اليأس من عملية السلام فى العالم كله. حمداً لله على أ ن الرئيس كلينتون لم يتخل عن تعهده والتزامه الحقيقى والصادق بسلام اسرائيل وأمنها. حمداً لله على هذه السياسة الجديدة فى واشنطن، سياسة ضبط النفس ووقف التدهور فى الشرق الاوسط قبل حدوثه، وقبل ان يجتاز النقطة التى لا عودة منها الا بالدم والنار.

وبالفعل، مالم يفعله العقل المستقيم،مالم يفعله العمل الجاد، فعله توبيخ رئاسى واحد. صحيح ان اصواتا صدرت من مكتب رئيس

الوزراء تقلل من قيمة كلام الرئيس، ولكن هذا المستشار حظى هو أيضا بتوبيخ من المتحدث باسم الخارجية الأمريكية. كذلك شن وزير الخارجية كريستوفر وكبار الدبلوماسيين نقدا ضد سياسة الاستيطان. اننا امام ظاهرة غريبة - واشنطن تشق نقدا وتوبيخا، رغم انه بالفعل لم يحدث شيئا. مثلما لم تتقدم عملية السلام، كذلك لم تستأنف عملية الاستيطان. كله كلام وأهازيج ودعاية. فاسرائيل بقيادة السيد نتانياهو تفقد عالمها السياسى بسبب الكلام والصخب اللذان يفوقا الاعمال التى لم تتم بعد.

الان، لن تستأنف عملية الاستيطان فقط، بل والحى السكنى الجديد فى القدس بات مشكوكا فى قدرة الحكومة على بنائه كذلك نعود ونتعلم الدرس القديم وهو : (كأنك يا ابوزيد ماغزيت) حتى ما كان يمكن تحقيقه لن نستطيع تحقيقه لان بالاستهانة والتكبر والغرور والتعالى وضعنا انفسنا فى موقف يدعو الى التصدى والوقوف ضد اعمالنا وأخطائنا، وبخاصة مانقوله. لهذا، من الواجب ان يصدر من بيننا صوت ويصل الى واشنطن ويقول : سيدى الرئيس، شكرا لك، شكرا من قلب يشعر بالأمتنان لتدخلك هذا. من فضلك، لا تلق بالا لمن سوف يسارعون وينتقدون تدخلك. استمر فيه، من اجل المثاليات المشتركة بيننا، ومن اجل السلام، ومن أجل الحياة. لن تحتل مكانتك فى التاريخ فقط. وانما - وهذا مهم جدا فى نظرنا - ستضمن مكاننا ووجود دولة اسرائيل، وطن الشعب اليهودى بعد سنوات المعاناة والضائقة التى لا حدود لها. لا تضعف ياسيدى الرئيس. لتكن قوى النفس، استمر واستمر وسوف نحتفل سويا باحلال السلام فى الارض التى انطلقت منها بشرى السلام للعالم اجمع.

هآرتس ١٨/١٢/ ٩٦

بن اليسار: "حتى مع صديق مثل كلينتون.. من المسموح ألا نتفق"

الياهو بن اليسار، سفير اسرائيل لدى الولايات المتحدة، الموجود حاليا فى نيويورك. لا يتوقع تدهور فى العلاقات مع الولايات المتحدة فيما يتعلق بمنح وضع الاولوية للاستيطان فى مناطق معينة، والانتقاد العلنى الذى ابداه كلينتون لحكومة اسرائيل فى هذا الصدد.

* بعد يوم واحد من انتقاد كلينتون لسياسة حكومة نتانياهو الاستيطانية، بدأت الصحافة الامريكية ايضا فى مهاجمة رئيس الحكومة. وهو موقف غير مريح بالنسبة لنتانياهو.

- انها ليست المرة الاولى التى تتعرض فيها الحكومة لذلك. اننا نعود ونعلن اننا نريد ان نتفاوض مع الفلسطينيين.

* أليس فى سياسة الحكومة ما يدحض هذه التصريحات ؟

- لا. لقد اثبتنا اننا نستطيع ان نتوصل الى اتفاق حول الخليل وعرفات هو الذى لايريد التوقيع. اننا نقول اننا مستعدون لبدء التفاوض مع السوريين، والاسد لم يأت ليتفاوض. لم يهاجم أى شخص عرفات، ولا الاسد، بل هاجموا نتانياهو وأخشى ان يجد عرفات تشجيعا من أقوال كلينتون ويتعنت اكثر فى موقفه من المفاوضات.

* هل تعتقد فى امكانية التوصل الى سلام مع سوريا بدون الانسحاب من هضبة الجولان، والتوصل الى سلام مع الفلسطينيين رغم توسيع الاستيطان ؟

- التجربة اثبتت اننا توصلنا الى اتفاق مع الفلسطينيين حول الخليل وهم غير مستعدين للتوقيع، فلماذا لا يهاجمونهم وينتقدون اولئك الذين لايبدون استعدادا لاجراء اى تفاوض ؟

* ألست قلقا من انتقادات كلينتون التى صرح بها علنا، ولاول مرة ضد حكومة اسرائيل - وهو الرئيس الذى يعتبر صديقا حميما لاسرائيل والذى جلس لفترة ثانية فى البيت الابيض ؟

- كلينتون صديق حقيقى لدولة اسرائيل. ولن يفعل شيئا سيئا لها. ومن الجائز والمسموح الا يحدث بين الاصدقاء احيانا تطابق فى الاراء مائة بالمائة.

* ألا تخشى من تدهور فى العلاقات بين اسرائيل والولايات المتحدة؟

- العلاقات بين الدولتين قوية وعميقة وتخدم مصالح كل منهما وليس هناك مبرر لتدهورها.

* ولكن عندما يتعرض للخطر احد الاهداف الرئيسية للسياسة الامريكية - مسيرة السلام فى الشرق الاوسط - ألا تخشى من تغير فى السياسة الامريكية تجاه اسرائيل؟

- لا اعتقد ان مسيرة السلام فى خطر ! واذا كان هناك من يعرضها للخطر فهو الجانب العربى. نظرا لان الجانب العربى هو الذى يهدد باستخدام العنف. هكذا يفعل عرفات، وهكذا يفعل ايضا السوريون وللاسف الشديد هو ايضا ماتفعله مصر. وإننى اشعر بالاسف الشديد خاصة من موقف المصريين. فمن

يتفاوض من أجل السلام لايمكن فى نفس الوقت ان يهدد بالعنف. واذا كانوا يريدون ان ينتقدوا أحداً، فعليهم ان يبحثوا عن الطرف الذى يهدد بالعنف وليس الطرف المستعد للتفاوض.. لينتقدوه.

* ما الذى تتوقعه الآن من الادارة الامريكية؟ - اولا، ان تطلب من عرفات التوقيع على اتفاق الخليل، ثانيا ان تطلب من عرفات العمل ضد الارهاب، ثالثا ان تطلب من عرفات ومن مبارك التخفيف من حدة الخطاب والتقليل من نبرة التهديد والتحذير والتوجه الى كل دول الشرق الاوسط مطالبة اياها بالجلوس للتفاوض المباشر. وأن تعمل على دفع الاطراف الى التفاوض على المسارين الفلسطينى والسورى.

* ماذا تقول للامريكان وفى مقدمتهم الرئيس، والذين يقولون ان الاستيطان يعتبر عائقا امام السلام ؟

- على مدى ثلاثين عاما والامريكيون يتعاملون بهذا الشكل مع المستوطنات واسرائيل تشرح ذلك بأن الامر يتعلق ببعد أمنى وقومى عميق الأثر.

* هل طلب منك رئيس الحكومة ان تنقل رسالة ما الى الرئيس بعد تصريحاته التى تنتقد سياسة الحكومة ؟

- لا، لكن رئيس الحكومة يعتمد علىّ لاننى اعرف مايجب عمله. ولو اراد منى ان انقل أية رسالة، فسأقوم بذلك على الرحب. ولا علم عندى بنية نتانياهو فى ارسال مبعوث خاص من قبله الى الادارة الامريكية لتوضيح قرار الحكومة. ومع ذلك فاننا نتعامل مع كل مايقوله الرئيس الامريكى بجدية حقيقية فسياستنا واضحة. والسياسة الامريكية ايضا واضحة. وانني آمل ان نتفق على كل شئ، ولكن ايضا اذا لم نتفق على أمر من الامور، فكما قال مناحم بيجين من قبل، فاننا سنتفق على ألا نتفق. والولايات المتحدة تدرك تماما ماهى سياستنا، حتى بالنسبة للمستوطنات. اننا لا نعتزم اقامة مستوطنات جديدة، وكل ماقررته الحكومة هو فى نهاية الأمر محاولة لرفع الظلم والاجحاف عن المواطنين.

* بالمناسبة، هل فاجأتم الادارة الامريكية بهذا القرار ؟

- بالطبع لا، لقد أحطناهم علما.. فى وقت سابق.

* وكيف كان ردهم ؟

- لم يوافقونا. وكان من المفترض اننا نعلم ألا يوافقونا. ولو كانوا اتفقوا معنا فى الرأى، لما كنت تسألنى كل هذه الاسئلة.

ايران اشترت الغواصة التى ستغير ميزان القوى فى الخليج

هآرتس ١٦/١٢/١٩٩٦

ايتان رابين

حصلت ايران من روسيا مؤخرا على غواصة ثالثة من طراز "كيلوكلاس" وبذلك أتمت صفقتها التى تكلفت ٦٠٠ مليون دولار. وطبقا لما صرح به مصدر على مستوى عال فى اسرائيل، فان حصول ايران على هذه الغواصة سوف يغير ميزان القوى ويضع سلاح البحرية الايرانى على رأس اسلحة البحر الخليجية.

وتقوم وزارة الدفاع الاسرائيلية وعناصر استخبارات امريكية بمتابعة قلقة لما يسمونه " التسليح الايرانى المتصاعد " الذى توقف فى عام ١٩٩٢ عندما اشترت ايران غواصتين، ولكن الوضع الاقتصادى الصعب أدى الى تأجيل شراء الغواصة الثالثة. أما الآن فقد تم شراؤها وهى فى طريقها الى ايران.

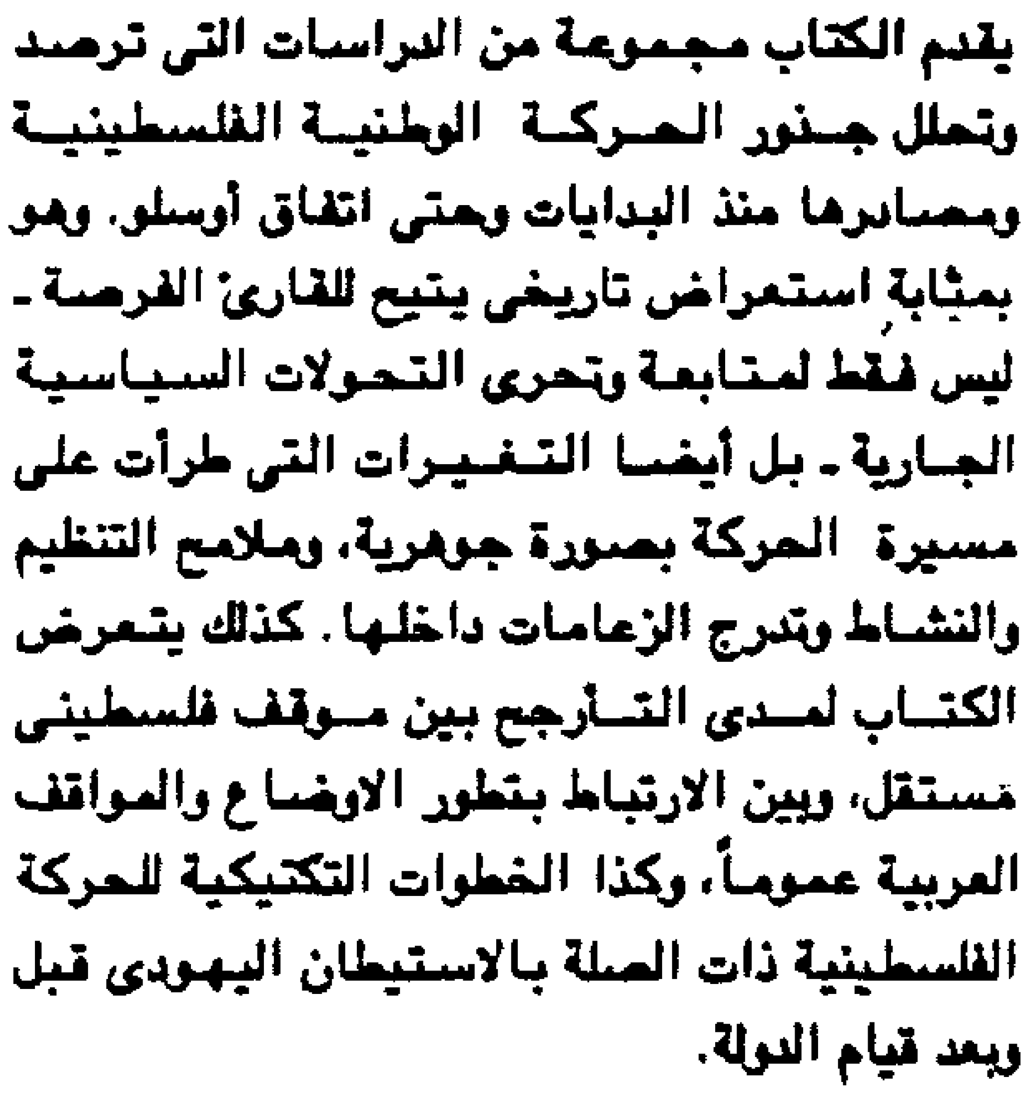
وكانت الولايات المتحدة قد أعربت فى عام ١٩٩٢ عن قلقها من شراء ايران لهذه الغواصات. وحسب مصادر اسرائيلية فان الولايات المتحدة تبذل جهودا ملموسة لوقف التسلح الايرانى.

وتقول مصادر متابعة للموضوع، انه بالاضافة الى محاولات انتاج قنبلة نووية، فان ايران تعيد بناء جيشها، وهى تمتلك اليوم وسائل قتالية لا تقل عما لدى دول كمصر وسوريا.

وتقول مصادر التقييم فى وزارة الدفاع، ان التسلح الايرانى بالغواصة يعد قفزة كبيرة لسلاح البحرية الايرانى، مقابل الاسلحة البحرية لدول الخليج العربية. وتقول المصادر ايضا ان ايران اقامت قبل عدة سنوات قاعدة خاصة للغواصات شمال شرق خليج عمان، على مسافة ١٠٠ ك. م. من حدود باكستان.

وتتابع وزارة الدفاع الاسرائيلية بقلق متزايد ماتمتلكه ايران ايضا فى المجال النووى، والذى يعتبرونه " غير متقدم ". وحسب مصادر الاستخبارات الامريكية، فستمتلك ايران القدرة على استخدام اسلحة غير تقليدية فى عام ٢٠٠٢.

وقد أجرى الايرانيون مؤخرا تجربة ناجحة لصاروخ بحر - بحر. بالاضافة الى ماتزود به سلاح البحرية الايرانى من سفن سريعة. وقد تم مؤخرا تشكيل وحدات انتحارية فى سلاح البحرية الايرانى. وصرح مصدر بسلاح البحرية الاسرائيلى قائلا : " صحيح ليس لنا حدود مشتركة مع ايران لكننا فى غاية القلق من سعى ايران للتزود بأسلحة متقدمة.



الحركة الوطنية الفلسطينية من المواجهة إلى المصالحة



موشيه ماعوز ـ بازكيدر

يقدم الكتاب مجموعة من الدراسات التى ترصد وتحلل جذور الحركة الوطنية الفلسطينية ومصادرها منذ البدايات وحتى اتفاق أوسلو. وهو بمثابة استعراض تاريخى يتيح للقارئ الفرصة ـ ليس فقط لمتابعة وتحرى التحولات السياسية الجارية ـ بل أيضا التغيرات التى طرأت على مسيرة الحركة بصورة جوهرية، وملامح التنظيم والنشاط وتدرج الزعامات داخلها. كذلك يتعرض الكتاب لمدى التأرجح بين موقف فلسطينى مستقل، وبين الارتباط بتطور الاوضاع والمواقف العربية عموماً، وكذا الخطوات التكتيكية للحركة الفلسطينية ذات الصلة بالاستيطان اليهودى قبل وبعد قيام الدولة.

والكتاب هو محصلة ماكتبه عدد من كبار المستشرقين الإسرائيليين ويعد اضافة لها قيمتها فى فهم علاقات الفلسطينيين بإسرائيل.

مائة عام تقريباً تواصلت فيها المواجهة العربية ـ اليهودية، والفلسطينية ـ الصهيونية الإسرائيلية على أرض إسرائيل (فلسطين) بمختلف مراحلها وتغيراتها. كانت بدايتها فى الاحتكاكات بين فلاحى مستوطنات الهجرة الأولى (الموشافوت) وبين جيرانهم العرب، واستمرت مع بداية القرن العشرين، متمثلة فى توترات سياسية قومية كان طرفاها الحركة الصهيونية وتغلغل الاستيطان اليهودى من ناحية، ونمو الحركة القومية العربية من جهة أخرى. وكان أن حمل الفكرة القومية العربية مجموعة من متعلمى ومثقفى المدن وبعض ضباط الجيش، الذين رأوا فى الصهيونية تهديداً على الكيان والشخصية العربية.

وقد عملت الحركة القومية العربية الفلسطينية من خلال مجموعة تنظيمات ومؤسسات وأحزاب، على رأسها «اللجنة التنفيذية العربية»، و«المجلس الإسلامى الاعلى»، اللذين تشكلا فى أوائل العشرينيات، وبزعامة الحاج محمد أمين الحسينى، مفتى القدس، حيث نجحت الحركة فى توسيع صفوفها خلال عدة سنوات، واستطاعت الحفاظ على الطابع العربى للبلاد والدفاع عن الأماكن الإسلامية المقدسة. وقد أدت موجات الهجرة اليهودية، وشراء اراضى كثيرة عن طريق الهستدروت، والسياسة البريطانية المترددة ـ أدت كل هذه العوامل، فى الثلاثينيات إلى تشدد الحركة الوطنية الفلسطينية وتشكيل أطر ومنظمات جديدة، منها السرية والمسلحة. وبرز من بينها منظمة إسلامية متشددة بزعامة الشيخ عزالدين القسام الذى عمل فى منطقة حيفا ضد البريطانيين واليهود على السواء، وكان لها تأثير بالغ فى اندلاع الثورة العربية ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩. وكانت ثورة ضد الحكم البريطانى والاستيطان اليهودى، حمل عبئها فى الاساس الريفيون من سكان القرى وتميزت بأعمال عنف طالت حتى بعض الفلسطينيين، ودمرها البريطانيون بالقوة. ولكى تسترضى زعماء الدول العربية والفلسطينيين وتحول دون مناصرة المانيا الهتلرية وايطاليا موسولينى لهم، اصدرت بريطانيا الكتاب الابيض ١٩٣٩، والذى تضمن استجابة لمعظم المطالب السياسية العربية للحد من المشروع الصهيونى.

ومنذ ذلك الوقت وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية، اعتمد كفاح الحركة الوطنية الفلسطينية أكثر فأكثر على الدول العربية التى استقرت دفة التوجيه فى يديها. غير أن المواجهة العسكرية الحاسمة عام ١٩٤٨ انتهت كما هو معروف بهزيمة الجيوش العربية على يد قوى الاستيطان اليهودى، مما أدى الى تفتيت الحركة الوطنية الفلسطينية ومعظم جماعاتها السياسية، وإلى ابعاد الكثير من الفلسطينيين. والواقع أن معظمهم ظلوا فى مناطق داخل أرض إسرائيل (فلسطين) كسكان أو كلاجئين أو كمبعدين: فى الضفة الغربية ـ تحت حكم الاردن، وفى قطاع غزة ـ تحت حكم مصر، وأيضاً داخل دولة إسرائيل التى كانت قد أعلنت، والبقية الباقية كانوا لاجئين فى لبنان وسوريا ودول أخرى.

كان ذلك هو مجمل ما تناولته الفصول الأولى من الكتاب والتى عرضت دراساتها بالتفصيل، نشأة وتطور الحركة الوطنية الفلسطينية منذ بدايات القرن العشرين وحتى ما تلا حرب ١٩٤٨ من أحداث.

الفلسطينيون من السبات إلى اليقظة:

وتحت هذا العنوان قدم يهوشفط هارخبى دراسته، والتى حدد محاورها فى العديد من التساؤلات التى حاول ان يجيب عليها، ماذا حدث بعد ١٩٤٨ للجماعات التى انقسم اليها المجتمع الفلسطينى؟ أى نوع من التطورات الاجتماعية والسياسية مرت بها هذه الجماعات؟ وما الذى آلت اليه طموحاتهم وآمالهم؟ كيف كان مزاجهم وكيف تغير؟ كيف أثر عليهم مرور الوقت والانتظار الطويل دون أن يحدث التغير الذى توقعوه؟ كيف عاد الفلسطينيون ليشكلوا عنصراً سياسياً فى النزاع وما الذى أدى إلى ذلك؟

لقد كان الركن الأساسى فى الحفاظ على الهوية الفلسطينية وعلى الصلة بالأرض وبالوطن، وفى الأمل فى العودة اليه هو الاحتجاج على وضع اللاجئين، وعلى المعاناة والاهانة اللصيقة بهم. فمعظم اللاجئين فى الدول العربية استشعروا أنهم غرباء فى هذه البلدان. وذلك رغم مبدأ القومية العربية الذى ينص على المشاركة والأخوة العربية والذى يعنى أن العربى ليس غريباً فى أى جزء من العالم العربى. وتواصلت المناقشات بين الفلسطينيين حول موقعهم فى النزاع، وان عليهم أن ينخرطوا فى تنظيم واحد ويقوموا بدور فعال فى الصراع والكفاح ضد إسرائيل، ويمكن الافتراض ان هذه المناقشات جرت منذ انتهاء الحرب فى ١٩٤٩. وتواترت من وقت لآخر الكتابات الصحفية التى تتبنى هذه الافكار.

وربما دفعتهم حرب سيناء إلى الاسراع بتنظيم الفلسطينيين، عندما اتضح ضعف مصر فى الدفاع عن قطاع غزة. ولكن هدأت من جديد الافكار الخاصة بضرورة العمل المستقل والمنفرد. وفى النهاية اعتبرت عملية سيناء ١٩٥٦ انتصارا للقومية العربية. وبدأت مرحلة علو الفكر الثورى، وزاد التيار القومى، الذى وصل إلى ذروته بالوحدة بين مصر وسوريا فى ١٩٥٨.



وقد تأثرت الحركة الفلسطينية بشدة من جراء حدثين ـ أولهما الفشل العربي في يونيو ١٩٦٧ وثانيهما النجاح العربي في ١٩٧٣ والذي كان عاملا اساسيا في الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية في العالم عام ١٩٧٤.
وأخذت المنظمات الفدائية في انتقاد الشقيري وأسلوب قيادته والذي طالب بابراز الكيان الفلسطيني وتأكيد دورها التمثيلي والدبلوماسي. وبدت وجهة نظره للجيل الشاب وللفدائيين جامدة وضعيفة أمام ما تقدمه منظمات الفدائيين من رؤية عملية تحقق أهدافا حقيقية على ساحة القتال. ولكن لسخرية التاريخ اتضح ان انجازهم الرئيسي حتى الانتفاضة كان في مجال الدعاية والوضع الدولي.

تطور التيار الإسلامي المتشدد في المناطق منذ ١٩٦٧:

منذ قيام منظمة التحرير الفلسطينية في الستينيات، ظهرت ولأول مرة حركة ـ الأخوان المسلمين ـ منافسة لها من الناحية الايديولوجية والتنظيمية، والتي تعد حركة شرعية في نظر المجتمع الفلسطيني. ويتميز الاخوان المسلمون بجذورهم التاريخية في المجتمع الفلسطيني ويكونهم جزءً من حركة عربية ودولية. وهم القوة المركزية في التيار الإسلامي الفلسطيني.
وخلاصة هذه الدراسة التي قدمها يفرح زيلفرمان في أحد فصول الكتاب ان الاخوان المسلمين هم بمثابة التنظيم المنتشر في الضفة الغربية وفي الضفة الشرقية وداخل إسرائيل، وبذلك فانهم يجتذبون حولهم المجتمع الفلسطيني الأكثر رسوخاً. والقوة السياسية للاخوان في الأردن تضمن لهم قاعدة ثابتة لتوسيع نشاطهم وتأثيرهم في المناطق وداخل إسرائيل، وبخاصة تأثيرهم في القدس الشرقية. والصراع في المجتمع الإسلامي يقوم بين اتجاهين: العلماني الوطني من ناحية، والاسلامي الوطني من ناحية أخرى. وهذا الصراع كان شاملاً لأن الحركة الإسلامية ليست مستعدة للدخول في مساومة مع منافس ايديولوجي بل تسعى إلى سيطرة كاملة على المجتمع. كذلك فإن الاخوان المسلمين غير مستعدين لمساومة إسرائيل ايديولوجياً. إلا انهم يمتنعون عن مواجهتها في الوقت الذي ينشغلون فيه ببناء قاعدتهم الاساسية. لذلك فانهم يعتمدون سياسة مرحلية، وهو مايتيح لهم تجميع القوى لمرحلة أخرى من الصراع مع إسرائيل. ورغم محاولة الاخوان المسلمين الانتقال إلى الكفاح المسلح بعد حشد الجماهير وتجميع القوة، فإن الاحداث الداخلية فرضت عليهم احتكاكاً عسكرياً مع إسرائيل. وكان ان خلقت الانتفاضة موجة من الضغوط التي قوت ودعمت الاخوان المسلمين وأضعفت منظمة التحرير الفلسطينية بصفة عامة ومنظمة فتح بصفة خاصة. وأدى انهيار الكتلة الشرقية والايديولوجيا الشيوعية إلى انحسار الحركات اليسارية الفلسطينية وإضعافها، وبذلك اشتد ساعد التيار الإسلامي. كما عززت ازمة الخليج العربي موقف التيار الإسلامي في الاردن وداخل إسرائيل، في الوقت الذي اضعفت منظمة التحرير الفلسطينية.
ويرى زيلفرمان ان تطور الاخوان المسلمين الفسلطينيين منذ ١٩٦٧ تميز بعدة عناصر، الأول انهم يمثلون عمقاً تاريخياً، فقد كانت بدايتهم في عام ١٩٤٦ وبذلك فانهم سابقون على تشكيل منظمة التحرير. الميزة الثانية هي الاستمرارية لأن زعامة الاخوان المسلمين وفروع تنظيمهم تعمل في المناطق بشكل متواصل منذ ١٩٤٦. الميزة الثالثة هي علو شأن الأخوان المسلمين بين الجمهور الفلسطيني تحت حكم إسرائيل والأردن، دون ان يرتبطوا ارتباطاً مؤثرا بالسياسة العربية. فكان الاخوان تعبيرا عن حالة الاشمئزاز السائدة في العقد الاخير في المجتمع الفلسطيني تجاه الدول العربية والتي اعتبروها فاسدة وخائنة. والميزة الرابعة ان الاخوان اعتمدوا على الطبقة المسلمة التي لم تمر تقريبا بأي تحديث ولم تستوعب أية ايديولوجيات وافدة. الميزة الخامسة ان الاخوان وزعامتهم يسكنون وسط شعبهم وليسوا تنظيما خارجياً لا يدرى شيئا عن متطلبات المجتمع. والميزة السادسة هي الزعامة الثورية والشعبية في آن واحد. أما الميزة السابعة فهي ديناميكية التغيير المستمر والمرونة في بناء التنظيم. كل هذه الخصائص اسهمت بشكل فعال ومؤثر في تقوية وتعزيز وضع الاخوان المسلمين اثناء الانتفاضة.
صلاحيات بلا سيادة ـ مسار منظمة التحرير الفلسطينية من الكفاح المسلح إلى الاتفاق السياسي:
طريقا طويلا قطعته الحركة الوطنية الفلسطينية منذ النكبة التي حدثت في حرب ١٩٤٨ وحتى اتفاقات أوسلو (سبتمبر ١٩٩٣ واكتوبر ١٩٩٥)، والتي مهدت الطريق لاقامة حكم ذاتي فلسطيني مؤقت على غالبية السكان الفلسطينيين في مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة. لقد اعترف قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في نوفمبر ١٩٤٧ بحق الجماهير العربية الفلسطينية في دولة ذات سيادة خاصة بهم. واذا كانت دولة عربية فلسطينية لم تقم بناءً على هذا القرار، فان ذلك راجع للضعف الخطير والمؤسسي لقيادة الحركة الوطنية الفلسطينية، وانقسامها الحاد وارتباطها بالمنظومة العربية والفجوة بين التشدد في معارضة مطمع الحركة الصهيونية لسيادة ما على جزء من ارض إسرائيل (فلسطين) وبين القدرة على ترجمة هذه المعارضة إلى لغة الواقع.
ولقد شكلت الانتفاضة التي اندلعت في ديسمبر ١٩٨٧ في المناطق المحتلة مفاجأة تامة لمنظمة التحرير، وأعادت مشكلة النزاع الإسرائيلي الفلسطيني إلى جدول الاعمال الدولي، واستعادت منظمة التحرير وضعها السياسي الذي كان قد اصبح في الحضيض، ومهدت الانتفاضة الطريق أمام المنظمة لتحقيق انجازات سياسية بلغت ذروتها مع بدء الحوار الدبلوماسي مع الولايات المتحدة، في نهاية ١٩٨٨. إلا أن هذه الانجازات قد تفتتت إلى حد كبير بدءاً من العام الثالث للانتفاضة بسبب اتساع أعمال العنف الداخلي، والانهيار الاجتماعي، وفقدان السلطة المركزية وازدياد دور «الشارع» في تشكيل معايير السلوك الاجتماعي.
وزيادة على ذلك، فقد كشفت الانتفاضة بكل قوتها مشكلة غياب السيادة المتعلقة بالارض لمنظمة التحرير كنقطة ضعف اساسية في صراعها لبسط سلطتها السياسية والحفاظ على وضعها. لقد قضمت الانتفاضة قاعدة القوة السياسية لمنظمة التحرير، الأمر الذي دفع بتصاعد قوة الحركة الإسلامية في المناطق، وهي الحركة التي رفضت النظرية السياسية البرجماتية للمنظمة ودعت إلى تحدي شرعيتها كمتحدث وحيد باسم الفلسطينيين. وكان هذا الخلاف بداية صراع سياسي بين الحركة وبين «فتح» والمنظمات العلمانية الأخرى في الضفة والقطاع، واستمر طوال الفترة التي سبقت اعلان الحكم الذاتي الفلسطيني برياسة عرفات في مايو ١٩٩٤.
تفصيلات كل ذلك يعرضها افرهام سيلع في هذا الفصل الهام من الكتاب، ويشير سيلع إلى ان موافقة منظمة التحريرعلى مشاركة فلسطينية في مؤتمر مدريد بالشروط التي املتها إسرائيل (بدون منظمة التحرير، بدون سكان القدس الشرقية، ولمناقشة تسمية حكم ذاتي دون بحث الوضع النهائي لمناطق الحكم الذاتي)، كشفت هذه الموافقة، الموقف السياسي المتدني والحقير للحركة الوطنية الفلسطينية عشية عقد المؤتمر. كنتيجة لدحر الانتفاضة وللنتائج القاسية لحرب الخليج على الفلسطينيين.

معلومات عن اصحاب الفصول التي تم عرضها:

يفرح زيلفرمان: حاصل على الدكتوراه، باحث في المجتمع الفلسطيني بمعهد ترومان، ومعهد ديافيس، ومعهد القدس لابحاث إسرائيل.
يهوشياط هارخيفي: استاذ بأقسام العلاقات الدولية والدراسات الاسلامية والشرق الاوسط بالجامعة العبرية. وعمل سابقا رئيساً لشعبة الاستخبارات برتبة عميد.
افرهام سيلع: محاضر كبير في قسم العلاقات الدولية بالجامعة العبرية.
موشيه ماعوز: استاذ الدراسات الاسلامية والشرق الاوسط ورئيس معهد ترومان ـ الجامعة العبرية.
كيرو باز: استاذ بقسم التاريخ ـ الجامعة العبرية.

الصهيونى الأخير

זרקור לעומק
זהותנו היהודית - מורשת ואתגר

משה שמיר. הוצאת דביר 304 עמ
59 שקלים

גדעון לוי



هآرتس ١٩٩٦/١٢/١٨ ملحق سفاريم أو (الكتب)

تحت هذا العنوان قدم جدعون ليفى على صفحات ملحق سفاريم (الكُتب) الذى تصدره جريدة هآرتس أسبوعياً، قدم عرضاً لكتاب «منظار فى العمق - هويتنا اليهودية، الميراث والتحدى». لمؤلفه موشيه شامير.

والكتاب كما يقول جدعون ليفى، لازم وضرورى لكل مستوطن صهيونى، متدين ووطنى، كهنوتى مبتدئ أو باحث فى جنور الايديولوجيا اليمينية فى إسرائيل. وهو مجموعة مقالات كُتبت على مدى ٣٠ عاما فيما يعرف بالادب بأدب الاجتماع السياسى، ونشرت بجريدة معاريف، والكتاب يكشف الخلفية الفكرية لموشيه شامير المتراكمة على مدى سنوات منذ حرب الايام الستة. ويظهر ذلك جلياً من عناوين الكتاب التالية: كراهية العرب، العنصرية تجاه الجوييم، الشعور بالتفوق على كل أجناس العالم، كراهية اليسار.

وترجع أهمية هذه المقالات، إلى الصورة المفزعة التى تطرحها: فالعرب قذرون، والجوييم كذابون، واليسار يدمر الدولة والعالم. هذه الحقائق الدامغة مكسوة بالشفقة والرثاء - على حد تعبير جدعون ليفى، الذى يعتبر أن ذلك يضع الصورة الكلية فى اطار ساخر للغاية.

وشامير لا يعرف لغة الاقتضاب، كل شئ عنده يتحرك فى اطار ثنائية متنافرة الاطراف، بين الخلاص والدمار التام، بين الحياة والموت، بين الكارثة والمعجزة، كل شئ ينتظم فى لغة قديمة قدم أفكاره البالية والامثلة على ذلك كثيرة. لنأخذ مثلا عنوان الكتاب: «منظار فى العمق، هويتنا اليهودية - ميراث وتحدى». والربط بين هذه الكلمات كفيل بإبعاد أى قارئ متوسط العمر عن هذا الكتاب نظراً لان العنوان يجعل من الصعب تصديق انه صادر فى أواخر القرن العشرين وليس فى أوله.

وبطبيعة الحال، فالركن الاساسى فى الكتاب ليس فى لغته التى تنتمى إلى الماضى، بل فى مضمونه. ففى مقدمة الكتاب المليئة بالادعاءات، يعدنا موشيه شامير بمقالات متنوعة: «منها ماهو شخصى جداً، ومنها مايحمل طابعاً عاماً أو حتى فلسفياً، يتضمن عبارات جدلية، وتأملية، وأيضا قليلا من ومضات الروح». وهو نفسه يُبدى فى تناوله نهجاً يتفق مع أدب الاجتماع السياسى الخاص به - فيتعامل مع ما يعتقده قضايا اساسية: هل نحن يهود، هل دولة إسرائيل دولة يهودية، وهل شعب إسرائيل هو استمرار جوهرى وحقيقى لآلاف السنين من التاريخ والمبادئ والاخلاقيات اليهودية.. ومن الممكن بالطبع ان نجد مسائل اساسية لا تقل أهمية عن تلك، مثل.. هل نحن اخلاقيون؟ هل دولة إسرائيل هى دولة اخلاقية؟ لكن مثل هذه المسائل لا تهم الصهيونى الأخير موشيه شامير وهو يحدد مواطن الضعف الدقيقة التى أدت إلى انهيار بنيتنا الاجتماعية، خاصة البنية الأسرية - كل هذا بنفس اللغة المحافظة التى يلتزمها المحافظون الآخرون فى أى مكان آخر فى العالم.

وموشيه شامير يقترح ببساطة صيغة تبعث على الفزع، ماهو جيد لليسار - سئ لليهود، وماهو سئ لليسار - جيد لليهود. سواء فى إسرائيل أو فى العالم أجمع. «وأى عويل أو صراخ حقيقى أو رياء لن يغير حقيقة أن المصير اليهودى من ناحية والحركة اليسارية من ناحية أخرى موجودتان فى كفتى الميزان. فعندما تهبط كفة اليسار، ستعلو كفتنا».

كل شئ عند شامير يتحرك بين أسود وأبيض، ومن ذلك نستخلص استنتاجاً مؤثرا وفعالاً، فالمفدال كان عليه ان يدخل حكومة اسحاق رابين الأولى ليقلل الأثر المدمر لليسار.

وكذا كان تعرض شامير للعالم أجمع متذبذباً، فماذا قال عن ارتباط المسيحية والاسلام بأماكن مقدسة فى القدس، «كل من جاءوا - بعدنا - واعترفوا بقدسية المكان، جاءوا كلصوص أو فى أحسن الاحوال خاطفين لارث اليهود، مقسمين الغنائم فوق انقاض الخرائب». وشامير يعتبر أنه بسبب المسيحية والاسلام فان قداسة القدس ليست الا «تعبيرا فظا غير دينى فى اساسه، مناهضا إلى أبعد حد لكل ماهو يهودى - واساسا للسيطرة والتوسع» فالشرق الأوسط فى نظره مجموعة «دول ديكتاتورية أثرت بالسرقة، تتطلع إلى جمع الغنائم» وكان شامير قد كتب ذلك قبل اقرار السلام مع مصر بوقت كبير، ولابد انه لن يغير من موقفه هذا الآن. فهو يعتقد «ان اليهودى - كل يهودى هو فى موقف الدفاع».

والعرب هم العرب - انهم ببساطة قذرون. بيوتهم قذرة، ساحاتهم قذرة، وحتى هنا يذهب موشيه شامير إلى - انه ليس لهم اية صلة حقيقية بالقدس، مثل مالشامير وأقرانه من نووى *الساحات النظيفة*!

واستمراراً لهذه التأويلات يرى شامير ان احد الاساطير الوهمية الكبرى فى الشرق الأوسط، هى *اسطورة العلاقة النفسية للعرب بالمدينة العتيقة* (القدس). وهو يعتبر أنه حتى العرب القاطنين فى المدينة المقدسة ليست لهم علاقة حقيقية بها.

وربما نجد فى كل ما ساقه جدعون ليفى، ما يبرر عبارة «*الصهيونى الاخير*» ليصف بها موشيه شامير. ويمكن ان نستنتج ملامح هذه الشخصية التى تتبنى افكارا عفا عليها الزمن، تتجاهل مفردات الواقع المعاش وتحلق فى سماء أوهام متخيلة.



زئيف بنيامين بيجين

(بنى بيجين)



ولد فى القدس عام ١٩٤٣

بعد إنتهاء خدمته فى جيش الدفاع درس «الجيولوجيا» بالجامعة العبرية فى القدس.

حصل على درجة الدكتوراه من جامعة كولورادو

بعد وفاة والده - مناحم بيجين - دخل الحياة العامة وانضم إلى حزب الليكود.

انتخب عضوا بالكنيست عام ١٩٨٨ وشغل عضوية لجنة الأمن والشئون الخارجية ثم لجنة القانون والعدل بالكنيست.

يونيو ٩٢ - مايو ١٩٩٦: عضو بالكنيست ودخل لجنة الشئون الخارجية والأمن

يونيو ١٩٩٦: وزيرا للعلوم فى وزارة بنيامين نتانياهو.

حرص على تشكيل جبهة من صغار النشطين فى الليكود لزيادة الدور والفعالية وقد دخل فى إختبار للقوة مع رئيس الوزارة المنتخب عندما أعلن الأخير إسناد وزارة المالية إلى يعقوب فرانكل، وأعلن بنى بيجين رفضه الانضمام للحكومة، إلا إذا تم تعيين احد رموز جبهته - دان مريدور - فى وزارة المالية، وقد استجاب نتانياهو لتهديدات بنى بيجين وأسند وزارة المالية إلى دان مريدور، الأمر الذى عكس قوة ونفوذ جبهة النشطاء صغار السن داخل اليكود.

معروف عنه تشدده فى قضايا الصراع العربى - الإسرائيلى ولذلك بادر بتقديم إستقالته إلى رئيس الوزراء فى أعقاب التوصل إلى اتفاق إعادة الانتشار فى مدينة الخليل.

متزوج ولديه ٦ أبناء



مختارات إسرائيلية

النشاط والأهداف

أنشئ المركز فى عام ١٩٦٨ كمركز علمى مستقل يعمل فى إطار مؤسسة الاهرام لدراسة الصهيونية والمجتمع الاسرائيلى والقضية الفلسطينية، ثم امتد اختصاصه الى دراسة الموضوعات السياسية والاستراتيجية بصورة متكاملة. ويسعى المركز من خلال نشاطه الى نشر الوعى العلمى بالقضايا الاستراتيجية العالمية والأقليمية والمحلية، بهدف تنوير الرأى العام المصرى والعربى بتلك القضايا، وأيضا بهدف ترشيد الخطاب السياسى وعملية صنع القرار فى مصر.

الدوريات والمطبوعات:

- **التقرير الاستراتيجى العربى**: تقرير سنوى بدأ فى الصدور عام ١٩٨٦، وصدرت أولى طبعاته بالانجليزية اعتباراً من عام ١٩٩٢، ويشترك فى اصداره جميع أعضاء الهيئة العلمية فى المركز، وينقسم التقرير الى ثلاثة أقسام رئيسية: النظام الدولى والاقليمى، النظام الاقليمى العربى، جمهورية مصر العربية، الى جانب مقدمة تحليلية وعدد من الدراسات الاستراتيجية.
- **كراسات استراتيجية**: سلسلة صدرت اعتباراً من يناير ١٩٩١ وتصدر شهرياً باللغتين العربية والانجليزية اعتباراً من يناير ١٩٩٥، وتتوجه الكراسات الى صانعى القرار والدوائر المتخصصة والنخبة ذات الاهتمام بتقديم قراءة متعمقة للتحديات الاستراتيجية التى تواجه مصر والوطن العربى، وطرح الخيارات والتصورات والسياسات البديلة لمجابهتها.
- **الكتب والكتيبات**: أصدر المركز منذ إنشائه عام ١٩٦٨ العديد من الكتب والكتيبات التى شملت موضوعات متعددة تتعرض لمجالات عمل المركز الرئيسية.
- **«ملف الاهرام الاستراتيجى»**، شهرياً باللغة العربية.اعتبارا من يناير ١٩٩٥
- **«مختارات إسرائيلية»**، شهرياً باللغة العربية.اعتبارا من يناير ١٩٩٥

عضوية المركز:

يمكن الاشتراك فى عضوية المركز التى تمنح حقوق الحصول على إصدارات المركز وأوراق الندوات وملخصات لورش العمل والحلقات الفكرية التى يعقدها المركز، وتقديرات المواقف والنشرات التى يصدرها فى لحظات الأزمات، وحضور محاضرات المركز ومؤتمره السنوى، فضلاً عن تكليف المركز بأبحاث تدرج فى خطته العلمية مع تغطية العضو لتكلفتها.
قيمة رسم اشتراك العضوية سنوياً (عشرة آلاف جنيه للهيئة وخمسة آلاف جنيه للأفراد).

مطابع الأهرام بكورنيش النيل